الاحتجاجات الشعبية المتنامية تؤجل بحث أفكار اميركية لنقل السلطة سلمياً في اليمن

■ المحرر السياسي

تراوح الأزمة السياسية في اليمن في موقعها منذ الثورة الشعبية في مصر، والتي دفعت بالرئيس علي عبدالله صالح للقبول بأغلب شروط اللقاء المشترك التي كانت موضع رفض قبل عاصفة الثورات التي قادها شباب الفيس بوك، لكن السؤال الذي يفرض نفسه على الجميع الآن هو هل يعني نزول المعارضة الى الشارع أنها قد حسمت خيارها بالاعتماد على ثورة شعبية تطيح بنظام الحكم باعتبار ذلك بديلا للحل السياسي القائم على تنازلات قاسية من السلطة؟

على مدى الأسابيع الثلاثة تجاهلت المعارضة العرض الرئاسي بالعودة إلى الحوار، وعمدت، وإن متأخرا، إلى الالتحاق بالشباب والشابات الذين نزلوا إلى الشوارع والساحات مستلهمين روح شباب الثورتين التونسية والمصرية، ما يفيد بأنها باتت مقتنعة بأن هذا الخيار هو الأكثر فاعلية لإجبار النظام على تقديم تنازلات كبيرة تفضي في الأخير إلى تعبيد الطريق أمام انتخابات برلمانية وأخرى رئاسية لا يكون الرجل القابع على سدة الحكم مدة تجاوزت العقود الثلاثة طرفا فيها.

التتمة في الصفحة 4

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاثنين 25 ربيع اول 1432هـ الموافق 28 فبراير 2011 العدد (267) Mon. 25/3/1432 - 28 February 2011 70 ريالاً 16 صفحة

جدد قوله بأنه ليس متمسكاً بالسلطة وإن الوحدة تستحق أن تروى بدم مليون شهيد

صالح يشن هجوماً على الحوثي والعطاس والقنوات الفضائية والمستقيلين من حزبه ومن يتهمون الأمن في أحداث عدن

■ "النداء":

شن الرئيس علي عبدالله صالح هجوماً لاذعاً أمس على النواب الذين استقالوا من حزبه رفضا لأعمال القمع والبلطجة التي تم التعامل بها مع المتظاهرين السلميين المطالبين برحيل نظامه. وأنكر خلال لقائه بأعضاء البرلمان في الكتلة البرلمانية للمؤتمر الحاكم، وقوف أجهزة الأمن في عدن وراء أعمال القتل والعنف التي يواجه بها المتظاهرون السلميون هناك منذ أيام.

صالح الذي جدد ذكر مقولته بأن الوحدة تستحق أن تروى جذورها بمليون شهيد، اعتبر أن الذين يمثلون الجنوب هم الذين في جهاز الدولة الآن، مشيرا إلى أن الحوثي يحلم بعودة الملكية، فيما يحلم العطاس بعودة التشطير، في إشارة واضحة لمساندتهما ومباركتهما لمطالب المتظاهرين السلميين في عموم الجمهورية بشعارهما الموحد

التتمة في الصفحة 4

أبو لحوم والقباطي وقيادات مؤتمرية أخرى يطالبون بمحاكمة المسؤولين عن أحداث عدن الدامية

استقالة 12 نائباً من عضوية الحزب الحاكم

■ هلال الجمرة

أدان برلمانيون وقياديون في الحزب الحاكم استخدام العنف المفرط وغير المبرر ضد المتظاهرين سلمياً في محافظة عدن وبقية المحافظات اليمنية، ما أدى إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى.

وفي بيان صدر منهم مساء أمس، طالبوا بمحاسبة المسؤولين عن هذه التجاوزات وتقديمهم للمحاكمة. وقالوا إنهم تابعوا بقلق وحزن شديد سقوط العشرات من القتلى والجرحى من المتظاهرين سلمياً في محافظة عدن بمختلف مديرياتها، جراء استخدام العنف المفرط واستخدام الرصاص الحي خاصة يوم الجمعة 25 فبراير.

وإذ نددوا بما وصفوه بالممارسات الخطيرة في تلك المحافظات، أكدوا على ضرورة وأهمية الإسراع بمحاسبة المسؤولين عن تلك التجاوزات، مقدمين تعازيهم ومواساتهم لأهالي الضحايا، ومتمنين الشفاء العاجل للجرحى.

وقّع على البيان من النواب الذين قدموا استقالاتهم من الحزب الحاكم الأسبوع الماضي: عبدالعزيز جباري، عبدالباري عبدالله دغيش، عبدالكريم محمد الأسلمي، محمد عبدالاله القاضي، عبدالرحمن علي العشبي، عبدالكريم جدبان، عبدالسلام هشول، خالد مجود الصعدي. وكذلك النائب علي أحمد العمراني الذي أعلن في وقت سابق تجميد عضويته من الحزب الحاكم لمدة 10 أيام، واضعاً 5 شروط عملية "لتنفيذ إصلاحات سريعة ما لم فإنه سيستقيل".

علاوةً على قياديين اثنين في الحزب الحاكم هما محمد علي أبو لحوم، رئيس الدائرة الاقتصادية، ومحمد عبدالمجيد قباطي، رئيس دائرة العلاقات الخارجية.

وكان 11 من نواب الحزب الحاكم أعلنوا استقالاتهم الأسبوع الماضي، احتجاجاً على تدهور الأوضاع في البلاد وقمع السلطات للمتظاهرين سلمياً بالرصاص الحي وانتهاك حقوق الإنسان. وهم النواب: عبدالكريم الأسلمي، وهو أول

التتمة في الصفحة 4

عشرات القتلى والجرحى حصيلة أحداث أسبوع في عدن

راقب ممثلك في مجلس النواب وتواصل معه
مرصد البرلمان اليمني www.ypwatch.org
● تقارير يومية ودورية ● استطلاعات راي ● موسوعة تشريعية..

يمن «الناس العاديين»

يتخلق يمن جديد في الساحات والميادين فارضاً إيقاعه على القوى السياسية والاجتماعية داخل النظام السياسي الطالع من دخان حرب 1994.

نهار الجمعة الماضية انتظم ملايين اليمنيين في صنعاء وعدن وتعز والحديدة والمكلا وغيرها من الحواضر تحت مطلب واحد هو إسقاط النظام. لكن النظام، نظام حرب 94 الذي آل إلى سلطة مشخصنة بفعل الاقصاءات المتعاقبة التي لم توفر أوثق الحلفاء والشركاء والمستشارين، اختار ما ألف استخدامه، وهو الأداة الأمنية، للتعامل مع مشهد «غير مألوف» قوامه «ناس عاديون» كفوا عن شراء الوقت فغادروا رصيف السياسة وهوامشها عازمين على الفوز بالمتن كذلك نزلت الأداة الأمنية معصوبة العينين إلى الشارع الرئيسي في المعلا لسحق المحتجين ومطاردتهم إلى الأزقة و«الحافات» الخلفية في واحد من أفظع المشاهد وأكثرها دموية في تاريخ اليمنيين المغمس بالأحزان والمرصع بالأبطال الزائفين.

وفي الأثناء يستمر نزيف الأدوات الأخرى للحكم، إذ توالت الإستقالات من عضوية المؤتمر الشعبي العام (الأداة الحزبية المزدراة شعبياً والمقلل من شأنها في السلطة) ومن الكتلة البرلمانية للمؤتمر والمجالس المحلية في المحافظات فضلاً على عشرات الضباط والجنود من أفراد الجيش والأمن الذين ارتموا في أحضان «الناس العاديين» غير آبهين بالتبعات والعواقب.

تتصدع جبهة النظام السياسي تتصدع بوتيره متسارعة خصوصاً بعد انضمام شخصيات وجماعات قبلية إلى الشباب الثائر في ساحات المدن، التي صارت مصانع غزل ونسيج، في رحابها يعيد اليمني اكتشاف ذاته وهويته وإنسانيته. وبفضلها تتوثق عرى الوحدة اليمنية، ببعديها السياسي والوطني.

■ «النداء»

" باقة المجموعات " باقة الفوترة الجديدة من سبأفون
هذه الباقة تتيح لمشتركي الفوترة الجدد الإتصال وإرسال الرسائل القصيرة فيما بينهم بتعرفة مخفضة تصل إلى ١,٥ ريال فقط.
باقة المجموعات تتيح للمشتركين حرية الإختيار من خطين وحتى خمسة خطوط

تعرفة باقة المجموعات
تعرفة الإتصال ضمن المجموعة هي ١,٥ ريال للدقيقة طوال اليوم
تعرفة الرسائل ضمن المجموعة هي ١ ريال للرسالة طوال اليوم
ملاحظة: هذة الباقة متوفرة للمشتركين الجدد وضمن شبكة سبأفون فقط.
هذة الباقة متوفرة في مراكز الخدمة الخاصة بالشركة.

لمزيد من المعلومات اتصل بخدمة العملاء ٧١١٠١١١٠٢١٩ أو تفضل بزيارة موقعنا www.sabafon.com

سبأفون SABAFON
أصالة وتواصل

● المعطري

● الحداد

جنوبيون في صنعاء

■ هلال الجمرة

أخيراً توحّد اليمنيون على ساحة التغيير. وأثبت الشباب الثوريون أن أصل خلافهم هو النظام القائم. وبالتخلص منه سيظل الشعب موحداً والبلد كذلك. فهؤلاء الشباب (جنوبيون وشماليون) يؤمنون بأن السلطة الحاكمة هي من عبثت بالوحدة الشعبية التي تكونت قبل الوحدة السياسية سنة 1990، وبغضبهم المشترك الذي يخرس أصوات الشقاق التفوا حول هدف موحد يتمثل في: إسقاط النظام.

وسط آلاف من المتظاهرين المعتصمين في ساحة التغيير أمام جامعة صنعاء حتى يرحل الرئيس علي عبدالله صالح، يهتف عشرات الشباب الجنوبيين بنفس الحماس برحيل صالح، ويخيمون مع الشماليين جنباً إلى جنب من أجل إسقاط ديكتاتور يحكم اليمن الشمالي منذ 33 عاماً، والجنوب منذ 21 عاماً.

عمر محمد المعطري، مواليد الوحدة اليمنية، الصبيحة بمحافظة لحج الجنوبية، يقول إنه لم يشعر بروح الإخاء "إلا قبل أسبوع عندما انضم إلى المعتصمين في ساحة التغيير". ويشارك مجموعة من أبناء صنعاء وتعز خيمتهم منذ تعرّف عليهم في الساحة قبل أيام، ويفيد بأنه: مرتاح جداً هنا وأحس أني وسط أسرتي وأهلي وربعي.

جاء المعطري، وهو جندي في لواء جواس بمحافظة صعدة، إلى الساحة بعد أن وجد أنه يقتسم مع المعتصمين نفس الهموم، وأن "المقصد واحد والهدف واحد هو رحيل الفساد ويمثله علي عبدالله صالح". رافعاً الوحدة شعاره، ومؤكداً حبه للشمال والشماليين، وقال: "الشعب وطني ولم يفسده سوى نظام صالح، فهو الذي أوجد النزعات المناطقية والعنصرية، والكراهية بين أبناء الشمال والجنوب".

"ما أجمل الوحدة وما أحسن اسمها... لكن خانوها السرق والفاسدين"، صدح بالبيت الشعري الذي يؤكد حبهم للوحدة. وقال إنه قد أتى إلى الساحة بـ10 من أبناء منطقته للاعتصام، وكل يوم يصطحب معه آخرين.

ويرى مانع الحداد، 21 عاماً، وهو من أبناء مديرية جبن محافظة الضالع، أن مشاركته في الثورة مهمة جداً من أجل إحداث التغيير. وقال إنه يعتبر من بداخل الساحة "أكثر من إخوة". ويعتقد أن الوحدة الحقيقية تتجسد "وسط هذا الاعتصام الوطني العظيم بنسبة 99%".

يدرس مانع في كلية التجارة ويشارك في الاعتصام على فترات. ويبدي سعادته من "أن المطالب في الشمال والجنوب أصبحت موحدة وهي سقوط النظام". ويشير إلى أن عدد الذين يعرفهم من أبناء منطقته يزيدون على 13 شاباً.

في 3 خيام صغيرة قريبة من بوابة الجامعة، علقت عليها ورق مكتوب عليها خيمة أبناء محافظة الضالع، يقيم الشاب عسير الحمري، 19 عاماً، رفقة 15 آخرين من أبناء الضالع جميعهم يدرسون في جامعة صنعاء. قال عسير لـ"النداء": نحن هنا نمثل الشعب، وأنا ضد أن نرفع شعار المنطقة التي ننتمي إليها، لأن هدفنا هنا هو القضاء على المناطقية والعمل من أجل اليمن.

يشارك عسير في اللجنة الأمنية التي توفر الحماية للمتظاهرين، ويقوم بأدوار أخرى في لجنة التنظيم في حال تفرغ من العمل في اللجنة الأمنية. وهو يؤكد أنهم لن يتراجعوا عن مطلب إسقاط النظام "حتى لو سقطت آخر قطرة من دمنا"، وقد طلب مني أن أؤكد على هذه الجملة عدة مرات. وقال: لأول مرة أحس أني أنتمي إلى هذا الوطن في هذه الساحة. مؤكداً على عزمهم ورباطة جأشهم "مع أننا نتوقع الموت في أي لحظة، لكننا لا نخاف، فهذا هو قدرنا".

عدنيون التحقوا بالمظاهرات قبل شهر، وآخرون التحقوا بها عندما خرج شباب عدن للتظاهر والمطالبة بإسقاط النظام، وفريق ثالث التحقوا بها قبل يومين بعد الأحداث الدامية التي شنتها قوات الأمن على المتظاهرين سلمياً في عدن أثناء توجههم إلى خور مكسر. فقتيبة محمود، 23 عاماً، التحق هو ونحو 7 من زملائه بالمظاهرات في صنعاء بعد أن سمعوا باستخدام الأمن للرصاص الحي ضد المعتصمين سلمياً في باب الجامعة قبل أسبوعين، وراح ضحيتها بسام الأكحلي، الذي ما يزال بين الحياة والموت في مستشفى الكويت الجامعي.

وفي مظاهرات واعتصام ساحة التغيير في صنعاء يتواجد العشرات من العدنيين نساءً ورجالاً. يقول قتيبة، وهو خريج تجارة دولية، إن النظام يحيك مؤامرات لجرّ المناطق الجنوبية إلى مربع عنف غير المظاهرات السلمية. وقد تأكد له ذلك عندما بدأ بقتل المتظاهرين قبل يومين في عدن. ولم يستبعد أن يكون الغرض من قتل أبناء عدن هو تحريضهم على رفع شعارات انفصالية تطالب بالانفصال، وترفع شعارات معادية لأبناء الشمال.

ولأن المجتمع العدني مدني و"غير مسلح، فقد تجرأت الحكومة بالخروج لهم بالرصاص الحي وقتلهم أمام العالم"، قال يعقوب. وأضاف: لقد تم التعامل معه بهذا العنف لأنه لا يوجد فيه قبائل.

قتيبة وعبدالله نديم ومحمد طاهر ومحمد ياسين، جميعهم شباب من مواليد الوحدة اليمنية، يؤكدون حرص أبناء عدن والمحافظات الجنوبية على الوحدة. ويقول مأمون علي يعقوب، 22 عاماً، حاصل على مؤهل بكالوريوس محاسبة دولية من بريطانيا، لقد أصبحت مطالبنا موحدة في الشمال والجنوب: إسقاط النظام. وأضاف: كما نطالب بالتدخل الدولي لإيقاف القتل المجاني الذي يقوم به النظام في عدن، ونطالب بإحالة علي صالح وزمرته إلى المحاكمة. وبنظر محمد طاهر، 23 سنة، فالنظام القائم هو الذي أوجد الشرخ بين أبناء الشمال والجنوب وزرع بينهم الكراهية. ولهذا فمطلبهم هو ذاته مطلب الشماليين: ضرورة إسقاط هذا النظام.

أرادها حرباً مناطقية فتوحدت معركتهم ضده

انضمّ عبدالملك إسماعيل، 24 عاماً، من قبيلة أرحب محافظة صنعاء، إلى المظاهرات الشبابية المطالبة بإسقاط الرئيس صالح، بعد 3 أيام من رفع مؤيدي الرئيس صالح شعارات مناطقية، في محاولة منهم لإجهاض الثورة السلمية للطلاب في وقت مبكر، حينما بدأوا يهتفون بجوار تظاهرة للطلاب أمام جامعة صنعاء: "ارحلوا يا براغلة"، واعتدوا على المتظاهرين بالجنابي والهراوات. حينئذ تأكد وهو طالب في كلية الشريعة والقانون، أن الهدف وراء الأصوات التي ترفع شعارات المناطقية هو التشويش على المطالب العادلة وإثارة الفتنة وإدخال الشعب في حرب مناطقية وعنصرية.

ظل النظام القائم على اللعب بهذه الورقة لـ3 عقود. لكن الشباب "أفاقوا من غفلتهم وتأكدوا أن النظام يستغلها لصالحه"، قال أحمد الصلوي، 18 سنة. واعتبر التظاهرات المطالبة بإسقاط النظام الذي يشارك فيها، بأنها "أعادت الروح الوطنية للشعب ووحدته، ولمّت شمله، وأذهبت عنه الخوف، وتسعى لإزاحة الضيم عنه".

في ساحة التغيير لا مكان للمناطقية، فأبناء عدن وتعز وصنعاء وعمران ومأرب والحديدة وكافة محافظات الجمهورية تجاوزوا تلك التفاهات، وأصبحوا لا يفكرون سوى "بإسقاط نظام عنصري طالما عمل على إثارة المناطقية واستغلالها في ضرب الشعب"، بحسب تأكيد صدام عبدالله، طالب في كلية الآداب. وترى سحر محمد، أن النظام قد "اعتمد على سياسة فرّق تسد، ليبقى هو فقط ويذهب من دونه إلى الجحيم".

ما يزيد على ألف شعار معلقة على خيام وجدران الساحة، لا يوجد فيها ما يثير المناطقية والعنصرية أو المذهبية. وجميعها تصب في هدف وحيد هو الرغبة في التغيير، رغبة جيل الشباب الذين لا تتجاوز أعمارهم 35 عاماً، في رؤية "رئيس جديد، رئيس يختارونه هم، رئيس يحقق آمالهم وطموحاتهم ويلبي مطالبهم، رئيس بلا أسرة وأبناء"، وفقاً لبعض الشعارات التي عُلّقت.

تلاشت النزعات المناطقية والعنصرية والمذهبية في الساحة، وأصبح الشيعي يهتف جوار السني، وابن تعز يهتف جوار ابن عمران وخولان وعدن، والهاشمي يهتف مع القبيلي والمزين، والمرأة تهتف مع الرجل.. جميعهم بصوت واحد: ارحل... ارحل.. ارحل، ومن في ساحة التغيير في صنعاء يهتفون بشعارات ساحة الحرية بتعز وساحة الحرية في عدن: يا علي ارحل ارحل الكرسي تحتك دخّل.

وكان الردّ على النزعة المناطقية التي أراد مؤيدو الرئيس العمل عليها وتخويف الناس من الخروج إلى الشارع خوفاً من حرب أهلية كما حذر الرئيس أكثر من مرة وهدد بأن وضع البلد من بعده سيكون حرباً من "طاقة إلى طاقة"، بأن علّق المتظاهرون صور المناضل الأستاذ النعمان على عدد لا بأس به من الخيام.

ومن ساحة التغيير يصلون على قتلى عدن وتعز صلاة الغائب والعكس. لقد اتحدوا على ألا يتراجعوا في إسقاط الرئيس ونظامه، وعلى بناء يمن جديد خالٍ من المفسدين.

الحزبية أيضاً لم تعد موجودة سوى في المنصة، أما الهتافات والشعارات فجميعها متفقة على أنه "لا حزبية ولا أحزاب.. ثورتنا ثورة شباب".

الهتافات لمن بين الجموع.. إنها للشعب وحده

على إيقاع أغاني أيوب طارش والمرشدي والأناشيد يهتفون: الشعب يريد إسقاط النظام

"أنا الشعب زلزلة عاتية... ستخمد نيرانهم غضبتي"، بهذه الكلمات الثورية أرعب الفنان القدير محمد مرشد ناجي "بلاطجة السلطة" الذين جاؤوا لتفريق الجموع التي تطالب برحيل صالح وتسقط منه شرعية الحكم.

"الهتافات لمن بين الجموع.. إنها للشعب وحده، ولمن وثبتنا دون رجوع... إنهاااا للشعب وحده"، لم يترك أيوب طارش الشعب لحظة، فأغانيه الوطنية والثورية التي دفنت منذ سنوات، أصبحت الآن جزءاً لا يتجزأ من ثورة أخرى يقول الشباب إنها امتداد لثورتي "26 سبتمبر و14 أكتوبر المجيدتين".

بدون أيوب والمرشدي، والآن انضم إليهما عبود خواجة، ستصبح الساحة خواء. إنهم يغنون للشعب، للحياة، للحرية، للكرامة، وللثورة.

اهتمامات اليمنيين ولهفتهم هذه الأيام لإحداث ثورة شبابية للتغيير على غرار اللتين حدثتا في تونس ومصر، تطغى على أي اهتمام. لذا لا بد أن يستحضروا تاريخهم المجيد وتراثهم الثوري الذي تم دفنه. وبدأوا بالتفتيش عن أغاني أيوب والمرشدي والآنسي والسنيدار وخواجة، وأغانٍ لأم كلثوم ولطيفة.

لكن أغاني أيوب أخذت الجزء الأكبر. ويشارك أيوب الشباب ثورتهم من خلال هذه الأغاني التي سطرت أعظم تاريخ لليمنيين. وعلى إيقاع أغاني أيوب والمرشدي والأناشيد الدينية يهتف المعتصمون المطالبون بتغيير النظام.

ومعلوم أن الفنان أيوب طارش قد غنى عدداً من الأغاني الوطنية والثورية، كما لحن وغنى النشيد الوطني "رددي أيتها الدنيا نشيدي"، وهي قصيدة للمناضل عبدالله عبدالوهاب نعمان اختيرت بعد الوحدة عام 1990 نشيدا وطنيا للبلاد.

تقديم الشباب أنفسهم بصورة أفضل جعل النساء يطمئن للانضمام للاحتجاجات

المرأة جزء من الثورة الشبابية

ظهر أمس، كانت أمل (اسم مستعار) تفتش القادمات من الجهة الجنوبية إلى ساحة التغيير هي وإحدى زميلاتها، وتؤمّن المتظاهرين من إدخال أي متفجرات أو مواد مشتعلة بواسطة الفتيات. في حين كانت عدد من الفتيات يرابطن أمام المنصة ويشاركن الشباب الهتاف ورفع شعارات تطالب الرئيس بالرحيل.

على هذه الساحة المحصورة تتهاوى الفروق بين الرجل والمرأة. وجنباً إلى جنب، بدأ الجميع للعمل من أجل تغيير جذري لكل السلوكيات والتعاملات السلبية التي عكسها نظام الحكم على العلاقات الاجتماعية، خلال 3 عقود من الزمن. فتحولت نظرات التوجس والريبة التي كانت الفتاة تبادل بها الشاب، إلى نظرات وئام وإخاء واحترام وحب. فسحر محمد، 20 عاماً، وهي خريجة ثانوية عامة، اطمأنت تماماً للوضع منذ مشاركتها الأولى قبل 5 أيام. حتى إن والدها رافقها في البداية، بعد أن أبدت له رغبتها الشديدة في المشاركة في الاحتجاجات الشبابية المطالبة بإسقاط النظام، فاطمأن للوضع "وتأكد بأنه سيتركني بين إخوتي وأسرتي"، قالت سحر.

المؤكد أن ظن والدها لم يخب. فالشاب صادق الأنسي، 24 سنة، طالب في جامعة صنعاء، يعتبر المشاركات أخوات وزميلات عظيمات يفخر الشعب بهن. ويقسم إنه حين رأى نساءً في الساحة يشاركن ارتاح كثيراً وخجل من مغادرة الساحة إلى البيت "قبل أن يرحل الرئيس". لم ير أية معاكسات أو تحرش بالنساء داخل الساحة، ويقول إنه لو سمع بذلك فإنه مستعد لحمايتهن والقتال عليهن.

بداية التظاهرات كانت مشاركة المرأة ضعيفة جداً إن لم تكن شبه منعدمة، سوى من ناشطات حقوقيات لا يتجاوزن الـ10، لكن القلة باتت الآن أزيد من 100 امرأة. وكل يوم يزداد العدد. فكلما "تعمق شعور أخريات بالأمان تضاعف العدد"، بحسب أمل الطالبة في جامعة صنعاء. وتؤكد أنه "عندما تنضم إحدى النساء إلى التظاهرات تلقى ترحيباً حاراً وتجد نفسها محاطة بأسرة راقية ومتعاونة".

لا ريب في أن مشاركة المرأة ضرورة ملحة. وهذا ما تجمع عليه النساء المشاركات، وقد شدد على ذلك أحمد محمود سلطان، 21 سنة، أحد المتظاهرين المناوئين لحكم صالح. وقال: الوطن للجميع، ولا بد أن يكون هناك تمثيل لكل فئات وشرائح المجتمع". وأضاف: كذلك المرأة تمثل نصف المجتمع.

غالباً ما ينعكس المقصد السامي على واقع التعامل. فمثلاً ترى سحر، وهي لا تنتمي إلى أي تنظيم سياسي، أن من الشباب المؤيدين للرئيس "البلاطجة منحطون أخلاقياً وأنها لمست ذلك من تعليقاتهم الهابطة خلال مرورها قبل يومين وهم بجوار الجامعة يحملون صور الرئيس". فتعامل هؤلاء مع الفتيات رفع صورة الشباب بنظرهن وأثبت لهن أن أخلاق الشعب اليمني ليست كما "تبدو في سوق باب اليمن حيث الازدحام واستهداف النساء للتحرش بهن". بل هؤلاء على العكس ففي نظر سحر "شباب ساحة التغيير يعاملوننا باحترام ويعطوننا الأكل والماء، حتى إنهم يغطوننا من الشمس". وهنا يبدو الفرق من خلال هدف كل فريق؛ فالأول هدفه حماية الفساد والقذارة بكل مكوناتها، فيما الآخر يهدف إلى إزالة الفساد والفوضى والحكم العبثي.

أرواح جميلة أتت إلى هنا لهدف واحد هو إسقاط النظام. ونساء كثيرات من مختلف الشرائح والفئات العمرية يشاركن ويهتفن وسط الشباب: الشعب يريد إسقاط النظام ويريد التغيير. تأمل سميرة جميل أن يكون التغيير شاملاً، وتؤكد سحر أن الثورات تعلم الشعوب، وتتمنى "أن تكون ثورتنا كذلك".

وبالنظر إلى العادات والتقاليد والخصوصية اليمنية، فإن شباب التغيير يوسعون الطريق ويؤمّنون مرور الشابات والنساء بين الجموع دون أن يلمسنهن. وتقول سحر محمد، وهي من محافظة ريمة، إن المشاركات يمثلن المحافظات كلها والطبقات الاجتماعية والأطياف السياسية "هنا فتيات من صنعاء القديمة، عدن، ذمار، تعز، إب، مأرب، المكلا.... وأخريات"، وغالبية المشاركات هن مستقلات سياسياً. وهناك نساء من أصحاب المظالم، لكن الغالبية هن من الناقمات على "سياسة الرئيس العنصرية والظالمة والإجرامية".

وتشارك سحر هي وشقيقتها الطالبة في كلية اللغات سنة رابعة. وأخيها صغير السن، وجميعهم "يكرهون الرئيس صالح وسياسته الخبيثة".. جميعهن هنا مؤمنات بأن "الثورة ستنجح". وقبل يومين صعدت الناشطة الحقوقية ياسمين القاضي إلى المنصة، ووجهت دعوة إلى اليمنيات للمشاركة، فاليمن بحاجة إلى كل الشابات. مشددة على من باستطاعتها التطوع في المشاركة في أي من اللجان، وكذلك في الساحة، المجيء إلى ساحة التغيير باعتبارها الأمل المنير لكل يمني.

كرنفال يُذهب اليأس ويبشّر بالنصر

ليالٍ تنبض بالحرية

يوزع المتظاهرون لياليهم على برامج شيقة ومتنوعة وخطرة. يبدؤون لياليهم بالتشديد على منافذ الخوف، التي يأتي منها بلاطجة النظام لإحداث الفوضى والاعتداء على المتظاهرين. ويستمتعون بالأغاني الثورية والوطنية والهتافات المنددة بالرئيس ونظامه، والمطالبة برحيله دون جدال. ويزدحم البرنامج بالخطابات والأخبار وإلقاء الطرائف والنكات. ويختتمون برامجهم بصلاة الفجر.

لقد أظهرت ساحة التغيير أنقى ما في الشعب اليمني. فتجد هناك الأنفة والكبرياء وعزة النفس والأخلاق العالية والتسامح والصبر واقتسام المر والحلو. ومن مشهد 10 من أفراد الحراسة وهم يقتسمون قطعة من الرغيف كل يقسم ويعطي الآخر، نلمس معنى الأخوة.

يدخل المعتصمون في ساحة التغيير بصنعاء، أمام جامعة صنعاء الجديدة، أسبوعهم الثالث، لكنهم ما زالوا بنفس الحماس، بل أشد. فكل خبر استقالة أو انضمام ومساندة يؤثر على معنوياتهم كثيراً، ويعطيهم دفعة للصمود والبقاء. ويقولون إن إيمانهم بمطلبهم يجعلهم أكثر إصراراً على تنفيذه.

تضج الخيام بالساهرين المترقبين لنداء المنصة لهم للذهاب لمنع مؤيدي الرئيس من مهاجمة المعتصمين والاعتداء عليهم. وعلى الأرصفة وأمام المنصة أمام نصب "الإيمان يمان والحكمة يمانية" يهتف المئات بإسقاط النظام.

بالنسبة للجنة الأمن، يبدو أنهم الأكثر عناء رغم تناوبهم المستمر. وتتوزع لجنة الحماية على المنصة والجهات الأربع، شمالاً وجنوبا وشرقاً وغرباً، لكن الجهة الجنوبية هي أشدها خطراً، فجميع الهجمات جاءت من هذا الاتجاه.

قبل الفجر يبدأ البرد بالتسرب إلى صفوف المرابطين، فيلجأ عدد منهم إلى المخيمات الصغيرة التي نصبوها على الساحة، فيما يواجه البقية البرد بصبر وقوة. ويبحث عدد آخر عن بطانيات وخيام للإيواء إليها. ويتناوب المتظاهرون في البقاء في الساحة والخروج للراحة لبعض الوقت في بيوتهم، فيما الباقون في الساحة يتناوبون على النوم لساعة أو ساعتين، ويعودون مجدداً.

يسبح المتظاهرون، الشعب يريد إسقاط النظام

مع موعد الفجر يتوجه عدد كبير من المعتصمين إلى الجامع للوضوء. وعقب أداء الصلوات يقومون بالاستغفار، لكن بطريقة مختلفة. لقد تحولت استغفارات وتهليلات وتسبيح المصلين في ساحة الحرية إلى دعوات بإسقاط النظام. فعقب التسليم يرددون بصوت موحد: "الشعب يريد إسقاط النظام" أو "ارحل ارحل". لقد ألفوا هذين الشعارين ولبسوهما فعلاً وباتا أكثر الكلمات ترديداً.

لا يفوت الشباب موعداً للصلاة. فهم يؤذنون ويشكلون صفوفاً على الساحة، ويقيمون الصلاة. وقد أصبحت جزءاً من الروتين الذي يؤديه المتظاهرون.

كما باتت التحية بين الشباب وبداية التعارف هي: الشعب يريد إسقاط الرئيس.

بعد أداء الصلاة يتوجه عدد من الشباب إلى النظافة قبل بزوغ شمس اليوم الجديد. وتبدو النظافة جزءاً رئيسياً من فقرات السهرة، وتكون النظافة بمبادرة مجموعة من الشباب يشترون أو يأخذون من لجنة الخدمات أكياساً فارغة لجمع المخلفات وإرسالها إلى الأماكن المخصصة لذلك.

التجول بين الخيام وقراءة التعليقات والشعارات الجديدة

مع بداية الضوء يبدأ المتظاهرون في جولة عامة على الخيام. وخلال جولتهم يقرؤون التعليقات والشعارات الجديدة، ويتبادلون التعليقات الساخرة من الرئيس. ويقرؤون تعليقاً جديداً مكتوباً عليه: ارحل يا هيّن.

الحركة التجارية

ويلاحظ وجود حركة تجارية نشطة. فجميع المحلات في هذه الساحة مشرعة لتلبية طلبات المتظاهرين، من مطاعم وكافتيريا ومكتبات وأكشاك، فضلاً عن العربيات التي تلف بين المعتصمين. كما يرقص الشباب على الأغاني الوطنية الثورية، وعلى الأناشيد، حتى أحياناً على الخطابات، فهم يعبرون عن فرحة قادمة ربما يكون هو شعور ما قبل الحرية.

قال إن الاحتجاجات إذا اتسعت في الشمال فإن التغيير في إطار الوحدة سيطغى على أي خيار تفكيكي

في استعادة نظام بن شملان

■ فتحي أبو النصر

تقول قاعدة برمجية [في حالة عدم ثبات النظام لديك، استخدم "استعادة النظام" لاستعادة الإعدادات إلى تاريخ سابق].

عملاً بذلك المنطق إلى حد كبير لم نجد في الظروف السياسية الراهنة سوى استعادة الحكيم المحق في تقديره المرشح الرئاسي الراحل فيصل بن شملان، حيث إن اللحظة الظرفية على كافة المستويات تحتاج برمجة وطنية عاجلة.

عبر حوار كانت تفردت به "النداء" معه قبل سنوات ثلاث بالضبط، أشارت إجابات الراحل الكبير حول عديد قضايا هامة –مقارنة باليوم– إلى أن الزوايا في الشأن السياسي اليمني قد تتعدد مرارا، ولكنها لا تختلف.

ببصيرته السياسية المحنكة، وميزته في الملمح الوطني الذكي، كان قد أكد لـ"النداء" أن المحافظات الشمالية لن يحركها إلا قادة المشترك، مبدياً خشيته أن يسبقهم الجوع. كما أوضح الحكيم بن شملان أن أحزاب المشترك ترددت كثيرا، وعليها بالتالي أن تتجاسر وتخرج للدفاع عن الناس.

8

المهندس فيصل بن شملان لـ "النداء":

المحافظات الشمالية لن يحركها إلا قادة المشترك، لكنني أخشى أن يسبقهم الجوع

أضاف حول نتائج الانتخابات ومشاعر الناس تجاهها أن "الناس لم تقتنع بالنتائج، والمتقاعدون بدأوا بمطالب حقوقية، ثم أعلنوا مطالب سياسية. ولأن النظام سد الطريق أمام التغيير بدأت حركة الاحتجاجات في الجنوب كنتيجة مباشرة لاهتزاز الثقة في الانتخابات".

وزاد أن "الناس عموماً مستاؤون مما يجري. فالدولة لا تأتي لهم إلا بالسيئين. هؤلاء المسؤولون السيئون نهبوا الأراضي، وتجاهلوا الحقوق، وعطلوا القانون والقضاء، وصار الناس في حيرة، وأي شخص يعبّر عن معاناتهم بنبرة عالية سيجد الناس معه".

بن شملان الرائي الذي عاهد ضميره الوطني كان أيضا قد جاهر في غمرة غليان الأصوات المنادية بشعار فك الارتباط –مع المقارنة بما يحصل اليوم من انتشار شعار يسقط النظام بديلا عنه– أن "الوضع كله سيتقرر بناءً على ما سيحدث في المحافظات الشمالية. مستقبل البلد وما إذا كان سيظل موحداً أم سيتفكك رهن بما سيحدث في المحافظات الشمالية. إذا اتسعت الاحتجاجات في هذه المحافظات فإن التغيير في إطار الوحدة سيطغى على أي خيار تفكيكي، سواء أكان إلى جنوب وشمال أم أي انقسام آخر".

■ اعتبر الجوع أبرز خطر، ونظام صالح ليس لديه أية رؤية مستقبلية، كما أن الناس مستاؤون، والدولة لاتأتي إلا بالسيئين

ومع ارتباكات المشهد السياسي اليوم إزاء الثورات الشبابية السلمية، وتذبذب أحزاب المشترك في الانتماء الحاسم لها، كان قد قال عن هذه الأحزاب في الحوار ذاته كأنه يقرأها الآن: "ترددت كثيراً، ربما لأنها لا تريد أن تورط الناس (في احتجاجات واسعة)، ثم لا تستطيع السيطرة على الشارع. كان المفروض أن تتجاسر وتلتقط الشعور الحقيقي للناس".

وأضاف "هذه الأحزاب جزء من الناس، ولا أتصور أنها لم تكن تدرك معاناتهم.. هي مقتنعة، لكنها ترددت كثيراً، تحسباً للقمع الذي قد يستخدمه النظام. كان من واجبها أن تُقدم للتعبير عن احتياجات الناس. وأعتقد أنها كانت أقل جسارة مما يجب..".

بن شملان كان أبدى موقفه المشجع لقيام ملتقيات في المحافظات الجنوبية حينها على اعتبار أنها ستحفظ الأمن في حالة الانهيار والتفكك، وقال: "في مظالم في الجنوب، وسوء إدارة، لكن كيف تحل هذه المشاكل؟ ليس لدى الناس ثقة في النظام. وإذا لم يحدث تغيير فإن الناس ستصطف مع أي شخص يخرج لتبني مطالبها، لكن إلى أين سيأخذهم في النهاية؟ هذا لم يناقش بعد. دعنا ننتظر الهيئة التي ستأتي من خلال ملتقيات المحافظات. أنا شخصياً من المشجعين لقيام ملتقيات في المحافظات، لأنه إذا حدث –لا سمح الله– تفكك، فإن محافظات لا يوجد بها سلاح، كحضرموت وعدن، ستعاني كثيراً بسبب غياب الأمن. لا ننسى أنه عندما تحصل اضطرابات يتم نهب المدن فورا.. أرى أن هذه الصيغة ضرورة، تحسباً لوقوع اضطرابات في نهاية المطاف. الملتقيات ستكون قادرة على أن تؤمن السلام والأمن للناس".

وعن أحد ملامح حنق الناس في عدن تحدث بن شملان لمحاوره رئيس التحرير الزميل القدير سامي غالب، عن ممارسات وتصرفات ضارة تحدث هناك منها أن "عدن هي المحافظة الوحيدة كمدينة تجارية، أهلها يعيشون على الوظيفة. سجلاتها مضبوطة، ولذلك صار التقاعد كله مركزاً في عدن، لأن الآخرين سجلاتهم غير مضبوطة، لا تواريخ ميلادهم ولا سجلاتهم الوظيفية. أهلها عانوا كثيراً، لأن عدن مدينة تعتمد على الحركة التجارية وعلى الوظيفة العامة. الحركة التجارية جامدة والوظيفة انتهت. حنق الناس هنا مبرر، وهم لا حول لهم ولا قوة. وعلى الأحزاب السياسية أن تأخذ هذه المعطيات في الاعتبار. هذا شعور موجود، لكنه لا يصلح أن يكون رداً على المظالم الموجودة في عدن".

الحق أن بين الجنوب والشمال تحضر شخصية فيصل بن شملان كتمثيل للوطن. وكان قد استطرد في شرحه عن الأوضاع والمظالم الوطنية، وصولا إلى المعالجات التي يطرحها النظام بالقول "في كل المحافظات، في إب وتعز والحديدة والمحويت وحجة ومأرب والجوف، اطلعت على الأوضاع في هذه المحافظات، ولم أورد صعدة وريمة، وهؤلاء أوضاعهم أسوأ مما يتصور أحد. توجد مظالم في الجنوب، وتوجد مظالم في البلد كله. ما يقول الجنوبيون هو أن المحافظات الشمالية ساكتة وراضية بالظلم الواقع عليها منذ فترة طويلة، ولكن لماذا نرضى نحن؟ هذا كلام صحيح، لكن الدعوة إلى كيان جنوبي هي فكر ضد كل المفاهيم الحداثية. كما أن أي انفصال سيعني نسف القاعدة الاقتصادية للبلد كله. هناك كثافة سكانية في جهة، وأرض واسعة في جهة أخرى، ولا تتوفر إمكانية قيام دولة، لا في الشمال ولا في الجنوب. القضية الاقتصادية هي الأهم في ما يجري، ومن كل ما يجري. الحرب في صعدة كما الأزمة في الجنوب ستجدان حلولاً سياسية، لكن ماذا ستفعل حيال الجوع الذي ينتشر كل يوم. إن لم تعالج القضية الاقتصادية فلن تجدي أي حلول. الوضع الاقتصادي هو أبرز خطر يتهدد مستقبل البلد. وتحت وطأة الجوع فإن البلد قد يتجزأ إلى أجزاء صغيرة. والنظام الموجود ليس عنده أية رؤية للمستقبل".

في السياق قال الرجل بلغة [الغضب النبيل] "أنا متشائم جداً. يُقلقني الوضع الاقتصادي للبلد، وأرى أنه سيكون عامل انفجار لا يمكن السيطرة عليه، لم يستفد النظام من الفترة 1995 – 2004. كل الفرص بُدّدت: النفط، المنح، القروض. وطاقته الآن على مواجهة الاضطرابات محدودة جداً، لأن موارده ضئيلة. هذه مسألة مقلقة، ومن شأنها أن تسرّع في ظهور خيار تفكيكي لا أحد يستطيع السيطرة عليه".

أما عن توقعاته حينها من الرجل الذي ما زال يشغل الموقع التنفيذي الأول (الرئيس) لتدارك الانزلاق إلى التفكك وانهيار المؤسسات السياسية، اكتفى رئيس جمهورية الحالمين بالتغيير خلال انتخابات 2006 بالتشديد على أنه "إذا أراد أن يفعل شيئاً، (فعليه أن) يدعو إلى مؤتمر وطني جامع تحضره القيادات في الخارج، وكل الفعاليات الموجودة والقيادات السياسية، بما فيها تيار إصلاح مسار الوحدة وجمعية المتقاعدين والحوثيون، والشخصيات الاجتماعية. هذا المؤتمر مهمته (أن) يخرج بقرارات ضرورية تكون أسساً، وهي: انتخابات نزيهة، حريات عامة، شفافية، فصل الحزب الحاكم عن الدولة. هذه يجب أن تنفذ حالاً. في قضايا أخرى قد لا يكون فيها توافق فتؤخذ بالأغلبية مثل النظام الاقتصادي، مظالم المحتجين، قضايا عقائدية مثل الحركات الدينية سواءً أكانت "اثنا عشرية" أم صوفية أم سلفية، وحرية الناس هؤلاء في أن يقولوا ما يشاؤون، ولكن بشكل منظم وفي ظل قانون. ما يخص المظالم ونهب الأراضي، فهذه ينبغي أن تعالج فوراً. لا يوجد منقذ من الانهيار إلا هذا المؤتمر الوطني".

صعدة تنظم إلى الاحتجاجات الشعبية السلمية المطالبة بإسقاط النظام

محافظة صعدة التي دمرتها الحرب بين النظام والحوثيين على مدى 6 سنوات، وخلفت وراءها عشرات آلاف من القتلى والجرحى، وتدمير المنازل والمزارع وكذلك عشرات آلاف من النازحين.. كانت، الجمعة الماضية، من ضمن محافظات الجمهورية التي خرجت فيها مظاهرات تطالب بإسقاط النظام ورحيل الرئيس علي عبدالله صالح.

200 ألف موطن من أبناء صعدة قدرتهم وسائل الإعلام، خرجوا في 3 مسيرات جماهيرية شهدتها مديريات سحار، وحيدان، ورازح، للمشاركة في الثورة الشعبية السلمية المطالبة بإسقاط النظام.

ومع هتافات المتظاهرين بالشعار الذي توحد حوله اليمنيون شمالا وجنوبا "الشعب يريد إسقاط النظام"، كانوا يحملون يافطات مكتوباً عليها شعارات تتضمن "فليرحل نظام العمالة"، "ارحلوا أيها الظالمون"، "دماؤكم يا أبناء الكرامة والحرية في تعز وعدن وصنعاء وحدت الشعب"، بالإضافة إلى صور شهداء المسيرات السلمية الذين قتلوا أثناء المسيرات المطالبة برحيل الرئيس في صنعاء وعدن وتعز.

تلاحم الشعب اليمني في المحافظات الأخرى المطالبة بالتغيير، كان محل إشادات متظاهري محافظة صعدة الذين نددوا بالقمع والقتل الذي تمارسه السلطة ومتنفذوها بحق المتظاهرين من أبناء مدينة عدن وساحة جامعة صنعاء.

وقالوا في بيان لهم إن المتظاهرين في عدن وساحة جامعة صنعاء ضربوا أروع الأمثلة في التضحية والفداء وهم يواجهون قمع السلطة بصدورهم العارية، وإن المسيرات الشعبية في مختلف المحافظات وحدت اليمنيين تحت هدف واحد وشعار واحد وهو إسقاط النظام، بعد أن فقدوا الأمل في استعادة وحدتهم الوطنية بسبب نجاح السلطة على مدى العقود الماضية في إحياء وإثارة المخاوف والنعرات والعداوات بين فئات الشعب.

وخاطب المتظاهرون الأحزاب السياسية ألا تستجيب للضغوط بالعدول عن الوقوف مع أبناء الشعب اليمني المطالبة بالتغيير، لأن ذلك سيفقدها حضورها الشعبي، قائلين من لا يقف مع الشعب ومطالبه فإنه سيكون الخاسر، مؤكدين أن إرادة الشعب كفيلة بتحقيق كل أهداف وتطلعات اليمنيين في بناء دولتهم العادلة والمستقلة دون الحاجة للتدخلات الخارجية.

وأهاب بيان للمتظاهرين بالقوى السياسية عدم المراهنة على التدخلات الأجنبية، لأن تلك الدول لا تبحث إلا عن مصالحها التي تتعارض مع مصالحنا الوطنية والتي لا تتمكن من تحقيقها إلا في ظل دولة ضعيفة ومنقوصة السيادة.

ودعا البيان الجيش اليمني بأن يقف مع خيار الشعب لأن الجيش جزء من الشعب ويحمل نفس الهموم، ويتحمل الكثير من الأعباء والمشاكل التي يعاني منها كل المواطنين اليمنيين، داعين له في ذات الوقت إلى استلهام تجربة الجيشين المصري والتونسي اللذين انحازا إلى جانب شعبيهما من أجل حقن الدماء وحتى يتمكن الجيش من القيام بدوره الوطني في حفظ الأمن وحماية وسلامة الوطن.

ورحب البيان بمبادرة العديد من المسؤولين في الحزب الحاكم بتقديم استقالاتهم باعتبار ذلك مؤشراً إيجابياً ومطمئناً لأنه يضمن للشعب عملية تغيير سهلة وسلسة تحافظ على المكتسبات وتحد من حجم الأضرار بحق المرتبطين بالسلطة. وشجع البيان بقية المسؤولين في الحزب الحاكم على اتخاذ خطوات مماثلة يقفون فيها مع خيار الشعب.

برنامج شبابي تلفزيوني للحد من البطالة

■ وسيم أحمد:

تجري مجموعة من طلبة كلية الإعلام بجامعة صنعاء، هذه الأيام، الترتيبات النهائية لإطلاق برنامج شبابي تلفزيوني للحد من البطالة، تنفذه المجموعة خلال شهر مارس المقبل.

ويندرج البرنامج الذي انتهت المجموعة من مرحلة التحضير والإعداد له، في إطار تلفزيون الواقع، ويسعى للحد من البطالة في أوساط الشباب، ويهتم بتوفير فرص عمل للشباب تتناسب مع تخصصاته والمهارات والقدرات التي يمتلكونها سواء كانت هذه الأعمال في القطاع العام أو الخاص أو المختلط.

وتكمن أهمية البرنامج المكون من 16 حلقة، في كونه البرنامج التلفزيوني الأول من نوعه في اليمن الذي يتبنى مثل هذه القضية، ويسعى إلى إيجاد الحلول والمعالجات المناسبة، والتي تعد بمثابة القنبلة الموقوتة في المجتمعات العربية عامة، وفي اليمن بشكل خاص.

وبرنامج "سيرة ذاتية" يقوم بالنزول الميداني إلى كل محافظات الجمهورية، وإجراء المقابلات مع الشباب والمسؤولين ورجال الأعمال، وحصر كمية حملة الشهادات العليا والوسطى غير العاملة وتقديمهم كل في تخصصه ومجاله، وعرض قضاياهم في البرنامج الذي يستضيف عدداً من رجال الأعمال والهيئات والشركات العامة والخاصة، وإيجاد فرص العمل لهؤلاء الشباب وتوقيع عقود العمل مع مسؤولي الهيئات والشركات ورجال الأعمال.

كما يقوم البرنامج بالنزول إلى الإفراد في مواقع أعمالهم، وملاحظة أدائهم لعملهم، وتسهيل مهمتهم في الحصول على العمل.

ويتكون فريق العمل من صاحب الفكرة والإعداد خالد العوبلي، ومساعد معد فؤاد الطيار وشادي الأغبري، وإخراج سميرة عبده علي، وعلاقات عامة علي علوي وداود الحماطي، ومسؤول إعلامي وسيم أحمد وصلاح الجندي، بالإضافة إلى ريام القاضي، انتصار الباركي، نسيم جمال، بشرى العنسي، وكوكبة من طلاب كلية الإعلام.

تصدر صباح كل سبت

العدد الجديد «الشاهد»

في الأكشاك والمكتبات

الاحتجاجات...

مصادر سياسية ذكرت أن القناة الأمريكية، إما عبر السفير جيرالد فايرستاين، وإما عبر المدير الإقليمي للمعهد الوطني الديمقراطي ليس كامبل، تعمل بنشاط كبير خلف الأضواء لضمان تحقق مرحلة انتقالية تؤمن تغييرا هادئا وسلسا ومتدرجا للسلطة يحول دون انهيار مباغت للدولة من شأنه إفساح المجال أمام عناصر تنظيم القاعدة للحركة بحرية على تخوم آبار تختزن أكبر احتياطي نفطي في العالم، وبحار تشكل ممراتها عصب التجارة والصناعة الدوليتين.

ووفقا للمصادر فإن تغيرا لافتا حدث في الموقف الأمريكي من الرؤية لمعالجة الأزمة السياسية، فبعد أن كانت الرؤية ترتكز على دعم عودة الطرفين إلى طاولة الحوار وفقا لاتفاق فبراير 2009 وما نتج عنه، خصوصا محضر اللجنة الرباعية الذي أغضب الرئيس صالح، بدأت دوائر سياسية ودبلوماسية في واشنطن تناقش بوضوح ما تقول إنها أفكار لانتقال سلمي ومتدرج للسلطة في اليمن، وبما يضمن تجنيب البلاد سيناريوهات الحروب الداخلية والتشرذم.

الأفكار الأمريكية، حسبما قالت المصادر لـ"النداء"، ترتكز على ضرورة توفير ضمانات حقيقية تجسد التزام الرئيس بعدم الترشح مرة أخرى بعد انتهاء ولايته الحالية والأخيرة طبقا للدستور، في منتصف العام 2013، بينها الشروع في حركة تغييرات في الدولة تبعد أقارب الرئيس من المواقع القيادية في الوحدات العسكرية والأجهزة الأمنية، يعقبها تشكيل حكومة وحدة وطنية تشارك فيها المعارضة بكافة مكوناتها مثل الحراك الجنوبي والمتمردين الحوثيين، وتسند الحقائب السيادية فيها إلى معارضين ومستقلين.

وكان ليس كامبل أجرى اتصالات الأسبوع الماضي بمختلف الأطراف قبل أن يغادر صنعاء فور انتهائه من لقاء الرئيس صالح به. وسبق ذلك لقاءات أجراها السفير الاميركي مع سياسيين يمنيين أبرزهم محمد اليدومي القيادي البارز في الإصلاح. وبخصوص الإصلاحات الدستورية والانتخابية، وخصوصا تلك التي تستوعب مطالب الحراك الجنوبي، تتضمن الأفكار الأميركية مقترحا بتشكيل لجنة مشتركة من الحكم والمعارضة تعد لتعديلات دستورية تضمن انتقال البلاد من الدولة المركزية إلى دولة لامركزية، وتشكيل لجنة أخرى مهمتها صوغ قانون انتخابي يقوم على نظام التمثيل النسبي (القائمة النسبية) عوضا عن نظام الأغلبية النسبية (الدائرة الفردية)، ويضمن تشكيل لجنة عليا للانتخابات من الأطراف السياسية بالتساوي حتى تكون موضع ثقة الناخبين.

حزمة الأفكار هذه التي يتم نقاشها بحذر شديد في ظل التصعيد في الشارع وانعدام ثقة اللقاء المشترك بجدية السلطة، قد تنتهي إلى خزانة التاريخ في حال استمر التصعيد في الشارع الذي صار للمحتجين فيه الكلمة الحاسمة في مسار الأزمة. لكن مصدرين خاصين على الأقل أفادا "النداء" [إن الرئيس علي عبدالله صالح أظهر انفتاحا على هذه الأفكار، وعزز انفتاحه بإعلانه مرتين متتاليتين خلال الأسبوع الماضي، عن التزامه بعدم نيته الترشح لولاية رئاسية جديدة].

لكن المعارضة التي فوجئت بهذه المقترحات تجنبت الرد الفوري عليها، مفضلة طلب المزيد من الإيضاحات وتجريب خيار الشارع الذي كما يبدو من التطورات المتسارعة يمنحها المزيد من القوة لفرض رؤيتها للإصلاح الوطني على السلطة. وعلى الأرجح فإن الدبلوماسية الأميركية فوجئت بدورها من القرار الحاسم للمعارضة بالنزول إلى الشارع، وما قد يشكله هذا القرار من تعقيدات إضافية تحول دون التوافق على الحوار، وترهن مصير النظام السياسي بقوى شبابية جديدة لا يرضيها سوى رحيل الرئيس صالح من الحكم. وتخشى هذه الدوائر من بلوغ المشترك نقطة اللاعودة من الشارع الذي وفق تعبير مصدر خاص، يفرض الآن شرعيته على مختلف الأطراف وبخاصة المشترك الذي أيد ثورة الشباب ومنحها زخما كبيرا نهاية الأسبوع الماضي، لكنه لا يتحكم بمسار هذه الثورة ومداها، ما يشير إلى خروج ثورة الشارع من سيطرة الفاعلين الحزبيين خصوصا في تعز وعدن وحضرموت.

وطرأ متغير آخر السبت بانضمام الشيخ حسين الأحمر إلى قائمة المطالبين برحيل النظام، مسندا بالتفاف قبلي كان وما يزال يثير مخاوف وقلق نخب سياسية تتطلع لدولة مدنية تنبثق عن الموجة الثورية التي تكتسح العالم العربي منذ أسابيع. ومن أجل تبديد هذه المخاوف عمد الشيخ حسين الأحمر إلى التشديد على مطلب الدولة المدنية متعهدا بعدم ترشحه هو وأي من إخوانه إلى موقع الرئاسة. وترددت النغمة ذاتها في بيانات صادرة من مشائخ بارزين في قبيلة بكيل أعلنوا انضمامهم للثورة الشعبية السلمية، مؤكدين رغبتهم في يمن جديد يتأسس على المساواة والعدالة. وأيا تكن دوافع هذا الانضمام وتفاوت مفاعيله في الساحات الثائرة شمالا وجنوبا، فإن من الثابت أنه تسبب بصدوع عميقة في جدار السلطة التي لوحت بشكل مضمر طيلة الأسابيع الماضية بورقة القبيلة بما هي قوة الردع الفعالة في مواجهة القوى المطالبة بالتغيير. ومن المثير أن إعلان الشيخ حسين الأحمر جاء بعد يومين من تسرب معلومات عن لقاء جمعه بالرئيس صالح لرأب الصدع بينهما. وحسب مصادر موثوق بها فإن اللقاء الذي حضره مشائخ آخرون في مجلس التضامن اليمني الذي يرأسه الأحمر، وسع الهوة بين الرئيس والشيخ المتمرد والمثير للجدل.

قبل أسبوعين خرجت قطاعات كبيرة من الشعب اليمني إلى الشارع، يتصدرهم شباب سئموا الرئيس مثلما سئموا الشعارات والرطانات التي يرفعها معارضوه العديدون والمتباينون، فدخلت اليمن مرحلة جديدة لم يعد القول الفصل فيها للرئيس ومعارضيه التقليديين، ما يفرض على المجتمع الدولي وأصدقاء اليمن إعادة التفكير في مقاربتهم للأزمات المتوطنة في اليمن، في انتظار تبلور مشهد سياسي جديد قد يفرض عليهم توسيع نطاق اتصالاتهم ليشمل قوى قائمة كانت مستثناة من الحوار، وأخرى فتية طالعة من رحم الثورة.

صالح...

ضد صالح "ارحل".

وقال الرئيس صالح إن هناك هجمة إعلامية مغرضة وستستمر، ولكن يجب ألا تخيفنا. مبينا أن بعض وسائل الإعلام الخارجية التي تتبنى تلك الحملة لا تغطي بحيادية وقائع الأحداث الجارية في اليمن، في إشارة إلى قناة الجزيرة التي شن عليها مؤخراً انتقادات مختلفة.

وأوضح: "مثلا خرجت يوم الجمعة الماضية في العاصمة صنعاء مسيرة يقدر عدد المشاركين فيها ما بين مليون و200 ألف إلى مليون و300 ألف من المؤيدين لمبادرة رئيس الجمهورية وللحوار والأمن والاستقرار ورفض الفوضى والفتن والعنف، فيما خرج الطرف الآخر بمظاهرة لا تقلل من شأنها يقدر المشاركون فيها ما بين 8 إلى 10 آلاف، لكن الإعلام الخارجي لم يغط بحيادية ليبرز الفارق".

الرئيس صالح قال أيضا إن "هناك من يردد أسطوانة مشروخة الرئيس سيورث لابنه، وللأسف جاءت من بعض أعضاء الكتلة البرلمانية للمؤتمر عبارة خلع العداد، وأنا لم أقل هذا الكلام".

وتابع: "الآن في ظل هذه العاصفة التي تمر بالأمة العربية والعالم كله، حدث فرز جميل جدا، لأصحاب المواقف المشرفة، وانكشف من هم الثابتون على المبادئ والشجعان، ومن هم أصحاب الشرائح والآراء المزدوجة، والمنتفعون والمستفيدون يظهرون بوجوه مكشرة، لا يقدر أن يواجه، لكن الذي عنده موقف ومبدأ يتحدث وهو رافع الرأس".

وفي انتقاداته لمواقف الحوثي والعطاس المؤيدة لمطالب المتظاهرين السلميين، قال إن "هؤلاء كاذبون ويحلمون بعودة التشطير مثل الحوثيين الذين يحلمون بعودة الإمامة، وكلاهما واهمون. فالأول يحلم بعودة الملكية والثاني بعودة التشطير".

وزاد: "الآن هم يظهرون عبر القنوات الفضائية يتحدثون عن الجنوب، ونقول لهم الجنوب لستم أوصياء عليه، فالجنوب يمثله من هم في مجلس النواب والذي في رئاسة الحكومة وفي رئاسة الدولة وفي السلطة المحلية وفي منظمات المجتمع المدني والذي في المؤسسة العسكرية والجهاز الأمني، هؤلاء هم الذين يمثلون الآن الجنوب".

وكان صالح اجتمع بأعضاء كتلته البرلمانية من أجل بلورة رؤية مشتركة بما يسهم في تقوية وحدة الصف ورباطة الجأش وتوحيد الكلمة كما وضحت وكالة الأنباء اليمنية "سبأ"، وأنه قال خلال نقاشاته مع الأعضاء "إن شاء الله سنتنهي العاصفة أمام صمود شعبنا والتفافه، لأنه يعلم أننا لسنا متمسكين بالسلطة". مضيفا "نحن لسنا خصوماً معهم، لكنهم هم خصوم مع الوطن".

وشدد صالح على أنه من المفروض ألا نكون مقلدين للآخرين -في إشارة لأحداث تونس ومصر- وأن نبحث أين تكمن مصلحة بلادنا سياسيا وثقافيا واقتصاديا واجتماعيا، حسب تعبيره.

واستطرد بالقول: "أنا تحدثت في مجلس النواب في حرب صيف 94، وقلت إن الوحدة تستحق أن تروى جذورها بمليون شهيد، وكان كلامي واضحا".

وتعليقا على أحداث عدن قال لأعضاء برلمانه إن ما يجري في عدن أمام أعينكم، يطلقون النار الآن من بيت إلى بيت بغرض اتهام أجهزة الأمن أنها وراء هذه الأحداث، وهذا غير صحيح.

وكانت وكالة سبأ نقلت عن المشاركين في هذا اللقاء قولهم إن المرحلة تستدعي تضافر كافة الجهود الوطنية من أجل مصلحة الوطن، وإن هذا هو وقت إظهار المواقف المؤيدة والمنحازة للوطن واستقراره، والرافضة لكل أشكال الانقلاب على الديمقراطية والشرعية الدستورية.

وذكرت الوكالة نقلا عن المجتمعين بالرئيس تأكيدهم أن المتخاذلين والمترددين والمهزومين هم من يفرطون في مبادئهم عند أول منعطف، ومثل هؤلاء لا يشرف الوطن أو المؤتمر الشعبي العام انتماؤهم إليه.

استقالة...

المستقيلين، يليه عبدالباري دغيش، وهو نائب لإحدى دوائر بمحافظة عدن التي تشهد أحداثاً دامية منذ أيام، ثم التحق بهم 9 نواب في استقالة جماعية هم عبده محمد بشر، عبدالرحمن علي العشبي، عبدالسلام صالح هشول، عبدالعزيز جباري، عبدالكريم جدبان، خالد مجود الصعدي، أحمد عبدالله العزاني، خالد يحيى معصار، ومحمد عبدالله القاضي، وهو أيضاً عضو اللجنة العامة للحزب الحاكم (المكتب السياسي) و من أقرباء الرئيس صالح.

وقال هؤلاء في استقالتهم الجماعية إنهم أقدموا على هذه الخطوة لكي يعود حزبهم "إلى جادة الصواب ويتعامل مع ما يدور في الساحة الوطنية بمسؤولية وطنية وتطبيق مبدأ الثواب والعقاب ويحترم الدستور والقانون ومحاسبة الفاسدين ويحافظ على الوحدة الوطنية وحيادية القوات المسلحة والأمن".

والسبت الماضي، أعلن النائب الشيخ حسين الأحمر، استقالته من حزب المؤتمر الحاكم في تجمع بمحافظة عمران حضره مئات الآلاف، وطالب بإسقاط النظام وأكد دعمه "لثورة الشباب". ويرجح أن يستمر مسلسل الاستقالات من الحزب الحاكم في الأيام المقبلة، خصوصاً مع تلويح بعض النواب بذلك، ومنهم النائب علي المعمري.

المؤتمر الشعبي العام اعتبر أمس الأحد الاستقالات المتوالية لقيادات في الحزب بأنها بمثابة "عملية تنقية المؤتمر من الشوائب والطفيليات"، واصفاً الشخصيات المستقيلة بأنها "انتهازية".

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة

الناشر رئيس التحرير
سامي غالب

مدير التحرير
هلال الجمرة

سكرتير التحرير
حمدي الحسامي

صنعاء - شارع الزبيري - مقابل سبأفون
عمارة البشيري
تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 734658242
www.alnedaa.net
Alnedaa.yemen@gmail.com

السكرتير الإعلامي للرئيس لم يستطع التحدث كما كان يريد إلى شباب ساحة الحرية.. لقد كانوا يستمرون في ترديد هتافاتهم المعهودة فقط

تعز: قافلة إلى عدن تضامناً مع الشهداء والجرحى وتأكيداً على واحدية مطلب إسقاط النظام

● تصوير: جميل سبيع

■ "النداء" - خاص:

تنطلق اليوم الاثنين من ساحة الحرية بتعز قافلة تضامنية غفيرة باتجاه مدينة عدن تضامنا مع شهداء وجرحى التظاهرات السلمية الذين سقطوا هناك، وتأكيدا على واحدية مطلب إسقاط النظام بين المتظاهرين السلميين في كل من المدينتين.

يدخل اعتصام شباب تعز يومه الـ18 مع تزايد كبير في تعداد المناصرين، بينما شوهدت مساء أمس عشرات ناقلات عسكرية محملة بقوات لمكافحة الشغب في طريقها إلى المدينة قادمة من صنعاء.

ويشدد شباب ساحة الحرية في تعز على عدم إهدار دماء الشهداء الذين سقطوا في الاحتجاجات التي تشهدها البلاد دون تحقيق مطالب الرحيل وسقوط النظام، كما تشهد الساحة تزايدا حثيثا في عدد اللافتات والشعارات المعبرة عن مطلب الشباب الموحد في عديد مدن باليمن.

نهاية الأسبوع الماضي ألقى والد الشهيد مازن البذيجي الذي سقط بقنبلة ألقيت على الساحة قبل أسبوعين، من قبل مناصرين للرئيس، كلمة على الحشود الغفيرة عبر فيها عن مدى سعادته كون أن ابنه من أوائل الشهداء، فيما حث المعتصمين على الاستمرار حتى يسقط النظام وتكلل هذه الثورة بالنجاح.

وتفيد مصادر مؤكدة بأن النظام الحاكم كان عرض مبلغا ضخما لأسرة الشهيد لدفنه بصمت، إلا أن أسرته ترفض العرض.

بحسب المصادر أرسل الرئيس سكرتيره للشؤون الإعلامية أحمد عبدالله الصوفي، لزيارة ساحة الحرية مؤخراً، إلا أنه لم يستطع التحدث كما كان يريد إلى الشباب الذين كانوا يستمرون في ترديد هتافاتهم المعهودة في الساحة.

المعتصمون أعلنوا عزمهم ملاحقة القتلة والمجرمين ومن وقف وراءهم وساندهم في أعمالهم الإجرامية ضد المحتجين، مؤكدين أن عهد الإفلات من العقاب قد ولى ولن يعود مجددا. كما ناشدوا المنظمات الحقوقية والجهات المعنية في اليمن والعالم ممارسة الضغط على نظام الرئيس علي عبدالله صالح لوقف العنف ضد المتظاهرين السلميين في عدن وبقية المحافظات.

وكانت حشود من المحامين انضمت لساحة الحرية في تعز هذا الأسبوع، بعد أن انضم إليها سياسيون ونقابيون وأكاديميون وشخصيات اجتماعية، إضافة إلى رجال شرطة خلال الأسبوعين الماضيين. كما حيّى بيان صادر عن العديد من مثقفي اليمن في الخارج أبناء تعز قائلين "ليس غريبا عليكم هذه الملحمة الوطنية التي تصنعونها في هذه اللحظة التاريخية المفصلية الهامة".

وقال البيان إن أول الانتصارات التي حققتموها هو أنكم أسقطتم عن هذا النظام البائس القشرة التي يتدثر بها من الشعارات الوطنية وبان على حقيقته العنصرية القبلية التي لفظها شعبنا اليمني منذ عقود مضت".

ووقع على البيان كل من عبدالله سلام الحكيمي وحسين العجي العواضي والكاتب الصحفي منير الماوري.

خلافاً لذلك، كانت المدينة شهدت يوم جمعة التلاحم تظاهرة مليونية ذات هدف واحد وهو إسقاط النظام، حيث استقبلت عشرات الآلاف من أبناء المحافظة ومديرياتها المختلفة، إضافة إلى وفد من محافظة الضالع.

وأكد أحد المعتصمين أنه بالرغم مما أطلق عليه "توجيهات رئاسية" بعدم التعرض للمعتصمين، إلا أنه تم الاعتداء من قبل بلاطجة على عديد مشاركين.

وفي ساعة متأخرة أمس، أعلنت الناشطة بشرى المقطري "منسقة حركة شباب من أجل التغيير" عن انطلاق القافلة التضامنية بشكل رسمي تحت اسم "الثورة السلمية"، إلى عدن. وأضافت "أن القافلة ستنطلق اليوم الاثنين من ساحة الحرية، حيث سيشارك فيها ما يقارب 2000 شخص من كافة الشرائح الاجتماعية وأعضاء مجلس النواب وشخصيات اجتماعية ومثقفين، للتضامن مع شهداء وجرحى المظاهرات في عدن، وللتأكيد على واحدية مطلب إسقاط النظام.

وكانت قافلة شبابية ضمت المئات من أبناء مدينة تعز، سارعت بالاتجاه ظهر السبت صوب مدينة عدن للتضامن ومشاركة المحتجين المطالبين بإسقاط النظام. كما أعلن عقيد ركن انضمامه إلى شباب ساحة الحرية ومشاركته الشباب هتافاتهم المعهودة المطالبة باستقالة الرئيس علي عبدالله صالح.

● تصوير: جميل سبيع

في معلومات كشفتها تحقيقات النيابة: أقرباء المحافظ خرجوا من منزله وطلبوا التوجه إلى ساحة الحرية

عائلة المتهم بإلقاء القنبلة تسعى لمقاضاة الداخلية، والسلطات لا تبدي جدية إزاء أمر قبض قهري على 4 متهمين بينهم أقارب المحافظ

تفاصيل مثيرة كشفتها تحقيقات النيابة مع المتهمين في حادث قنبلة تعز، قد تقود في القريب، لمعرفة إن كان الحادث مدبراً، وهل لمحافظ تعز معرفة مسبقة به.

التحقيقات التي تمت مع المتهمين في نيابة شرق تعز الأربعاء الماضي، بحضور 5 محامين عن أسر الضحايا، تظهر تورط اثنين من أقارب المحافظ، ومرافقين لم تتمكن السلطات من العثور عليهم بعد، أهم ما جاء فيها أن الأشخاص الـ4 الفارين طلبوا التوجه إلى ساحة الحرية ظهر الجمعة 18 فبراير، بعد خروجهم من منزل المحافظ.

أحد أقارب المتهمين الـ4 بحوزة النيابة، قال إن المتهمين، وفي طليعتهم محمد حمود مقبل (19 عاماً) المتهم بإلقاء القنبلة، قدموا حقائق وافية للنيابة، حول ما حدث معهم نهار الجمعة، وإن النيابة أصدرت قراراً بالقبض القهري على 4 متهمين آخرين فارين قال إن السلطات لم تتخذ أي إجراء جاد لملاحقة المطلوبين الـ4 وتقديمهم للعدالة.

ووفقاً للمصدر نفسه، بينت التحقيقات مع المتهمين الـ4 عدم صلة أي منهم بالحادث، في وقت ترحب فيه أسر المتهمين بتحقيق أكثر علانية، لا يقتصر الحضور فيه على أسر الضحايا أو محاميهم.

يزداد الوضع حرجاً بالنسبة لمحافظ تعز حمود خالد الصوفي في ظل بقاء 4 متهمين من عائلته وأتباعه مختفين وخارج متناول العدالة، تشير أصابع اتهام إلى وجوهم في منزل المحافظ.

وقد أدلى المتهم الأول بتفاصيل كاملة منذ اللحظة التي تم فيها استئجار سيارته، وما فعلوه منذ صباح الجمعة وصولا إلى فترة الظهر، حين تناولوا الغداء، بعدها اتجهوا إلى منزل المحافظ بطلب من عمر غليس، وذلك لأخذ الفلوس التي ستدفع أجرة لجميع السائقين.

عمر غليس وبسام محمد خالد ابن أخ المحافظ ومحمد عبده سيف دخلوا منزل المحافظ، بعد عودتهم، تحركت السيارة بطلب من عمر غليس نحو ساحة الحرية حيث يتظاهر مئات الآلاف مطالبين بسقوط النظام.

يجيد قيادة سيارة أجرة أو إدارة بقالة، لكن هذا الشاب الصغير الذي له ملامح طفل في الـ13 لا يؤذي أحداً

محمد حمود مقبل لم يلقِ قنبلة في حياته

■ عبدالعالم بجاش

محمد حمود مقبل لا يتجاوز عمره 20 عاماً، ولد وترعرع في قرية الصعيد بين أقرانه، وجميعهم ولدوا أواخر الثمانينيات ومطلع التسعينيات من القرن الماضي.

وسيصبح هو وأقرانه علامة فارقة لجيل جديد في شرعب، أقل شغفاً بالتحصيل العلمي وأكثر ولعاً بالعمل، وقد صار واحداً في مجموعة شبان يعملون منذ سنوات في فرزة شرعب بتعز، سائقي سيارات لنقل الركاب، مملوكة لعائلاتهم، كثير منهم تركوا دراستهم في مرحلة معينة وتفرغوا للعمل.

لهذا الشاب الصغير المتلئ والهادئ وجه طفل في الـ13، ليس له اهتمام يذكر بالسياسة، ولا موقف درس في شرعب، وعمل في الوقت نفسه منذ طفولته ملازماً والده.

وفي السنوات الأخيرة انتقل وعائلته إلى مدينة تعز، حيث يمضي معظم أوقاته في العمل داخل بقالة وسط شارع التحرير الأسفل يملكها والده، أمامها مباشرة فرزة شرعب، حيث تصطف السيارات على جانبي الشارع بانتظار الركاب.

وهو خريج ثانوية العام الماضي، مثل أقرانه وأصدقائه الشباب في فرزة شرعب، صار سائق سيارة صالون، يعمل عليها تارة، فيما عمله الأساسي في البقالة، معظم الوقت.

وهو أكبر الأبناء الذكور في عائلته، ونسخة من أبيه الذي يعيش عمره في عمل وكد دون أن يفقد إحساسه بروح الدعابة.

التظاهرة المليونية التي انهمك الحزب الحاكم يحشد لها في مدينة تعز ومديرياتها المختلفة، لم تكن أكثر من فرصة عمل بالنسبة لمحمد وسائقين آخرين، مضمونها لا يعني لهم شيئاً.. مجرد عمل.

في شرعب السلام كان المؤتمر الشعبي العام حجز جميع سيارات الفرزة، ما يقارب 100 سيارة حسب تقدير أقارب المتهمين، كانت حتى مساء الخميس 17 فبراير، جاهزة وعليها صور الرئيس وشعارات التظاهرة المؤيدة له.

جانب من مهمة حجز السيارات أوكل إلى عمر غليس الابن الأصغر لشقيقة محافظ تعز حمود الصوفي، وعمر شاب في الـ20 أصبح منذ عام يتقلد دور شيخ يحكم في نزاعات ودور قيادي مؤتمري يمارس صلاحيات تنظيمية، وهو من قام باستئجار سيارة محمد وخصصها لتحركاته ومرافقيه نهار الجمعة 18 فبراير؛ اليوم الذي قذفت فيه قنبلة من تلك السيارة، إلى أوساط المتظاهرين بساحة الحرية بتعز، مخلفة قتيلاً وعشرات الجرحى.

الحادث الذي تردد صداه في اليمن، كان مروعاً لدرجة تجعل محافظ تعز نفسه وما تبقى من مستقبله المهني، موضع تهديد ومساءلة، طبقاً لمعلومات أدلى بها المتهمون في أول تحقيق معهم جرى الأربعاء الماضي، بنيابة شرق تعز، بحضور محامين عن أسر الضحايا.

أحد أقارب محمد قال إن عائلته تريد رفع دعوى قضائية ضد سلطات الداخلية، وذلك لقيامها مباشرة بإلصاق التهمة بمحمد قبل أي تحقيق علني، على نحو مخالف للقانون بدافع حماية متهمين آخرين من عائلة المحافظ.

وكانت سلطات الداخلية بتعز أصدرت بياناً خلال ساعة من إلقائها القبض على محمد ورفاقه مساء يوم الحادث، أوردت فيه اسمه، في مخالفة صريحة للقانون الذي يحظر ذكر اسم المتهم قبل استيفاء التحقيقات معه وكل المتهمين الآخرين.

على أن ما حصل لمحمد ورفاقه الصغار في يوم الجمعة ذاك، أمر مرعب مستمر حتى اللحظة، رعب لا يمكن نسيانه، فمحمد بدأ يومه ككل السائقين الآخرين، ليجد نفسه مع ابن خالته وابن عمه الطفل وصديق آخر، متهمين في جريمة روعتهم وأرعبت أسرهم، كما روعت الضحايا وأسرهم واليمنيين كافة، وأكثر من ذلك.

ما يروع عائلة محمد ورفاقه الأبرياء هو حاجة الحزب الحاكم الملحة لكبش فداء تضحي به إنقاذاً لنفسه من ورطة فادحة. لهذا زجت السلطات بهم في قلب الكارثة، وأملها أن تستمر الحقيقة في غيبوبة لا يعلمها اليمنيون. يقول قريب المتهمين لـ"النداء" إن تواطؤ السلطات وعدم جديتها في القبض على المتهمين الـ4، اثنان منهم من أقرباء المحافظ، المختفين المطلوبين للعدالة حسب قرار النيابة، لن يغير الحقيقة ولن يطمسها.

لكي يتسق اتهام الدولة لشاب لم يتجاوز الـ20، لم يلقِ قنبلة في حياته، لكي لا تفقد الداخلية ماء وجهها حين تتهم شباناً وأطفالاً بجرائم كبرى، عليها أن تعرف عواقب التهم حين تريد تفصيلها على مقاس أبرياء لا ذنب لهم، أحدهم محمد حمود مقبل الذي لا يجيد غير قيادة سيارة أجرة أو إدارة بقالة صغيرة في فرزة شرعب السلام وسط شارع التحرير بتعز.

ليس لمحمد ورفاقه الصغار أي دافع، ليس لديه قلب يجرؤ على قذف قنبلة وإلحاق الأذى بالناس، ليس لديه –وهذا ما نسته سلطات الداخلية– 4 أذرع كيما يضع اثنتين على مقود السيارة ويستخدم اثنتين في نزع فتيل قنبلة ورميها بين الناس.

يتطلب ذلك وقتاً كثيراً، وقت لم يكن ليسمح بكل هذا الاسترخاء الذي تتطلبه تهمة لفقت لبريء يتضح أنها ليست على المقاس إطلاقاً.

جمعة استثنائية بلون الدم

■ شفيع العبد

لم يكن يوم الجمعة الماضية عادياً في عدن، إذ لم يذهب غالبية المصلين إلى مساجدهم الاعتيادية لأداء صلاة الجمعة للاستماع لذات الخطيب وللصلاة مع الوجوه التي ألفوها أسبوعياً، والتهنئة لبعض بالجمعة والعودة للمنازل لتناول وجبة الغداء مع أفراد الأسرة، على اعتبار قدسية هذا اليوم لدى أبناء عدن خاصة واليمنيين عامة.

المشهد اختلف هذه المرة، حيث وجّه الغالبية العظمى من أبناء هذه المدينة المسالمة وجوههم شطر مخيمات الاعتصام والمساجد القريبة منها، كون المهمة تختلف ليست صلاة فحسب، بل نضال وجهاد أيضاً.

فضلت أن أقضي ليلة الجمعة في منزل أحد الأصدقاء بمنطقة البساتين بدار سعد، تحسباً لإغلاق الطرقات ومنع الناس من الوصول إلى المخيمات، بعد أن كنت عائداً للتو من صنعاء، وتم منعنا وكل المتجهين لعدن من الدخول في محافظة لحج نقطة "بيت عياض"، وبعد تفاوض طويل بين مدير أمن الحوطة "الموزعي"، وجنود الأمن المركزي أصحاب القرار الأعلى والكلمة الأقوى، غادر الموزعي المكان يحمل بين جنباته الأسى والألم، وهو ما لمحناه في تعابير وجهه وبعض تمتماته، وبعد مرور أكثر من ساعة على منعنا من الدخول. وبينما كنا نتفاوض مع مسؤول فرقة الأمن المركزي المرابطة في المثلث، إذا بمكالمة لاسلكية سمعناها جميعاً: "فتشهم جيداً واسمح لهم بالمرور"!

لم يكن الحال أفضل في نقطة "دار سعد" التي يسيطر عليها أيضاً الأمن المركزي، حيث توقفنا فيها لما يفوق الساعة قبل السماح لنا بالدخول، لم يكونوا ليسمحوا لنا لولا رؤيتهم لنا محملين بحقائب السفر والتأكيد لهم بأننا قادمون من "صنعاء" –صنعاء هنا كانت جواز مرور لنا عبر النقطة الوحدوية التي تحتفظ ذاكرتي لها بذكرى غير سارة على الإطلاق– لأن كثيراً من أبناء المحافظات المجاورة كلحج والضالع شاهدناهم يفترشون الأرض، لنبدأ رحلة تنقل جديدة بين النقاط والسيارات بعد أن تركنا صاحب "البيجوت" في نقطة دار سعد عائداً لمنزله بمدينة الحوطة لأنه لا يريد أن تضيع عليه ليلة "خميس"، مبرره الوحيد للذهاب للمنزل.

كنت مخططاً للتواجد في مخيم المنصورة، صحوت باكراً وإذا بالطرقات مغلقة، وقوات الأمن المركزي تعيد انتشارها في شوارع المدينة بعد أن كانت اختفت خلال الأيام الماضية. اضطررنا للسير عبر الحارات الخلفية للوصول إلى المنصورة، هناك كان المشهد مزيجاً من الروحانية والروح النضالية التي سكنت الجميع، وبرزت على محياهم، وعبر عنها البعض في بوحهم المرتفع لبعضهم البعض.

● الشهيد ياسين الجحافي

قبل بدء الخطبة كان الجميع على موعد مع جنازة الشهيد ياسين الجحافي، حيث استقبلوها أمام بوابة المسجد بصوت واحد "لا إله إلا الله.. والشهيد حبيب الله"، وإن استبدلوه مرات بـ"لا إله إلا الله.. علي عبدالله عدو الله".

خطيب الجمعة لم يكن تقليدياً، لامس الهم العام، وتحدث عن المعاناة، وتلك هي مهمة خطبة الجمعة التي أفرغها كثير من الخطباء من مضامينها واستبدلوها بخطب منبرية تزين واجهات المكتبات العامة، ويغلفونها بصراخ عال وتشنج على المنبر لا معنى له سوى فقدان الشيء والأبتعاد عن هموم الناس.

خطيب الجمعة أبكى الجميع وهو يتحدث عن الشهيد ياسين ووصفه للحظة استشهاده: "كان حاملاً حجراً وهارباً في الحارة والعسكري يلاحقه فتوقف واستدار نحوه فاتحاً صدره وذراعيه، ولمحه موجهاً بندقيته صوبه فقال له: أتريد أن تقتلني؟ فلتقتل. فلم يمهله العسكري حتى أرداه قتيلاً"!

إنها العقلية الحاكمة تجلت في تصرف العسكري، والحقد الكامن في نفس الحاكم لعدن وأبنائها، والكراهية التي يحملونها تجاه هذه المدينة، لا لشيء سوى للشعور بالنقص والعجز، وما تزايد أعداد الشهداء والجرحى والمعتقلين في هذه المدينة إلا دليل إدانة يصفع وجه من يحب امتطاء جواد المزايدة.

بعد أداء الصلاة وصلاة الجنازة سار عشرات الآلاف في موكب جنائزي مهيب، وحشد جماهيري لم تشهده مدينة المنصورة من قبل، خلف الجنازة، منددين بالنظام ورأسه، مؤكدين أن دم الشهيد لن يذهب هدراً، وأن دماءهم ليست رخيصة، معاهدين الشهيد وغيره من الشهداء على مواصلة النضال حتى إسقاط النظام واستعادة الحقوق كاملة غير منقوصة.

تم مواراة الشهيد الثرى في مقبرة الرحمن بالمنصورة، ثم واصلوا مسيرتهم السلمية التي طافت شوارع المنصورة، ومن ثم اتجهت لمدينة الشيخ عثمان، وقوات الأمن المركزي تتواجد بكثافة في الجولات وعلى جنبات بعض الشوارع، وفي جولة عبدالقوي بالشيخ قام عدد من المشاركين في المسيرة برمي قوات الأمن بالورود، وتقبلوها بوجوه عابسة متوجسة، قبل أن تنفتح بعض من أساريرهم.

لم يكن يدور في خلدهم أنهم سيبادلونهم بالورود رصاصاً وقنابل مسيلة للدموع، حدث هذا في جولة العريش، حين حاول القادمون من الشيخ عثمان الالتحام بإخوانهم في خور مكسر، ومثله حدث أيضاً في مواجهة أبناء كريتر والمعلا والتواهي، بينما كانوا في طريقهم للالتحام بإخوانهم في خور مكسر.

قمع قوات الأمن المركزي للمتظاهرين، ومواجهتهم بالرصاص الحي والقنابل المسيلة للدموع أسفرت عن سقوط شهداء وعدد من الجرحى. وهنا لا بد من لفت نظر وسائل الإعلام التي غالباً ما تخطئ حين تصف قمع قوات الأمن بالمواجهات، لأن المواجهات لا تتم إلا بين طرفين متكافئين، وما يحدث فعلاً هو قمع مسلح لتظاهرة سلمية.

يأبى الحاكم إلا أن يرى الدماء تسيل، ويتلون النضال السلمي بلون الدم، كون التهم جاهزة كما هم المتهمون في مثل هكذا حوادث وأحداث.

لم يكتف الحاكم بما حدث ويترك عدن تلملم أوجاعها، بل إن قواته أطلقت العنان لنفسها ولرصاصها الذي ملأ سماء بعض أحيائها كالمعلا وخور مكسر وكريتر، واستمر حتى فجر اليوم التالي، مخلفاً أعداداً من الشهداء والجرحى والمعتقلين، وإرهاباً حقيقياً للسكان.

إطلاق النار تم بصورة عشوائية، اخترق المنازل الآمنة التي لم تتعرض لإطلاق نار في عهد الإنجليز وعهد الرفاق، كما حدث في المعلا، حيث اخترقت رصاصات منزل مدير عام الكهرباء بالمديرية سالم باشطح، لتستقر في رأسه وترديه قتيلاً.

ترتفع حصيلة الشهداء والجرحى في عدن في انتظار إحصائية دقيقة، في ظل حصار أمني وعسكري على المدينة وصعوبة التنقل بين مديرياتها، كما هي ذات الصعوبة تعترض الراغبين في الوصول للمستشفيات للحصول على إحصاءات من واقع الكشوفات الرسمية.

الأرقام التي حصلنا عليها تؤكد سقوط ما لا يقل عن 10 شهداء ظهر ومساء الجمعة وفجر السبت، وما يزيد عن 70 جريحاً.

● المصاب نائف صالح

● المصاب شيخان شهاب

● المصاب سلطان حسان

يشيع جثمانه الجمعة القادمة

وفاة مؤذن مسجد حي عمر المختار متأثرا بإصابته برصاصة في رأسه

بعد أسبوع وهو في الغيبوبة، توفي مساء أمس الأول الشهيد الشاب محمد منير خان في غرفة الإنعاش في مستشفى النقيب بالمنصورة محافظة عدن، متأثرا بإصابة بطلقة نارية في رأسه أثناء التظاهرات المطالبة بإسقاط النظام.

محمد منير (14 عاما) من أبناء حي عمر المختار مديرية الشيخ عثمان. وخلال وجوده في تظاهرة مساء الجمعة قبل الماضية، كان من ضمن الذين أصابتهم نيران قوات الأمن. يقول أحد أقربائه إن الرصاصة التي أصابت محمد منير في مقدمة الرأس، واستقرت في مؤخرة الجمجمة، أطلقت من فناص كان متواجدا في إحدى العمارات، وهو يمشي على الرصيف أثناء المظاهرة.

وحسب أسرة محمد منير الذي يعمل مؤذن مسجد حي عمر المختار، تم نقل جثته إلى ثلاجة مستشفى الجمهورية التعليمي بخور مكسر، وسيتم تشييع جثمانه بعد صلاة الجمعة القادمة.

● الشهيد محمد منير في غرفة الانعاش قبل ساعتين من وفاته

أصيب برصاصة في ظهره في أحداث سابقة بمدينة الحبليين

طلقة نارية تصيب نائف صالح في قدمه بمنطقة العريش الجمعة الماضية

■ حمدي الحسامي

الإصابة بطلقة نارية في ظهره خلال احتجاجات سلمية سابقة للحراك الجنوبي في مدينة الحبيلين، لم تثن أو تُخف الشاب نائف صالح محمد ناصر من المشاركة في التظاهرات التي شهدتها عدن في الأسابيع الماضية.

بل على العكس من ذلك، إذ كان ضمن عشرات آلاف المتظاهرين في المسيرة التي انطلقت من مديريات المنصورة والشيخ عثمان ودار سعد، باتجاه ساحة العروض بخور مكسر، للاعتصام والمطالبة بإسقاط النظام.

عند وصول المسيرة إلى منطقة العريش التي يوجد فيها معسكر النصر ومعسكر خفر السواحل ومطار عدن، تعرضت للقمع من قبل قوات الأمن بالرصاص الحي والقنابل المسيلة للدموع، الأمر الذي حال دون وصول المسيرة إلى ساحة العرض، وأدى إلى سقوط قتلى وجرحى بين المتظاهرين، كان نائف الشاب في الثلاثينيات من عمره، أحد المصابين برصاصه في قدمه.

أسعف نائف، وهو من أبناء ردفان، إلى مستشفى النقيب بالمنصورة للعلاج مع آخرين أصيبوا إلى جانبه في تظاهرة العريش وفي أحداث المعلا وكريتر مساء الجمعة الماضية.

أكثر من 19 شخصاً أصيبوا في المعلا وكريتر والعريش، اثنان منهم حالتهما خطيرة، استقبلهم مستشفى النقيب ويتلقون العلاج.

باستثناء شيخان شهاب شيخان (21 سنة)، وسلطان عبده محمد حسان (27 سنة) اللذين نقلا إلى غرفة الإنعاش وهما في حالة خطرة، متأثرين بالإصابات التي تعرضا لها مساء الجمعة في المعلا، الأول أصابته رصاصة في الظهر، والثاني في البطن (المثانة)، تفاوت نوع الإصابات عند الجرحى الذين أسعفوا إلى مستشفى النقيب، بين إصابات في اليد والرجل وفي أنحاء متفرقة من الجسم.

المصابون في المعلا: مراد شكري باعباد (28 سنة) اليد اليسرى، أحمد شوقي عبدالله (24 سنة) فخذ أيسر، أحمد حمود أحمد (23 سنة) الفك العلوي، حسن أبو بكر إسماعيل (30 سنة) الفخذ الأيمن، وسامي محسن (25 سنة) الرجل اليسرى.

المصابون في منطقة العريش: صبر أنور عبدالله، رصاصتان في الركبة وأسفل الركبة، ياسر فضل، تحت الركبة، عميد مثنى ناجي، قدم، جبريل صالح محمد، رصاصتان وكسر في الساق، عبدالمجيد أحمد مساعد (29 سنة) الساق، صالح علي عبدالله، الساق، وليد بادي العكيمي، رجل، عبدالقادر عثمان راجح، رجل، وحسين راجح حسين، اليد اليسرى،

المصابون في كريتر: وجدان عبدالقوي زيد، الكتف اليمنى، وأخوه يزيد، شظايا في الرجل، وأحمد زكي، رصاصة في الصدر خرجت من الظهر،

خلال قيام القوات الأمنية بإطلاق النيران والقنابل المسيلة للدموع على مسيرة العريش، لجأ بعض المتظاهرين إلى الحارات لحماية أنفسهم من الرصاص والغازات المسيلة للدموع.

يقول شهود عيان إن لجوء المتظاهرين إلى الحارات لم يكن أكثر أمانا، فأثناء اختباء المتظاهرين أمام المنازل لحماية أنفسهم قام عاقل منطقة العريش، وهو ضابط أمن، بإطلاق النار عليهم ومنعهم من الاقتراب، كما رفض تقديم أية مساعدات كان المتظاهرون طالبوه بإعطائهم بصلاً لكي يستخدموها في مواجهة تأثيرات الغازات المسيلة للدموع.

■ تصوير: آدم الحسامي

"النداء" تنشر أسماء الشهداء والجرحى

عشرات القتلى والجرحى حصيلة أحداث أسبوع في عدن

● شهيد الشيخ عثمان

● الشهيد علي محمد ناجي

● الشهيد عارف

● الشهيد مجهول

● الشهيد هائل وليد هائل

● الطفلة المصابة ولاء ياسر

■ عدن - فؤاد مسعد:

ذكرت أحزاب اللقاء المشترك بعدن أنها وقفت "بألم عميق أمام الأحداث الدامية التي تعرضت لها مدينة عدن وأهلها والتي تمثلت في قمع دموي للفعاليات الشبابية السلمية وترويع وإرهاب للآمنين (من نساء وأطفال) في منازلهم".

وقال البيان الصادر عن اجتماع استثنائي للمشترك أمس الأول: "لقد واجهت الآلة الدموية للأجهزة الأمنية المسيرات السلمية في كل مديريات عدن بقمع وعنف شديد راح ضحيته أعداد من القتلى والجرحى في صفوف الشباب الثائر المنادي بالتغيير السلمي، ولقد مثلت تلك الأحداث الأليمة استمرار مسلسل سفك الدماء والعنف، وأضافت حلقة إلى سلسلة العمليات الإجرامية التي دأب النظام على ممارستها في مواجهة أبناء عدن المسالمين".

وتوجهت الأحزاب إلى شباب محافظة عدن بكل بالتقدير والشكر لتفاعلهم الإيجابي ومشاركتهم الواسعة مع ثورة التغيير الشبابية الشعبية والخروج للتعبير عن إرادتهم بالتغيير السلمي وإسقاط النظام الظالم المستبد بصورة مشرفة تعكس وعيهم الحضاري ورغبتهم بالحرية والكرامة.

كما أعلن المشترك في عدن مباركته وتأييده الكامل لهذه الهبة الشعبية الشبابية المباركة، ودعا كافة أعضائه وأنصاره للانخراط فيها ومؤازرتها، معلناً "استنكارنا للتصرفات الطائشة من قبل أجهزة أمن السلطة في قمع هذه التظاهرات الاحتجاجية السلمية التي كفلها القانون والدستور بهذه الصورة من العنف والقسوة والاستخدام المفرط للقوة والذخيرة الحية بمختلف أنواع الأسلحة من رشاشات وعربات مصفحة ضد أبناء المحافظة العزل، مما أدى إلى سقوط العشرات من القتلى والجرحى في مديريات عدن المختلفة". وحمل الجهات الأمنية المسؤولية الكاملة عن قتل وإصابة الأبرياء واعتبارها جرائم ضد الإنسانية لا تسقط بالتقادم. ودعا الهيئات والمنظمات الحقوقية إلى "إدانة هذه الأعمال الإجرامية ورصد هذه الجرائم وتتبع مرتكبيها قضائياً وتقديمهم للعدالة".

وفي البيان لفت المشترك انتباه أبناء عدن لوجود جهات قال إنها تعمل وفق أجندات خاصة تحاول تصفية حسابات قديمة وإدارة صراعات في المحافظة المسالمة والهادئة التي تنبذ العنف أسلوباً في المطالبة بالحقوق، وتحاول تلك الجهات جر النضال السلمي لأبناء عدن إلى مربعات العنف والصدام وإثارة الفوضى وأعمال التخريب والشغب. وحذر من محاولة تشويه سمعة أبناء عدن الأبطال والشرفاء المسالمين، وحرف مسار نضالهم السلمي من قبل هذه العناصر، والعمل على بث الرعب في نفوس المواطنين لتثنيهم عن نضالهم السلمي.

ودعا البيان أبناء عدن إلى "رص الصفوف وتوحيدها وتوحيد الكلمة، وإفشال كل مخططات التخريب والتدمير والزج بالمحافظة في أتون الفوضى والشغب، والحفاظ على النضال السلمي الشريف والممتلكات العامة والخاصة ومقدرات الشعب، والتنسيق بين كافة الفعاليات الشبابية في المحافظة لإقامة الأنشطة الاحتجاجية السلمية حتى تحقيق الأهداف التي أجمعت عليها كل القوى الوطنية بسقوط النظام والتوافق الوطني بالخروج بما يحفظ لليمن أمنه واستقراره ويحقن دماء أبنائه".

بدورها أدانت المنظمة اليمنية للدفاع عن الحقوق والحريات ما وصفتها بالجرائم، وطالبت في بيانها بالتدخل الفوري لوقف العنف، وتحمل الدولة علاج الجرحى، وطالبت بتسليم الجناة وتحديد من أعطى الأوامر ومن قتل مواطنين عزل. كما دعت المنظمة لتعويض أسر القتلى والجرحى، ووقف ملاحقات النشطاء السياسيين، وإطلاق سراح جميع المعتقلين، وتشكيل لجنة لتقصي الحقائق وإحالة مدير أمن عدن وقائد الأمن المركزي وقائد المنطقة العسكرية إلى التحقيق باعتبارهم مسؤولين مسؤولية مباشرة عما جرى.

كما أصدر حزب رابطة أبناء اليمن بعدن بيانا قال فيه: "قد تمادت السلطات الأمنية في مواجهتها القمعية الدامية لشباب الثورة السلمية المطالبة برحيل النظام الحاكم، وها هي عدن الثائرة وقد روعتها اليوم مشاهد البطش والقتل والتنكيل بعد أن واجهت قوات الأمن والجيش المدججة بالسلاح جموع المتظاهرين الذين تدافعوا في مختلف مدن المحافظة اليوم للمطالبة السلمية المدنية برحيل النظام، تواصلا لثورة شعبنا السلمية المتعاظمة على امتداد البلاد".

وقال فرع الرابطة بمحافظة عدن إن قوات الأمن والجيش التي ضجت بها شوارع كريتر وخور مكسر والمعلا والتواهي والشيخ عثمان ودار سعد والمنصورة قد خضبت نهار عدن بالدماء بعد أن وجهت نيران أسلحتها إلى صدور المتظاهرين المسالمين العزل من السلاح والحالمين والمتطلعين لوطن يستحقهم ويستحقونه، حسب البيان.

إلى ذلك، أدان عدد من الكتاب والصحفيين وناشطين في المجتمع المدني ما تعرضت وتتعرض له محافظة عدن، وقالوا في بيانهم الذي أصدروه أمس الأول السبت "لقد تابعنا كل التظاهرات التي عمت كثيرا من محافظات الجمهورية، شمالا وجنوبا، وكان من الملاحظ أن عدن هي المحافظة الوحيدة التي تعرضت لقمع وحشي بربري همجي من قبل قوات الأمن، مع أننا كنا قد استبشرنا خيرا بتعهد رئيس الجمهورية بحماية التظاهرات السلمية في عموم المحافظات اليمنية"، مشيرين إلى أنه "من المؤسف له والمخجل أن نرى بركانا من الدماء قد بدأ بالتدفق، ومن مدينة عدن بالذات كأن هناك استثناء في التعامل لبعض المحافظات".

وأشار البيان إلى "أهمية أن يتوحد اليمنيون شمالا وجنوبا، أفرادا وفئات وأحزابا ومنظمات مجتمع مدني، لتفويت الفرصة على النظام".

وأدان الملتقى الوطني الديمقراطي لأبناء الثوار والمناضلين والشهداء ما وصفها بـ"الاعتداءات وإطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين سلميا بمحافظة عدن من قبل قوات الأمن والجيش"، مما أدى إلى "سقوط شهداء وجرحى وترك عددا من الجثث ملقاة على الأرض لساعات دون إسعافهم".

واعتبر الملتقى ما حدث جرائم توجب المحاسبة والمحاكمة، وانتهاكات تجاوزت الأخلاق والقيم التي ضحى وناضل من أجلها الآباء، يعبر عن الاستهتار الذي وصلت إليه السلطة وحزبها الحاكم بالشعب وبمقدرات الوطن، ومصادرة للحقوق وقمع للحريات بما يتنافى مع الدستور وكل الأعراف والمواثيق الدولية التي كفلت للإنسان حريته وكرامته.

وقال الملتقى في بيانه الصادر السبت إن استخدام العنف بحق المعتصمين ينسف كل التضحيات الجسيمة التي من أجلها ضحى الثوار والمناضلون الأحرار ودفع الشهداء الأبرار دماءهم الزكية رخيصة في سبيل تحقيق الحرية والعدالة والمساواة في مراحل النضال الوطني حتى تحقيق الوحدة اليمنية المباركة، ويكشف حقيقة النظام وكيف يدير البلاد، ويفضح زيف ادعاءاته، ويؤكد بما لا يدع مجالا للشك شرعية المطالب لثورة الشباب في الشارع.

وحمل ملتقى أبناء الثوار رئيس الجمهورية بصفته رئيسا للحزب الحاكم، المسؤولية الكاملة قانونيا إزاء تلك الأعمال التي استهدفت المعتصمين في كل المحافظات، وقال إنها لا تسقط بالتقادم، مجدداً دعوته أعضاءه ومنتسبيه للالتحام بالشارع مع ثورة الشباب ومطالبه المشروعة في كافه محافظات الجمهورية.

حصيلة أحداث الجمعة

أسماء الشهداء

محمد أحمد صالح، عبدالله علي (سقط في شارع مدرم في المعلا بداية الأحداث)، سالم باشطح نائب مدير المنطقة الأولى كهرباء عدن (طلقة دوشكا أصابته في الجبهة وهو في نافذة منزله)، هائل وليد هائل، الطفل عمار طلال الخوربي، محمد حمود أحمد، وطارق أحمد علوان.

أسماء الجرحى

عميد مثنى ناجي (25 سنة)، نائف صالح محمد ناجي (35 سنة)، ياسر فضل حسن (39 سنة)، وليد عبادي عبدالحبيب الردفاني (20 سنة)، عبدالقادر عثمان ناجي (35 سنة)، خالد عبدالمجيد، علي عبدالله، عارف الجحافي، خالد صالح ثابت الحربي، صالح علي عبدالله الردفاني، صبر أنور عبدالله، عبدالمجيد أحمد مساعد، أمين عبدالمجيد أحمد مساعد، محمد أحمد صالح، وسيم طه (10 سنوات)، عمر أحمد عمر صالح، شايف صالح عثمان، عبدالقادر علي قاسم، أحمد مثنى ناجي، قاسم أحمد صالح، أحمد الضالعي، محمد رضوان غالب، أحمد صالح عبدالله حزام، محمد أحمد ضيف الله، ياسر نخيس، حسين راجح حسين، عارف صالح ثابت، الطفل يسلم علي صالح (10 سنوات)، علي عباد البكري، محمود علي منصر (14 سنة)، نبيل نجيب عبدالله عايض، أسامة عبدالرقيب قاسم، علي فضل الخوربي، فهيم بازياد، حسن أبو بكر إسماعيل، سامح أبو البشارة (الصنيجة)، وجدان عبدالقوي، مراد شكري باعباد، علي طلال علي عبدالله، علي محمد، سلطان عبده محمد حسان، محمد حمود أحمد، سامح محمد حسين، أحمد شوقي عبدالله، سامي محسن عبدالرحمن.

أكثر من 20 شهيداً و120 جريحاً في 6 أيام في عدن

وفقا لتقرير منظمة الحزب الاشتراكي في محافظة عدن، فقد سقط في عدن خلال الفترة من الأربعاء 16 فبراير حتى الاثنين 21 فبراير الجاري، 22 شهيدا، وأصيب 124، في أعمال عنف على يد قوات الأمن المركزي والقوات الخاصة أثناء قمع التظاهرات السلمية بالرصاص الحي والأسلحة الخفيفة والمتوسطة.

أسماء الشهداء:

محمد علي باعشن (19 عاماً) المنصورة، ياسين علي أحمد السريحي (19 عاما) المنصورة، فضل مبارك الحنشي (23 عاماً) المنصورة، عارف محمد علي (18 عاماً) المنصورة، عبدالله محمد اليان (27 عاماً) المنصورة، مقبل محمد أحمد الكازمي (18 عاماً) خور مكسر –العريش، عبدالحكيم محمد الكلدي (21 عاماً) عمر المختار، هاني محمد هيثم (22 عاماً) خور مكسر –حي السعادة، حَميد حسين حَميد (23 عاماً) دار سعد، غسان أحمد (18 عاماً) الشيخ عثمان –المدارة، علي محمود ناجي علي (23 عاماً) الشيخ عثمان –السيلة، محمد منير خَان (15 عاماً)، أحمد زكي (16 عاماً) الشيخ عثمان، أيمن علي حسين النقيب (20 عاماً) الشيخ عثمان –السيلة، هِشام محمد قَائِد (25 عاماً) الشيخ عثمان، علي عبدالله الخُلاقي (15 عاماً) خور مكسر، أحمد صبري (19 عاماً) لحج، حسين الجَحَافي، وعارف محمد عوض (17 عاماً) المنصورة.

أسماء الجرحى:

سعيد غالب ناصر، محمد غالب محمد عبدالله، عسكر علي عسكر، أيمن سلطان، وجدان صالح أحمد، علي محمد عبدالله، فضل الشرفي، راجي عطان، محمد أحمد ناصر، فضل محسن، خالد سالم عبدالله، حسن فضل علي، عماد محمد حمود، محمد خالد محمد عبدالله، سراج اليافعي، مجد محسن محمد، محمد الزيدي، وجدان طانجو، علي الزُبيدي، سالم أحمد سالم، غسان سعيد إسماعيل، سالم محمد علي، عبادي عُمر، هادي عبدالقوي، رائد محمد عبدالرحمن، إبراهيم سيف محمد، سامي محمد عوض، صلاح عبدالقوي، عبدالقوي ناصر أحمد، عبدالرحمن أحمد سعيد، أمجد محمد عبدالله، محمد أحمد أرشد عبدالله، عمار اليافعي، عمار علي مثنى، محمد عوض الحنشي، عبدالقوي عليوة، ثابت أحمد سالم، عفان سعيد إسماعيل، قائد محمد عبدالرحمن، حاشد عبدالرضي علوان، عماد عُمر حمادي، أحمد عبدالله أحمد، سالم جمال سالم محمد، حسين الحاج محمد، أحمد عُمر سيف مقبل، أحمد حسن محمد، محمد صبري، هشام محمد أحمد، أسامة عبدالدائم محمد، أصيل فيصل محمد، خالد سالم، محسن فضل، فضل علي صالح، محمد حسن محمد، أكرم محمد، محمد بن محمد صالح، وضاح حريري، ناجي عطاء علي، عبدالله فضل، حسين عبدالله باعقيل، محمد أحمد سالم، أمجد محسن، ثابت عبيد حازم، حاشد عليوة، جلال الغشمي المرزوقي، راجي محمد عبدالله، عوض الكازمي، أسامة مهدي العقربي، أياد فيصل الصبيحي، محمد أحمد علي صالح، محمد ناصر صالح محمد، علي محمد عبدالرب، عُباد أحمد سعيد، جلال أشيد، أكرم سعيد علي العظي، حمد عدنان عثمان، أمير أحمد ردمان، حمدي أحمد زيد، حمزة يوسف، موال محمد عبدالله، هاني ناصر علي باوزير، أمين عبدالرحمن عبدالله، سامي يحيى حزام المهدي، عُمر جمال عبدالله، محمد عامر، محمد فارع، محمد علي، وعد رشيد، سامح عبدالله، محمد ماجد، عقيل فيصل أحمد، عماد علي مثنى، عبدالحكيم محمد عوض، علي محسن، محمد خالد، محسن فضل، رمسيس، وضاح هيثم، جلال قاسم، سامح صلاح، أحمد عبدالله قائد، علي سالم البدوي، محمد عوض عبدالله، عوض صالح عوض، بلعيد أحمد أمبارك، عبدالله صالح علي، هاني أحمد سعيد، نظمي فضل علي، محمد زكي إبراهيم، علي جعي، الطفلة هالة حمود محمد ناصر، الطفلة ولاء ياسر عبدالله، محمد سعيد عبدالله، علي عبده، محمد مهيب، ملهم مسعد، علي الجماعي، سعيد مقبل، محمد إيهاب، محمد السعدي، باسل الكازمي، محمود الردفاني، وثابت عوض المشالي.

• جرحى بلطجة الحزب الحاكم في اللجنة الطبية

• صيادلة يجهزون صيدليتهم الجديدة

• بعض التبرعات

تأمين وتوفير الموارد المالية للثورة للحفاظ على استمرارها

الصفوف الخلفية لساحة التغيير

منذ الأحد الماضي وماجد الشيباني يرابط بساحة الجامعة، أو ما صار يسمى بساحة التغيير، يحمل حقيبة جانبية لا تفارقه، ومتنقلاً بخطوات سريعة وواثقة بين الخيام المنصوبة واللجان الخدمية.

ماجد أخذ على عاتقه جمع التبرعات والخدمات التي بدأت تصل للمعتصمين منذ يومهم الأول "شفت الأمور مش منظمة فأخذت زمام المبادرة وجمعت التبرعات".

وفي اليوم الأول كانت حقيبة ماجد تحتوي على 150 ألف ريال، ثم توالت التبرعات تباعاً. وثق الجميع به رغم أنهم لا يعرفونه. الحماسة والثورة الشبابية كانت دافعهم.

"ما أحد كان يعرفني ولا أعرف حد. كنت أروح بيتي في الأيام الأولى ومعي 150 - 200 ألف، وارجع".

ماجد وبعض الشباب شكلوا لجنة الخدمات في الساحة كأول لجنة خدمية، وبدأوا بتوزيع الأكل والشرب على المعتصمين، وشراء الضروري كالخيام والتوصيلات الكهربائية.

بشرى العنسي
boshrasalehali@yahoo.com

• اللجنة الطبية بأدواتها المتواضعة

"اللجنة المالية والخدمات كانت أولى اللجان التي شكلت، ثم اللجنة الإعلامية ثم الأمنية والطبية".

اللجنة المالية مولت جميع اللجان الخدمية الأخرى، وعملهم حينها كان مستقلاً، ومع زيادة التوافد على الساحة من مختلف الحركات، تغيرت الأمور: "كنا نعمل بشكل مستقل، ثم اجتمعت الحركات الموجودة في الساحة قبل يومين وأسست "ائتلاف ثورة التغيير السلمي". الائتلاف كون لجنة مالية مكونة من مسؤول ونائبه وأمين الصندوق ومسؤول تنسيق ومحاسب.

ماجد وأصدقاؤه الأوائل فضلوا البقاء مستقلين في ظل الائتلاف الجديد "كوني أنا وأصدقائي مستقلين فقد دخلت باسم حركة الشباب المستقل"، وبرر ذلك "لم نحب الانضمام لأي حركة".

تفاعل الكثيرون مع ثورة الشباب بساحة التغيير، ولم يبخلوا عليهم بالتبرعات، وكان للنساء نصيب من ذلك.

"هناك تفاعل من النساء، فكثير تبرعن بذهبهن". الرجال أيضاً دفعوا ما يستطيعون "تبرعوا بدولارات وبالعملة السعودية، وواحد تبرع بسيارة".

جيوب أحد الشباب كانت فارغة حينها فخلع ساعته "رولكس"، وتبرع بها للمعتصمين، فبيعت الجمعة بمزاد في الساحة بـ600 ألف ريال.

الثلاثاء وساعة الهجوم (المسمى بالبلطجي) كان ماجد هناك أيضا، ويشهد على الكثير، ومنها مقتل زميل له كان يساعدهم في لجنة الخدمات "قبل أن يموت كان يقول لنا اثبتوا.. توحدوا"؛ تلك كانت كلماته الأخيرة قبل أن تغادر روحه الساحة.

بدأ الهجوم مساء الثلاثاء قادماً من جولة القادسية. جاءت مجموعة من الحزب الحاكم تحرسهم عربات من الأمن المركزي الذين كانوا حريصين على عدم ضبط الأمور.

الحجارة وقوارير المياه كانت البداية من جهة القادمين من القادسية، ثم ما لبثت الجهة الأخرى الرد بالمثل. ما لم يكن بالحسبان استخدام المعتدين من الحزب الحاكم أسلحة حسب وصف ماجد.

هو الآن لا يغادر الساحة أبداً، فقد صارت رائحته معروفة تماماً لأنوف الأجهزة الأمنية "لا أخرج من هنا عشان المسائل الأمنية". لكن هذا الأمر لا يزعجه نهائياً، فالذي يضايقه حقاً هو منع الأمن دخول المواد الغذائية والمستلزمات الطبية والخيام والبطانيات.

"نضطر أحياناً نهربهن تهريب". ومع ذلك تظل هناك شحة في بعض المستلزمات: "بعض المعتصمين يناموا دون بطانيات". لكنه يستدرك ذلك بقوله: "مش مهم قد رقدنا 33 سنة، فعادي لو ضحينا شهر أو شهرين".

تأمين وتوفير الموارد المالية للثورة للحفاظ على استمرارها، هو هدف اللجنة المالية بحسب المسؤول المالي الحالي بعد اجتماع الحركات المختلفة محفوظ الرياشي.

سندات للقبض والاستلام صدرت مؤخراً. كما أن اللجنة تنوي تعليق كشف بجميع الواردات والمصروفات في الساحة، لتكون الأمور واضحة للجميع.

لجنة الخدمات ومشاركة النساء

لجنة الخدمات التي أنشئت أولاً كخيمة صغيرة، ثم توسعت لتصبح خيمتين، تستقبل التبرعات الغذائية

• نساء وفتيات في لجنة الخدمات

• تجهيز غرفة العمليات الصغرى

• العم حسن السعيدي منشغل بعمله بالمستشفى

● أثناء تجهيز العشاء

● مشارط ضبطتها اللجنة الأمنية داخل عربيات الأيسكريم والبطاط

● نوح ابراهيم 17 سنة من ضحايا الهجوم

بمختلف أنواعها، لتعيد توزيعها على المعتصمين واللجان المرابطة هناك، وهو ما يشجع الشباب على الاستمرار كما يقول محمد صالح في اللجنة. "الناس يصلحوا في البيوت ويجيبوه، ولم نكن نتوقع هذه التبرعات التي قوّت إرادتنا".

مع تزايد تلك التبرعات أصبح الحذر واجباً، خاصة أن مصدر الأكل الذي يأتي من المنازل مجهول، لذا تبرع بعض الشباب في اللجنة أن يتذوق الأكل أولاً ليواجه ربما مصيراً لا يرضاه للبقية.

آكرم (18 سنة) ومع بقية أصدقائه في اللجنة قرروا اتخاذ وسيلة أخرى لضمان السلامة: "أصبحنا ندع الذين يأتون بالأكل أن يتذوقوه أولاً".

المتبرعون لا يبدون تحفظاً من هذا الإجراء، فهم يعرفون أنه لمصلحة الجميع "الناس متفهمين تماماً ولا يتضايقوا". المندسون كُثر، والحذر خير من الشجاعة في نظره.

خيمة التبرعات لا تخلو من الكعك بمختلف أشكاله وأنواعه، لكن ما يسعد أكرم حقاً هو تعاون النساء معهم داخل الخيمة "إنجاز كبير مساعدة النساء، فهن يد تقوي الرجال لتعرف أن هناك ثورة 100%".

مجموعة من النساء والفتيات بمبادرة من "أم يوسف" عرضن على اللجنة تقديم خدماتهن، فكن مصدر ترحيب.

فرز وتخزين الأكل الذي يأتي من المنازل، وترتيب الخيمة وتنظيم التوزيع كان مهمة أولئك النساء. في حين يبقى الشباب خارج الخيمة للاستقبال ثم التوزيع لاحقاً.

على "أم يوسف" أن تقطع مسافات طويلة لتضع أولادها لدى جدتهم كي تجد الوقت المناسب لتقديم مساعدتها في لجنة الخدمات، ومع هذا فهي سعيدة جداً ومتحمسة للعمل الذي اختارته.

غيداء الصبري وسعادة علاية صحفيتان، ومع هذا فهما تمدان يد المساعدة أيضاً لتلك اللجنة، محاولتين التنسيق بين أعمالهما ومهامهما داخل وخارج الساحة. الإرهاق لا يشكل لهما شيئاً مع السعادة التي تغمرهما في الساحة.

"آمال" تأتي خلسة من أهلها لتساعد أيضاً، في حين تركت حنان محمد عملها وقررت التفرغ لطباخة الوجبات للمعتصمين.

بالنسبة لرقية فلا وقت لديها لتعود فيه للمنزل إلا الثانية صباحاً، فهي تغادر عملها في الرابعة عصراً لتتجه مباشرة لخيمة الخدمات. هي تقول إنها تشعر أن يومها يبدأ حقاً في اللحظة التي تطأ قدمها ساحة التغيير.

سماح عبدالكافي –سنة أخيرة طب– لا تكترث كثيراً للامتحانات، فبنظرها وجودها بالساحة ومساعدة الشباب في لجنة الخدمات أكثر أهمية، لكنها أحياناً تصطحب كتبها معها لتذاكر حال وجدت الفرصة.

أولئك النساء بدأن حملة أخرى سميت "تحصين الأطفال بلقاح الثورة ضد الفساد"، وتتمثل برسم العلم اليمني وكتابة الشعارات على وجوه الأطفال في الساحة، لتكون النتيجة أطفالاً أحراراً كما يعتقدن.

اللجنة الأمنية لساحة التغيير

أكثر من 5000 شاب يتوزعون على المداخل المؤدية للجامعة كدرع أمني، أو ما يسمى بالحزام الأمني.

التفتيش وعدم إثارة الشغب، والتنسيق بين جميع الحواجز مهمة تلك اللجنة بحسب متعب البيضاني.

أكبر مشكلة تواجهها اللجنة هي قادة الأمن العسكري الذين لا يظهرون تعاوناً معهم كما وصف البيضاني الذي شكر الجنود العاديين لتعاونهم، كما شكر الشرطة الراجلة خلال فترة تواجدها بداية الاعتصامات.

ومع هذا فإن البيضاني يستغرب من اختفاء الأمن فجأة حال حدوث أي صدامات مع مؤيدي للحزب الحاكم الذين يهاجمون المكان.

دخلاء ببطائق عسكرية ولباس مدني هو أكثر ما تضبطه اللجنة الأمنية للشباب هناك "بعضهم يأتون ببطائق عسكرية ولباس مدني، نضبطهم ونسلمهم للأمن".

هجوم من أسماهم "بالبلاطجة" ومحاولة استفزازهم، إضافة لبعض رجال الأمن، هو ما يضايق أحمد "يحاولون استدراجنا برمي الحجارة علينا ليحصل اشتباك".

صدور أحمد وبقية زملائه باللجنة الأمنية جاهزة لتلقي الرصاصة عن الآخر "يكفي أننا أسسنا روح الوطنية بيننا، كان كل واحد منا يدافع بصدره عن الآخر رغم أننا إلى الآن لا نعرف أسماء بعضنا".

تجهيز مستشفى ميداني

بدأ الجمعة الماضية طاقم طبي من مختلف التخصصات بتجهيز المستشفى الميداني داخل جامع الجامعة (البياتي) تحسباً لأية هجمات غادرة أخرى.

سيضم المستشفى من 8 إلى 10 أسرّة، إضافة إلى لجنة طبية نسائية وسرير نسائي واحد، حسب دكتور الجراحة العامة والمناظير محمد العباهي.

العباهي شرح لـ"النداء" أن دور المستشفى سيتمثل في استقبال الحالات الحرجة لإنقاذ الحياة، إلى أن يتم استقرار الحالة، ثم تحويلها إلى المستشفيات.

غرفة عمليات صغرى، غرفة تعقيم، صيدلية، إضافة إلى الطوارئ.. هذه هي مكونات المستشفى الميداني الحالي لساحة التغيير.

أطباء من مختلف التخصصات انضموا لطاقم المستشفى للعمل الطوعي، وقسموا نوبات العمل في ما بينهم بما يتناسب مع أعمالهم الأساسية.

يقول الدكتور محمد العباهي إنه تم تقسيم الأطباء على 3 نوبات لليوم الواحد، بحيث تتكون كل نوبة من 3 أطباء و4 ممرضين، واحد في التخدير، واثنين فنيي تخدير، واثنين فنيي عمليات، إضافة إلى صيدليين.

أطباء للطوارئ، وللجراحة العامة والمناظير، والعظام ونخاع الأعصاب، مسالك بولية؛ هي التخصصات المتواجدة حالياً في المستشفى الميداني. في حين سجل عدد من الأطباء أسماءهم كمتطوعين من مختلف المستشفيات، ليتم تحويل الحالات لهم حال تلقيهم الإسعافات الأولية في المستشفى الميداني.

رغم تبرع عديد من الناس بالأدوية والمستلزمات الطبية، إلا أن المستشفى لا زال ينقصه الكثير، مما دفع العباهي لمناشدة المؤسسات والشركات الطبية، عبر "النداء"، تزويد المستشفى بالمواد الطبية كثلاجة لحفظ الدم، ثلاجة لحفظ الأدوية، جهاز تخدير، جهاز أشعة سنية متحرك، وجهاز تخطيط قلب.

دكتور الجراحة العامة ناشد أيضاً المواطنين التبرع بالدم، حيث ينوي الطاقم الطبي هناك تحديد مستشفيات معينة ليتم فيها التبرع بالدم للمستشفى الميداني.

حتى الآن لا زالت الإمدادات الطبية عبارة عن مجهود ذاتي لبعض الشباب، وتبرعات من تجار، وأغلبها يمنع دخولها من قبل الأمن المنتشر على المداخل المختلفة لساحة التغيير، وهو ما يؤكده الدكتور مطهر الغيل مسؤول الإمدادات الطبية والتموين.

على الشباب أن يستغل أمزجة الأمن المتقلبة ليختاروا الوقت المناسب لإدخال الأدوية إلى الساحة، كما عليهم أن يعرفوا أوقات غفلتهم أيضاً، وهو ما قاله أحدهم حال سؤاله عن كيف أدخلت الأدوية "حسب مزاج الأمن أو الغفلة".

حال زيارة "النداء" للمستشفى الميداني كان الجميع منهمكاً في التجهيزات كل في مجال عمله وتخصصه.

العم حسن يوسف السعيديليس بطبيب، لكنه كان واقفاً هناك وبحزم يمسك أسلاك الكهرباء المتشابكة، ويفكها بإتقان. لم يبخل على ثورة الشباب بتخصصه الكهربائي، فأبى إلا أن ينير المستشفى بيديه. هو أشار إلى قلبه وبحركات متكررة، ليقول إن ضميره هو من أرسله.

النواة الأولى للجنة الطبية

قبل أيام لم يكن ذلك المستشفى موجوداً، فخيمة لا تتسع لـ3 أشخاص نُصبت في ساحة الجامعة، كانت هي كل ما يملكه المرضى والجرحى.

"بدأنا بخيمة صغيرة، وكان معنا أيودين وإسبرت وشوية شاش" يقول الدكتور عبدالرزاق أبو فارع، ثم الأطباء أخذوا يتوافدون على تلك الخيمة، جالبين معهم كل ما يستطيعون من أدوية. فتمت توسعتها، وشكلت لجنة طبية "أتى إلينا كبار الأطباء والجراحين وسجلوا أسماءهم كمتطوعين، وطلبوا أن نتصل بهم بأي وقت".

قائمة بأكثر من 250 طبيباً وجراحاً وتخصصات أخرى كان يحملها عبدالرزاق بفرح، وقال بفخر: "لا زال هناك وافدين".

عبدالرزاق كان متواجداً في خيمته الطبية مع اثنين آخرين حال الهجوم الذي وقع على الساحة الثلاثاء الماضي.

"يوم الحادثة كنا 3 فقط. البقية بعضهم روح والبعض راح يتعشى". توافد الجرحى بمختلف إصاباتهم على تلك الخيمة. "كنا لوحدنا وحصلت زحمة. كانوا يجيبوا لعندنا 3، 4 مع بعض، وكنا نعمل بسرعة لناخذ التالي". مع 26 جريحاً وقتيلين وصلوا تباعاً للخيمة الطبية، لم يستطع أولئك الثلاثة فعل الكثير "كنا نضمدهم فقط ونرسلهم للمستشفيات".

الرصاص استقر بأماكن مختلفة من أجساد الجرحى، لكن الرصاصة التي اخترقت الجانب الأيمن لأحد الشباب كانت قاتلة على الفور "كانوا 26 جريح والرصاص كانين في الرجل، والرأس والجنب، والذي مات فوراً صاحب الرصاصة التي بالجنب".

الخيمة التي كان يتمدد فيها جريحان وقت زيارة الصحيفة، هي الآن تستقبل الحالات البسيطة فقط، رامية كل الحمل على المستشفى الميداني.

"الآن نستقبل حالات ضربة الشمس، الإغماءات والهبوط". لا يستغرب أبو فارع حدوث الإغماءات الكثيرة والهبوط للمعتصمين بالساحة، فسببه ضعف التكامل الغذائي في وجباتهم "طبيعي لأنهم يأكلوا خبز وزبادي فقط".

هتافات اللجنة الإعلامية

3 سماعات ولابتوب إضافة لمكبر صوت كانت هي النواة الأولى لتأسيس اللجنة الإعلامية بالساحة، الآن تحتل 6 سماعات المكان، إضافة لعدد من الميكروفونات ومكبرين للصوت وبروجكترين.

تنظيم المشاركات من المتظاهرين، ترحيب بالوفد، والتضامن مع بقية المحافظات، إذاعة الأناشيد، كتابة الشعارات وتوزيعها، تنظيم الهتافات.. كل ذلك تقوم به اللجنة الإعلامية بساحة التغيير، كما قال خالد علي محمد.

ماجد، أكرم، عمر، عبدالله المقطري، متعب، عبدالرزاق، محمد صبر، جمال القيسي، أحمد عز الدين، مصطفى الصلوي، محمود الموجاني وآخرون.. شباب في العشرينيات.. أبطال بأسماء قد لا تكون جميعها حقيقية خوفاً من مجسات الأمن والحزب الحاكم. إلا أنهم جميعاً أرواح مرابطة في ساحة التغيير، ومترابطة. يقدمون خدمات مختلفة –كل حسب تخصصه– بسعادة ورضا عن النفس، حتى يحدثوا التغيير الذي يتوقون إليه وتنجح ثورتهم.

200 ألف ريال ثمن لأحمد المذبحي

لا يستطيع أحمد صالح المذبحي مغادرة ساحة الجامعة "ساحة التغيير"، فقد صار مطلوباً أمنياً. ومكافأة بقيمة 200 ألف ريال حددها الأمن لمن يسلمه لها حسب شكوى المذبحي.

هو متهم بالبلطجة وإحراق سيارة في ساحة الجامعة، الثلاثاء الماضي، خاصة بعد أن أظهرت بعض الصور التي التقطت، والتي عرضت في الفضائية اليمنية، تواجده قربها وهي تشتعل.

يقول أحمد إنه تفاجأ أثناء عودته لمنزله بأهله يستنكرون ما فعل، وبأن الأخبار والصور تتهمه بالبلطجة وإحراق السيارة.

أحمد الذي يعتبر ضحية صور التقطت له بعد اشتعال السيارة، هرع لتقديم شكوى لمنظمة هود الحقوقية ليثبت براءته.

"أنا جيت وقد السيارة بتحرق، وهم صوروني، فقدمت شكوى لمنظمة هود".

يجب أولاً أن تتوفر أدلة الاتهام بحسب المحامي عبدالرحمن برمان من منظمة هود، وفي حال توفرها فإن المنظمة ستطلب من النيابة العامة المباشرة بالتحقيق كون الأجهزة الأمنية غير حيادية، ولأنها طرف في القضية.

الصور التي تكلم عنها المذبحي لا تعتبر دليلاً بنظر برمان، لأن الناس الذين تجمهروا بجانب السيارة المشتعلة، وصل أغلبهم بعد الحريق.

عبدالرحمن برمان يقول إنه وفي يوم الحادثة وصلوا إلى هناك مباشرة، وكانت السيارة لا تزال في بداية احتراقها، والأمن يراقب بهدوء دون أن يتدخل، وعندما سأل المتواجدين قالوا له إن أصحابها هم من أحرقوها.

يعتقد المحامي عبدالرحمن برمان أن الأمن كان سيقبض على الجناة في حينها إذا كان الاتهام صحيحاً، خاصة وأنهم كانوا متواجدين.

أحمد شكا لـ"النداء"، وبحرقة، الاتهامات التي وجهت له، فهرع أصدقاؤه ليؤكدوا براءته، وأنه حضر بعد الحريق، ولا يستبعدون أن يكون الأمر مؤامرة، خاصة وأنه عضو في لجنة الخدمات بالساحة.

إصابة شخص واعتقال 7 آخرين وقطع الكهرباء بشبام لتفريق المتظاهرين

من مهرجان المحبة والنصرة إلى المطالبة بإسقاط النظام

■ "النداء"- تريم - شبام: حسام عاشور

اليوم الاثنين هو اليوم السابع في مدينة تريم بوادي حضرموت "للمطالبة بإسقاط النظام"، التي أعلنها مجموعة من الشباب أطلقوا على أنفسهم شباب ثورة التغيير 22 فبراير بمدينة تريم.

حيث أعلن الشباب عن تنظيمهم عصر اليوم اعتصاماً بساحة منقذ بن يحيى بمدينة تريم، والتي أطلقوا عليها اسم ساحة التغيير، للاستمرار في مسيرتهم السلمية المطالبة برحيل نظام الرئيس اليمني، وإطلاق سراح المعتقلين من الشباب الذين قامت الأجهزة الأمنية باعتقالهم مساء الخميس الماضي، بعد عودتهم من ساحة الاعتصام، وفك أسر 3 من المتعقلين السياسيين الذين يقبعون في السجن منذ ما يقارب 6 شهور.

ثورة التغيير انطلقت شرارتها مساء الثلاثاء الماضي، مع بدأ المهرجان الإنشادي السابع مهرجان المحبة والنصرة، بساحة منقذ بن يحيى، والذي يأتي هذه المرة تتويجا لاختتام فعاليات تريم عاصمة الثقافة الإسلامية 2010، وهي الفعاليات التي لم يرضَ عنها الجميع لأنها لم ترتق إلى مكانة المدينة العلمية والتاريخية، بالإضافة إلى ما رافقها من أخطاء في التنظيم حسبما يقول بعض الشباب.

كان أكثر من 3000 من الحضور مع موعد انطلاق بدء الحفل، وما إن بدأ دخل مجموعة من الشباب إلى ساحة المهرجان معبرين عن غضبهم وهم يرددون الشعار الذي أصبح معروفا لدى الشارع العربي والعالم اليوم: "الشعب يريد إسقاط النظام". ومع وجود الاحتقان لدى الحاضرين من سوء تنظيم لفعاليات عاصمة الثقافة، وتفشي الفساد، واستجابة للدعوات المطالبة برحيل النظام، انضمت مجموعة أخرى من الشباب الموجودين إليهم، وأصبح جميع من في الساحة يهتفون جميعاً لإسقاط النظام، وهو ما حدا باللجنة المنظمة للمهرجان إلى القيام بإلغائه هذا العام.

وكانت مصادر خاصة قالت لـ"النداء" إن مدير الأمن بتريم وعدداً من الشخصيات طلبوا من اللجنة المنظمة للمهرجان عدم إقامة المهرجان أو تغيير موقعه خوفاً من حدوث أية فوضى نظرا للحالة المتأزمة التي تشهدها اليمن، إلا أن اللجنة أصرت على إقامة حفلها بنفس المكان. .

في حين أشارت ذات المصادر إلى خلافات دارت بين اللجنة وعدد من الفرق الإنشادية المشاركة في المهرجان بشأن تنظيمه في هذا التوقيت الذي وصفوه بغير المناسب في ظل ما تشهده الساحة اليمنية والعربية من أزمة متصاعدة.

غير أن مقربين من اللجنة المنظمة يتهمون السلطة المحلية والأجهزة بالتقصير وعدم وضع التأمينات اللازمة لذلك.

"يا حمودي قل لأبوك أهل تريم مايبوك"، "الشعب يريد إسقاط النظام"، "بعد مبارك يا علي"؛ شعارات رددها المعتصمون الذين قام بعضهم بالهجوم على منصة المهرجان وتكسير المسرح وبعض الأجهزة الموجودة فيه، وتمزيق وإحراق صور الرئيس التي كانت هناك، وهو الأمر الذي استهجنه ورفضه الشباب المنظمون الذين قالوا إن اعتصامهم سلمي ولا داعي للتخريب والتكسير.

قوات من الجيش التي قدمت إلى الساحة لتفريق المتظاهرين، قامت بإطلاق وابل من الرصاص الحي في الهواء والقنابل المسيلة للدموع التي حدثت على إثرها حالات اختناق وإغماء لدى عدد من المتظاهرين وزيادة الغضب، ما جعلهم يصرون على الاعتصام والبقاء في أماكنهم.

الأجهزة الأمنية اعتقلت في تلك الليلة 6 من الشباب وتم إيداعهم السجن، وفور علم الشباب المعتصمين بذلك توجهوا إلى مبنى أمن المديرية واعتصموا أمامه ورفضوا الرحيل والتحرك من أماكنهم إلا بعد إطلاق المعتقلين، وهو ما جعل الأجهزة ترضخ وتستجيب لمطلبهم، لتجوب المظاهرة بعد ذلك شوارع المدينة.

لم يهدأ شباب ثورة التغيير بتريم، وتداعوا في اليوم الثاني الذي حاولت الأجهزة الأمنية منعهم فيه من الاستمرار في اعتصامهم، وانضم إليهم في هذا الاعتصام عدد من المشاركين من المدن والقرى الأخرى المجاورة، ليتجاوز عدد المتظاهرين 2000 شخص يهتفون جميعاً بشعاراتهم المعهودة "يا حمودي قل لأبوك أهل تريم مايبوك"، "الشعب يريد إسقاط النظام"، "بعد مبارك يا علي"، لتقوم الأجهزة الأمنية المتواجدة بكثافة بقمعهم وإطلاق وابل الرصاص ومسيلات الدموع لتفريقهم، وإصابة أحد المتظاهرين بطلقة نارية في رجله على الفيس بوك، وتشكيل 7 لجان لضبط النظام وضبط سير الاعتصام والإحكام على المداخل والمخارج لموقع الاعتصام، ولجنة لمخاطبة الأمن والسلطة المحلية، وأخرى إعلامية لاختيار الشعارات المناسبة واللافتات، وتدعو للمهرجانات والاعتصام ونشر المطويات والمنشورات، وكذلك التوثيق وإرساله إلى القنوات والمواقع الالكترونية، ولجنة للصحة للقيام بإسعاف الجرحى مباشرة، وناقل صحي مهمته التحقق من عدد المصابين. بالإضافة إلى اللجنة الحقوقية لمتابعة قضايا المساجين بسبب المظاهرات، ومحاسبة البلاطجة المندسين من قبل الحكومة قانونيا، والذين يقومون بإطلاق النار والغاز المسيل من الأمن وغيرهم على المتظاهرين، ولجنة العلاقات لدعوة الوجهاء والأعيان والشخصيات الاجتماعية لحضور المهرجانات، والناطق الرسمي، ولجنة خاصة للنظافة.

طلاب الثانوية والمدارس هم من برز أيضا في هذه الثورة، حيث قام طلاب ثانويتي تريم وعمر بن الخطاب وطلاب 5 من المدارس الأساسية بالاعتصام أمام مبنى التربية بالمديرية وهم يرددون "الشعب يريد إسقاط النظام"، والمطالبة بصرف استحقاقاتهم المالية نظير قيامهم بالمشاركة في مهرجانات كرنفالية وفنية ضمن فعاليات تريم عاصمة الثقافة الإسلامية، والمطالبة بتحسين الأوضاع المتردية في القسم الداخلي للثانوية، وعدد من المطالبات الأخرى. وبعد يومين من الاعتصام استجاب مدير التربية لهم وتم تشكيل لجنة للتفاوض معهم ومناقشة متطلباتهم.

في ذات الوقت كان الشباب يواصلون اعتصامهم في المساء أمام مبنى الأمن بالمديرية للمطالبة بإطلاق سراح 3 من المعتقلين السياسيين على ذمة الحراك، وعدد من القضايا الأخرى، وأعلنوا عدم مغادرتهم حتى يتم إطلاقهم، وبعد مفاوضات مع مدير الأمن الذي أخبرهم بأن المعتقلين في سجن المكلا وليسوا لديه، وبعد تأكدهم من ذلك جابوا الشوارع، غير أنهم لم يسلموا هذه المرة أيضاً من المندسين والمخربين بين صفوفهم، الذين قاموا بأعمال التخريب وإثارة النعرات بترديهم عدداً من الشعارات التي تدعو إلى ذلك.

وقد أشار عدد من الشباب بأصابع الاتهام إلى عدد من الأحزاب السياسية بالدفع بهؤلاء المندسين لتحقيق مآرب خاصة.. لتقوم الأجهزة الأمنية مرة أخرى وكالعادة بإطلاق الرصاص ومسيلات الدموع، واعتقال 7 من الشباب، تقول المصادر الخاصة بـ"النداء" إنه تم تحويلهم إلى نيابة تريم، غير أن وكيل النيابة رفض التحقيق معهم ليتم تحويلهم إلى سجن الأمن العام بمدينة سيئون خوفاً من قيام المعتصمين بمحاصرة مبنى الأمن وإطلاق سراحهم.. بعد أن أطلق الشباب دعوة عبر الفيس بوك للاعتصام أمام مركز الشرطة بتريم بعد صلاة العشاء مباشرة، للمطالبة بفك المعتقلين.

وإلى مدينة تريم، خرجت مظاهرات أخرى في مدينة شبام حضرموت للمطالبة بإسقاط النظام، شارك فيها المئات من المعتصمين من أبناء المديرية، وأعلنوا استمرارهم في تنظيمها حتى إسقاط النظام، لتحاول قوات الأمن كعادتها إطلاق الرصاص لتفريق المتظاهرين، غير أن في شبام استخدم أسلوب قطع الكهرباء عن المدينة، وذلك ما حدث مساء أمس الأول السبت، بحجة تفريق المتظاهرين الذين رددوا شعارات "لا دراسة ولا تدريس حتى يرحل الرئيس" و"ارحل ارحل يا علي".

صاحب الأغنية الشهيرة لختام خليجي 20 يقدم استقالته من منصبه كمدير للشباب والرياضة بسبب استخدام العنف ضد المتظاهرين

■ خاص - "النداء":

قدم محمد عوض خراز مدير مكتب وزارة الشباب والرياضة بمدينة شبام حضرموت، وصاحب الأغنية الشهيرة التي اختتمت بها فعاليات خليجي 20، وقام بأدائها الفنان الكبير حسين الجسمي، قدم استقالته من منصبه إلى المجلس المحلي بمديرية شبام، احتجاجاً على قيام أجهزة الأمن باستخدام العنف ضد المتظاهرين السلميين بالمدينة، وضعف دور المجلس المحلي بمديرية شبام، وعدم الاهتمام بالشباب وإهماله لهذه الشريحة المهمة في المجتمع، الذين يمثلون نصف الحاضر وكل المستقبل.

وأشار خراز إلى قيام المجلس المحلي بدعوة عدد من القطاعات والشخصيات الاجتماعية وأئمة المساجد إلى اجتماع خاص لمناقشة الأوضاع بالمديرية، وخصوصاً ما يتعلق بالاحتجاجات السلمية للشباب، واستثنائه كمدير لمكتب الشباب والرياضة بالمديرية وقطاع الشباب من حضور الاجتماع الذين يجب أن يكونوا هم في مقدمة المدعوين.

إحياء حفل اختتام فعاليات تريم عاصمة الثقافة الإسلامية دون إشعار السلطة المحلية بحضرموت

■ "النداء":

علمت "النداء" من مصدر خاص، أن وزير الثقافة الدكتور محمد أبو بكر المفلحي، أجرى عقد إحياء حفل اختتام فعاليات تريم عاصمة الثقافة الإسلامية لعام 2010، مع محمد أحمد الكاف، مدير منتدى حي في قلوبنا بتريم، ورئيس مهرجان المحبة والنصرة الإنشادي السابع، ليكون ضمن فعاليات الختام للمهرجان الإنشادي، دون علم وإشعار السلطة المحلية بمحافظة حضرموت، والمكلف بالقيام بمهام المدير التنفيذي لفعاليات تريم عاصمة الثقافة الإسلامية 2010.

ويرجع ذات المصدر الانفلات الذي حصل في المهرجان وأدى إلى إلغائه، إلى عدم التنسيق الجيد مع السلطة المحلية، وإصرار وزارة الثقافة واللجنة المنظمة للمهرجان على إقامة المهرجان في الساحة المفتوحة، ورفضها أي مقترح بنقل المهرجان إلى صالة أو موقع آخر أكثر أمانا.. في ظل التذمر في أوساط أبناء المدينة من الفعاليات الباهتة لفعاليات عاصمة الثقافة الإسلامية، ووجود الاحتقان السياسي.

من الأبعاد الوطنية لثورة الشباب

فتحي أبو النصر
fathi_nasr@hotmail.com

تجاوز الشارع الثائر على السلطة في اليمن آفاق المعارضة التقليدية. وتأتي استقلالية ثورة الشباب اليمني كمختبر لصيانة علاقة المعارضة بالشارع وتطلعاته، كما لتلاشي خوف المواطن إلى غير رجعة بعد أن ألهمته ثورتا تونس ومصر كيفية الإصرار والتضحية لانتزاع حقوقه كما ينبغي ودون أدنى تنازل.

ففي بلد كاليمن -يشكل الشباب غالبيته المعاندة والمحبطة- لا أحد يستطيع كبح جماح حركة التغيير المنشود، حيث إن [الحق هو القوة، وليس القوة هي الحق].

والحاصل الآن أن الأقلية الحاكمة، أو تلك المستفيدة من حكمها، تلتفان على مطالب وحقوق الأكثرية الشعبية البائسة، ما يجعل النظام في مواجهة عارمة مع مطالب ثورة عفوية لها تجذراتها القهرية عصية الاقتلاع.

إنها خطوة الفعل السياسي الصائب بالتغيير السلمي، لاقت من عديد أطراف فاعلة وطنياً مساندة وتعزيزاً وصولاً إلى قرارها الخضوع لإرادة الثورة وحمايتها من الالتفاف أو المصادرة.

لقد صار النظام الحاكم في اليمن عبئاً على اليمن واليمنيين فعلاً، فيما يهدي الشارع النخب إلى وظيفتهم المثلى من أجل تحديد شكل اليمن الجديد وهويته المبدعة.

فالشارع يمثل عودة للروح اليمنية التي سلبت على مدى 33 عاماً، وهو يرى أن رحيل النظام قد بات ضرورة محتمة، رغم أن الكلفة باهظة كما يجهر بذلك النظام تهديداً ووعيداً.

صحيح أن المخاض يبدو عسيراً في ظل السيطرة العسكرية لنظام مغلق بشراهة على مصالحه، إلا أن توسيع قاعدة المشاركة الشعبية في صنع التغيير يمثل انفتاحا على الجوهر الوطني، كما يمثل أساساً لضمان التجانس المطلبي والتوافق الوطني والمساندة الحلمية من أجل التغيير.

وإذ تبدي غالبية مكونات المجتمع اليمني -مدنياً وشعبياً- تعاطفاً ومناصرة لساحة التغيير في صنعاء، كما لساحتي الحرية في تعز وإب، وصولاً إلى بقية المحتجين على سياسات النظام الحاكم في مختلف المحافظات، وعلى رأسهم شباب عدن، يستعيد هؤلاء -بعزيمة نضالية ومبدئية أسطورية- دورها المحوري في الوحدة تحت شعار يسقط النظام بدلاً من فك الارتباط الوحدوي.

ذلك أن النظام القائم على مقاس الأسرة الحاكمة، وفاسدي الحزب الحاكم، جعل أكثر من ثلاثة أرباع اليمنيين في حالة تعيسة جداً على كافة المستويات. فيما تبدو اليمن اليوم أمام مفترق طرق حقيقي، إذ يحتاج اليمنيون إلى نظام سياسي عصري مسؤول اجتماعيا واقتصاديا وأخلاقياً، يعلي من شأن الفرد وحقوقه، كما يحمي الكرامة ويصون الحرية والمساواة والعدالة والمواطنة والوحدة الوطنية فعلاً لا قولاً.

نظام يتهاوى.. شعب يتوحد

باسم الشعبي
b.shabi10@gmail.com

كشفت الأيام الماضية منذ انطلاق ثورة الشباب في بلادنا، مدى هشاشة وضعف النظام الحاكم، مع أن ما حدث حتى الآن لم يكن سوى (بروفات) كما يقول مهتمون، إذ ما يزال الشارع يحتفظ بالكثير من قوته وفاعليته لقلب كل المتغيرات والتوقعات.

يجهد النظام الحاكم نفسه هذه الأيام في البحث عن فرص للنجاة من الطوفان الشعبي الذي يمتد من الشمال إلى الجنوب، عبر استخدام البلطجية والتحريض بتوظيف الأدوات المناطقية.. وفي الجنوب يسعى عبر أدوات استخباراتية لتخويف الناس من أن سقوطه سيؤدي إلى الانفصال، وعبر تصريحات صحفية في محاولة يائسة لشق الصف وضرب التلاحم الوطني والشعبي المطالب برحيله، ومؤخرا طباعة آلاف الأعلام الشطرية والإمامية بحسب معلومات صحفية، لممارسة لعبة خلق المبررات لإجهاض الثورة.

إن الاستقالات المتتالية لبرلمانيين وأعضاء مجالس محلية ووكلاء وزارات وإعلاميين، وانضمام أفراد من الأمن والجيش ومجالس قبلية ومشائخ للمتظاهرين، هي مؤشرات توحي أن النظام بدأ يتآكل وينهار من الداخل، ويفقد الكثير من أوراقه ومرتكزاته.. يضاف إلى ذلك الارتباك الذي بدا عليه في التعامل مع التظاهرات لا سيما في عدن، الجمعة الماضية، حيث توج عمليات القتل وسفك الدماء بمجزرة المعلا ليصل عدد شهداء عدن منذ بدء التظاهرات في 16 فبراير، إلى نحو 20 شهيداً و124 جريحا.

في عدن أيضا تبدو الحياة مشلولة، إذ تعصف الاحتجاجات والإضرابات بعدد كبير من المرافق والمؤسسات الحكومية، وكان عدد من العاملين في هذه المرافق رفعوا منذ بدء الثورة الشبابية الشعار "ارحل" ضدا على مدراء ورؤساء المؤسسات، وصل الأمر إلى طرد عدد منهم بالقوة باعتبارهم صورة مجسدة لتعاطي النظام معهم ومع الشعب. هذا الأمر بالإضافة إلى الاحتقان الذي تركته أحداث الجمعة الدامية، يجعلان الوضع مرشحاً لعصيان مدني واحتجاج كبير قد يفقدان النظام السيطرة على الوضع.

لا أعتقد أن هناك مبرراً للقلق (على الوحدة) ما دامت القوى الحية في الشمال تؤمن بدولة الشراكة والعدل والمساواة، الدولة المدنية التي ينشدها الجميع. ولا داعي لأن يقلق إخواننا في الحراك أو في الجنوب (من الوحدة) ما دامت ستحمل إليهم حقوقهم المنهوبة والمسلوبة، وحقهم في العيش الكريم والتمتع بكافة الحقوق السياسية وغيرها. ولا أعتقد أن هناك عوائق أو حواجز ستقف بعد اليوم أمام تحقيق تطلعات الشعب في الشمال والجنوب في حال استدعى الأمر إجراء تعديل على شكل الوحدة الحالية تقرره القوى التي ترسم مستقبل اليمن في الميدان الآن يضمن استقرار اليمن وبقاءه موحدا.

إن الثورة التي يقودها الشباب من أجل التغيير والتصحيح هي الضامن الوحيد لبناء يمن موحد حر وديمقراطي لا سائد فيها ولا مسود إلا لمن يمتلك القدرة على المساهمة في بناء الدولة المدنية التي يتطلع إليها الجميع من أصحاب الكفاءات والمواهب القيادية والعلمية. ولا أعتقد أن الثورة ستتوقف عند إسقاط النظام فحسب، فالبلد يحتاج إلى ثورة بل ثورات مستمرة ومتواصلة للتخلص من ركام الماضي ومن معيقات التخلف والتنمية، ومن أجل البناء وتأمين مستقبل الأجيال.

إننا بحاجة لترميم جدار الثقة والبحث عن القواسم المشتركة، والتخلي عن المصالح الأنانية والذاتية الضيقة، والاعتبار من الماضي والمضي قدما نحو تحقيق الأهداف الوطنية النبيلة التي توفر للناس كل الناس العيش الكريم والحرية والاستقرار.

إننا في أمس الحاجة إلى تجاهل ما يطرحه المثبطون الذين يجهدون أنفسهم في الاستنباط والبحث عما يفرق لا عما يوحد، عما يحقق رغبات ذاتية في السيطرة والسيادة، لا عما يحقق العدل والمساواة لأبناء الوطن شمالا وجنوبا.

إن البلد والشعب يتوحدان الآن، بينما يواصل النظام انهياره وتهاويه الطبيعي، وبفعل ثورة الشباب، باعتباره من مخلفات الماضي، وغير قادر على التعاطي مع الأحلام والتطلعات التي ينشدها الجميع والتي يرسمها ويصنعها القرن الحادي والعشرون.

هناك من يقول اليوم إن الثورة اليمنية تأخرت كثيرا، والسبب كما يرى البعض هو ضمان حضور اللحظة التوحيدية التي تسوغ الآن الهم الجمعي والوطني في شعار واحد وعبارة واحدة وهدف واحد.

قبحتَ من شعب أردتُ لك الحياة وأردت لي الموت

د. حسين مثنى العاقل

هكذا قالها الشهيد المقدم أحمد يحيى الثلايا، رحمة الله عليه، قبل حوالي 56 سنة وبالتحديد عام 1955، وهو في حالة ذهول واستغراب من تلك الأصوات البلهاء التي كانت ترددها قطعان البهائم البشرية في ميدان العرضي بتعز، (اقتله يا مولانا أو أعدمه).. وحين حدق بنظراته الساخرة وهامة رأسه مرفوعا في السماء، إلى تلك الحشود الفاغرة أفواهها وقد نخر الفقر والعوز أجسادها الشاحبة، وحفر وباء الجدري ندوبا من الفجوات والثقوب على وجوهها، وفقد الكثير منهم بعضاً من حواسه الخمس، أو ربما كان معظمهم ممن فقد نعمة العقل والبصيرة، جلبوا إلى ساحة العرض الدموي. كان الشهيد الثلايا يرمق بنظراته الساخطة في وجوه المستضعفين من سياسة حكم الإمام أحمد وهو في حالة مواجهة مع الموت، وسياف الطاغية الإمام أحمد حميد الدين يمتشق سيفه البتار متأهبا لقص رأس الثلايا فور تلقيه الأمر بذلك. كان يتأمل ما يدور حوله وعقله وضميره في حيرة واستغراب، فألهمته فطرة التحدي وقناعة الاستشهاد ليقول عبارته الشهيرة التي ما زالت تتردد على كل لسان ويحفظها الأحرار جيلا بعد جيل (قُبحتَ من... أو لعنة الله...)!

ولأن الاستلذاذ بالإجرام ومتعة ارتكاب الأفعال المشينة والقبيحة من عادة الطغاة، فقد كان الإمام يستمتع بتعذيب الشهيد الثلايا عندما كان يخاطب رعاياه التعساء، بما جادت به عطاياه التافهة وكيف خان الثلايا حب الإمام له وغدر بما منحه تلك المكانة، عندما وثق به كقائد لجيشه القبلي المتخلف. فما كان من تلك الحشود الخانعة للذل والهوان سوى الصراخ بأصواتها الخائرة (الإعدام) يا مولانا..

فيا للحسرة والأسى: ها هو المشهد التراجيدي المثير للسخرية والباعث على الانحطاط القيمي والأخلاقي يعيد نفسه في ميدان التحرير بصنعاء، وكأن حياة أهل اليمن وبالذات أولئك المدفوعين عنوة لمناصرة الحاكم المستبد ومؤازرة الباطل وحماية القهر والجبروت المتسلط على رقاب اليمنيين منذ عهود البغي والاستكبار، فهل يعقل ونحن نلج مع شعوب كوكب الأرض القرن الحادي والعشرين، أن نشاهد أساليب الأئمة وعاداتهم الحقيرة تكرر ذاتها مع بعض الاختلاف من حيث خصوصية إأخراجها وعرض فصول تمثيلها الهزلي؟ هل توقف الزمن بأهل اليمن عند ذلك العهد المظلم والمثخن بأوجاع التعاسة وويلات العذاب بفعل همجية وبلطجة الحكام العتاة؟ إنها ورب الكعبة من الظواهر (المنحطة)، والتي تكشف عورة الحكام وتفضح زيفهم الخائب بعد أن ارتجت الأرض تحت أقدامها واهتزت عروشهم المهترئة، وانفجرت ثورة الشباب لاقتلاع جذور أنظمتهم المستبدة، فلم يعد لسلطة النهب والفساد من خيار غير التشبث والتوسل بضعفاء النفوس ليجعلوا منهم (عكفة) في ميدان التحرير، لعل وعسى أن تتاح لهم فرص البقاء ولو إلى حين، حتى يتمكنوا من تهريب أموالهم وكنوزهم الثمينة إلى حيث تلقي بهم الأقدار في مزابل التاريخ الموحلة بالأسنة وركام اللعنات.

نعم ما أصدق قول الشهيد الثلايا لمثل هذه القطعان الغارقة بمخلفاتها العفنة، وهي تلهث وراء فتات الحاكم لتطيل من جور الظلم على وطنها وشعبها المنهك من الفتن والحروب والصراعات الدموية التي صارت من وجبات الحاكم اليومية! (قُبحتَ من شعب أردتُ لك الحياة وأردت لنفسك الموت)! أو لعنة الله على شعب تراد له الحياة الحرة والكريمة، وهو يريد نظام الفقر والبطالة والجهل والأمية! فهذه الحشود المسترخصة حقوقها وعزتها وكرامتها تستحق لعنة الثلايا، فمن الغباء والسذاجة أن يحاول المنافقون والأفاكون وتجار البهرجة والبلطجة بسلوكها المتخلف، أن يجمدوا تاريخ الشعب اليمني التواق للحرية والانعتاق عند أبواب قصور الحكام المجرمين والكذابين، والذين كانوا وسيظلون السبب الحقيقي في ما تعانيه اليمن من أزمات طاحنة، وبهم وحدهم إن لم يفق المخدوعون من سبات غيهم، ستشهد مختلف مناطق الجنوب والشمال عوامل التفكك والتمزق والانفصال.

وخلاصة القول لمن رهنوا أنفسهم لظلم الطغيان.. والذي يساقون إلى موائد الحرام وهم أشبه بعكفة الإمام.. نقول لهم "ما أشبه اليوم بالبارحة"، يا من تستحقون بجدارة لعنة الثلايا في هذا الزمن الغاضب بثورة الشباب المطالب برحيل النظام، فأمثالكم لم ينفعوا أصحاب الفخامة، ولم تجد بلطجتهم فرسان الزعامة. وعلى المستخفين والمستهترين بمطالب الشعوب أن يتعظوا من أوهام أسلافهم قبل فوات الأوان. والله المستعان..

صباح الخير يا يمن، صباح الخير يا وطن!

إلهـام مانـع
elham_manea@bluewin.ch

اتصل بي أخي. سألني: "ماذا كتبت عن اليمن؟" فحرت جواباً.

لم أكتب عن اليمن حتى الآن. لا لعدم رغبة، بل لأن الكلمات تأبى أن تطيعني. ألجأ إلى الكمبيوتر، أضع أصابعي على لوحة المفاتيح، ثم أنتظر. أصابعي تنظر إليّ من خلف، تنتظر هي الأخرى، لكني أتجمد. فتكف هي عن التوقع، ثم تهمد. فأعود لأتابع الأخبار، أقرأ وأسمع وأشاهد.

رأسي حبلى بالأفكار، لكنها ترفض أن تلدها في كلمات. كأنها تغيظني.

مخاض. مخاض. مخاض.

ولست وحدي في هذا المخاض.

اليمن أيضا تعيش واقعاً قد يتمخض عن جديد.

شيء ما يتبدل، شيء ما يتغير، شيء ما ينبثق من ظلام دامس. لكني أخشى أن أصدق. أخاف أن أصدق كي لا تطعنني الخيبة من جديد. وأنا تعبت من الخيبات. وتعبت أكثر من اليأس.

هل تريدون الحق؟ كنت قد فقدت الأمل. منذ زمن. فقدت الأمل في اليمن. قراري بالهجرة من اليمن كان مؤشراً على فقداني الأمل.

بحثت دوماً عن الوطن في اليمن، لكن وطني كان يخنقني بمرضه. لأن وطني مريض، مريض.

ولذا قلت لنفسي يوماً "كفى"، "كفى، ما فائدة أن تحرثي في أرض بور. ستنهال عليك السكاكين، وسيكون عليك أن تقرري إما أن تكوني جزءا من النظام أو ضده". فقررت أن أغادر ولا أعود. سافرت وأنا أدري أني لن أعود: "وداعاً يا وطن، وداعا بلا رجعة".

ولم أشعر يوماً أن قراري كان خاطئا. لم أشعر بالندم. لأني تمكنت من التنفس كما أريد، وأن أحيا بتعمد، أكون، ولا أساوم. أضع رأسي على الوسادة وأنام ملء أجفاني، مطمئنة الضمير. وفي الواقع اشتريت نفسي وراحة بالي بالرحيل. لأني لو كنت بقيت كنت سأكون جزءا من النظام، ولكي تكون جزءا من النظام عليك أن تكون فاسداً. أو على الأقل أن تكون فاسداً "إلى حدٍّ ما". وإلى "حدٍّ ما" هذه كانت تقتلني. لا أحتملها. أو كنت سأنقلب ضد النظام، وحينها كنت سأحيا والجمر وسادي. ولحمي كان حينها غضاً، لا يبحث عن العراك.

هذه الأيام بدأت أكتشف أن هناك طريقاً ثالثاً يمكن للإنسان أن يختاره. ليس أقل صعوبة من الخيار الثاني.

طريق اختاره شبابنا، طريق اختارته شاباتنا.

طريق "أن تبقى وتبحث عن وطنك في وطنك".

طريق "أن تصر على استرداد وطنك ممن استلبه وحوّله إلى إرث يستبد به".

وطريق "ألا تقبل بأنصاف الحلول".

"سنكون" قالها لي أحد هؤلاء الشباب.

"سنكون".

ولم أفرح يوماً بكلمة مثل هذه الكلمة التي خرجت من رحم الأمل. فرح أغرق عيني بالدموع، لأنها لخصت برونق بديع ما يريده شباب وشابات اليمن.

شبابك يا وطن كف عن اليأس. شاباتك قررن أن يحلمن. يريدون وطناً يكون لهن وطنا. يريدون أن يكونوا، أن يكن.

فأخجلونا نحن من بدأ الشيب يتسلل إلى قلوبنا. أخجلونا نحن من ركنّا إلى التحسر. أخجلونا نحن من وجد الأمل مذبوحاً في صدره.

اليمن ليست تونس ولا مصر.

الكثيرون يرددون هذه العبارة، وأنا لن أجادل فيها. فهي موضوعياً صحيحة.

اليمن كدولة لا زالت في حالة "تجربة"، وهي إلى يومنا هذا "لم تتبلور بعد". ليس لديها تاريخ في الحكم المركزي، ومنقسمة مناطقياً وطائفيا. وتحكمها أقلية قبلية عشائرية.

ولذلك فإن المطالبة بإسقاط النظام قد تتمخض عن عدة سيناريوهات محتملة. أولها انقسام اليمن، ثانيها حرب أهلية، وثالثها "أو".

انقسام اليمن وارد. لأنه إذا كان مطلب إسقاط النظام قادراً على أن يوحد القوى المعارضة على المدى القصير، فإن أهداف هذه القوى من إسقاط النظام قد تختلف. وبعض هذه القوى قد لا يرضى بأقل من الانفصال.

والحرب الأهلية واردة هي الأخرى، لأن اليمن مدجج بالسلاح حتى العنق، والدولة طابعها قبلي، والانقسام القائم بين صفوف الأقلية الحاكمة كلها عوامل يسهل أن تشعل فتيل أزمة سرعان ما تتفجر إلى حرب أهلية.

السيناريو الثالث هو "أو".

و"أو" هذه يؤمن بها شبابنا وشاباتنا.

"أو" ننسى انقسامنا، ونقرر أن نبني وطناً موحداً، يحمي أبناءه وبناته، يكون لهم ولهن وطناً. ونؤسس لدولة، دولة مدنية ديمقراطية عادلة، تخلو من الفساد، تقوم على مفاهيم المواطنة وتحترم حقوق الإنسان. دولة مؤسسات يقف فيها الجميع متساوين أمام القانون".

"أو" هذه هي سيناريو "الحلم".

شبابنا يحلم. شاباتنا يحلمن.

يؤمنون ويؤمنّ بهذا الحلم.

ويريدون أن يبعثوه حياً في الوطن.

وأن تحلم يعني أن تصمم على الحياة.

غيري كثيرون سيسخرون من سيناريو الحلم هذه.

من "أو".

ولعلهم على حق!

لكني تعبت من اليأس كما قلت لكم. وأريد أنا الأخرى أن أحلم. أحلم بوطني من جديد.

ولذا سأضع مخاوفي جانباً، وأسكت عقلي قليلاً، وأقف مع شباب وشابات اليمن، أحلم مع المستقبل، ولن أقول أكثر من جملتين: "صباح الخير يا يمن، صباح الخير يا وطن".

الرقص على رأس الرئيس!

سكينة حسن زيد

في ليبيا يدعو القذافي جماهيره للرقص غير آبه لشهداء ليبيا.. وهم يستجيبون له ويرقصون.

في اليمن ترقص جماهير المؤتمر بدون دعوة من الرئيس.. كأنهم لم يسمعوا بشهداء اليمن في كل المحافظات!

هؤلاء لا شيء.. هم كذبة، وهم سيختفون من حوله قريباً..!

يكذبون عليه ويخدعونه كما فعل هو لأكثر من 30 عاماً..! هم فقط "يتفيدونه" حتى آخر لحظة.. يطلبونه أموالاً لينفقوها على "أصحاب التحرير"، وما يدخرونه أضعاف أضعاف..

هؤلاء هم من سيشتم في الرئيس ويتبرأ منه قبل غيرهم وأكثر من غيرهم..

لم يحبوه كما يدعون دائماً.. لو أنهم أحبوه لأخلصوا له النصيحة.. ولكنهم يعتبرونه "تاكسي" كما قال هو عنهم ذات مرة..

هؤلاء ليسوا حقيقة.. ليسوا عدداً..

الحقيقة هم أولئك الذين في ساحات: التغيير والحرية وغيرها من الساحات في محافظات الجمهورية..

هؤلاء سيزداد عددهم يوماً بعد يوم..

هؤلاء يبذلون دماءهم لليمن.. وأولئك يبيعون دماء إخوانهم بل وقد يسفكونها هم بأيديهم.. ويبيعون مبادئهم وكل ما يؤمنون به "من أجل حفنة من المال"!

هؤلاء لا يغيرون المعادلة على الواقع..

لأنهم "صفر على الشمال"..!

لو أنهم موجودون في الحقيقة لكان الوطن مختلفاً! ولكن في الحقيقة أرصدتهم في البنوك، بيوتهم وممتلكاتهم هي الشيء الذي يتغير ويزداد دائماً، أما الوطن فهو لا يعنيهم، ولا حتى الرئيس وتاريخه يهمهم..!

...

هؤلاء لا نراهم إلا وهم يرقصون ويطبلون.. في الساحات والصحف والدوائر الحكومية..

وهم في الحقيقة "يرقصون على رأس الرئيس"!

كفى الله الوطن شرهم.. كفى الله اليمن شرهم.

شباب التغيير: شباب الكُدم

علي محسن حميد

■ إذا أردت أن تحصل على شحنة أمل بغد أفضل ومختلف، الكل فيه سواسية، فاذهب إلى ساحة الحرية عند مدخل جامعة صنعاء، فهناك تتجسد الوحدة الوطنية بأسمى معانيها، ولن تجد هناك من يقول "ارحلوا يا براغلة"، هناك ستقتل اليأس، لأن شباب الساحة المطالبين بالتغيير وإعادة الروح والحياة إلى الجمهورية المغدورة، وإلى الوحدة المسلوبة والمغتصبة، سيعالجون إحباطك ويأسك.

■ مساء 2011/2/22 استمعت في ميدان التحرير إلى أستاذ من الإعلام يحث الحضور على عدم ممارسة حريتهم في التفاعل مع العصر ومع المعرفة، ويحذرهم من مشاهدة الفضائيات، ومن استخدام الانترنت والتويتر والفيس بوك واليوتيوب، وينطق بالآية الكريمة "يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا... الآية". الحضور جلهم أميون وفقراء كما يتبدى من ملبسهم وملامحهم، وهم من المستأجرين باليومية لئلا يصبح ميدان التحرير بصنعاء صنواً في الإعلام وفي الذاكرة الوطنية والدينية والدولية لميدان التحرير بالقاهرة.

■ في نفس المساء كنت ماراً بجانب جامعة صنعاء القديمة، وعند سورها كان المئات يتجمعون في تحفز واضح بعد مقيل طال، للذهاب إلى ساحة الحرية عند الجامعة الجديدة. هؤلاء أحسن حالا، فالبعض لديه كرش وجنبية ثمينة وملبس نظيف. الأعلام والصور التي قال لي أحد المشاركين إنها تأتيهم من التوجيه المعنوي للقوات المسلحة (دستورياً وأخلاقيا لا يجب ولا يصح أن تكون القوات المسلحة طرفاً في صراع سياسي داخلي، ولكن لا حياة لمن تنادي). بعد 20 دقيقة توجه هؤلاء إلى الجامعة الجديدة راجلين تصحبهم سيارات خاصة وتاكسيات ودباب ترفع الصور والأعلام وتردد الأغاني الوطنية.. وهناك سالت دماء. في اليوم التالي استنكرت وزارة الداخلية إحراق سيارة في نفس المكان، ولم تذكر شيئاً عن القتل العمد.

■ ظهر 2011/2/23، وأنا في طريقي إلى ساحة الحرية، كان شاب يافع، في الثانوية في الغالب، يحكي لثلاثة من أقرانه من شارع 1 القريب من المدينة التركية للأثاث، في الدائري الغربي، ما حدث مساء 2011/2/22، الثلاثاء، قال بدون أن يتوقف وأنا أنصت إليه: قتله المؤتمر، الرصاصة أصابت بطنه، الضحية صاح، بطني، دعسه ناس من المؤتمر، المعتصمين صمدوا، المؤتمريين هربوا، شاهدت أتناك (صفائح) مليئة بالحجارة، المؤتمر باين كانوا يحملوا صمول، أتاهم مدد من ميدان التحرير، لكنهم فشلوا في اختراق المعتصمين الذين شكل منهم حوالي المائة صفاً صعب عليهم المرور منه باتجاه المعتصمين، قال المعتصمون والله لو كنتم 10 مليون ما نجحتم.

■ بعد 20 دقيقة كنت في ساحة الحرية وسمعت شاباً يقول لزميله إن المقتول صاح لا إله إلا الله، العسكري القاتل صاح بدوره: لماذا قتلته وهو ينطق بالشهادة؟ سألت الشاب أين حدث القتل؟ قال واحد قريب من هنا والآخر هناك أي في الطريق.

■ الشهيد اسمه عوض قاسم قايد، أو عوض قاسم السريحي، كما كتب على صورتين للشهيد معلقتين في ساحة الحرية. الشهيد الثاني غير معروف لأن دولة المؤسسات لم تمنحه بطاقة شخصية، أو أنه في ظل نعمائها لم يهتم كأغلبية اليمنيين.

■ لأول مرة أشاهد صوراً كبيرة لبطل ملحمة السبعين عبدالرقيب عبدالوهاب الذي اغتيل من قبل الذين قاموا بالاغتصاب الأول للثورة بعد الانتصار على الملكيين، وهناك صور لجار الله عمر شهيد الديمقراطية والتسامح، ولإبراهيم الحمدي الرمز الوطني الذي لن تنساه الجماهير مهما كانت أخطاؤه ونقاط ضعفه. هؤلاء الشباب لم يعاصروا الحمدي، ولكنهم يفهمونه.

■ الصور الثلاث رسالة واضحة وقوية تقول: نريد تصحيح مسار الثورة والوحدة، ونعيد الاعتبار لأبطالها وشهدائها المنسيين والمغيبين عمداً.

■ بعد أحداث أغسطس 1968، وانتكاس الثورة، حدث الفرز الطائفي والمناطقي، وكانت الكلية الحربية وكلية الشرطة حصرياً في الغالب على مناطق الشمال.

■ عند العودة من ساحة الحرية شاهدت شباباً يحملون أكياس الكدم وبالدي مملوءاً بالزبادي المخلوط بالسحاوق، ويفرقون منه إلى أطباق بلاستيكية، ويوزعون لكل شاب كدمتين. ذكرني هذا المشهد وهذا التعاضد بما حدث في المدرسة الأحمدية بتعز قبيل ثورة سبتمبر 1962، عندما منع عنا الإمام أحمد الماء والطعام والكهرباء، الأمر الذي دفع مواطني تعز لدعمنا بكل ما نحتاج، بما في ذلك الشمع والكبريت، حتى لا ينتصر الإمام على أول تمرد مدني ضده. وقد أسهم هذا العون في صمود طلاب المدرسة الأحمدية وخروجهم منها بمحض إرادتهم، وليس تحت ظرف قاهر أو إرادة سلطوية.

■ كان يوم 2011/2/23 بالنسبة لي قريب الشبه بيوم 26 سبتمبر 1962. فقد تركت الساحة الساعة 2:30 ظهراً، وعلى غير العادة له أشعر بالحاجة للطعام، فقد شبعت أو أشبعتني الفرحة والفخر بما شاهدت. في 26 سبتمبر استمرت مظاهراتنا حتى المساء بدون مأكل أو مشرب، ولم نشعر يومها بالحاجة إليهما.

■ شباب التغيير في 1962 في صنعاء وتعز كانوا يأكلون الكدم، وشباب التغيير في 2011 لا يأكلون غيرها. هل هناك علاقة بين الكدمة والثورة؟ لا تبخلوا على شباب الثورة بالدعم المعنوي والمادي.

■ في 23 فبراير أمر الرئيس بعدم التعرض للمتظاهرين والمعتصمين.

تأكيد الذات وتحقير الشعب

عبدالباري طاهر

(من ليبيا يأتي الجديد)
هيردوت

النرجسية مرض إنساني يتعلق برؤية وعبادة المفرد لذاته العاشق لها. العشق الذي قد يصل حد "تأليه وعبادة الذات".

كل طغاة الأرض نرجسيون وقد يتألهون، والمتألهون دمويون بامتياز.

انقلاب الفاتح من سبتمبر 69 في ليبيا، الذي قاده الضابط الشاب معمر القذافي، فتح عيون الكثيرين على ليبيا الأفريقية العربية.

أعدت "الحرية" مجلة الجبهة الشعبية الديمقراطية، عدداً ممتازاً عن ليبيا وعن العسكر اللصوص الذين يسطون على السلطة بليل. كان التقويم جائراً ومسفهاً للانقلاب العسكري بعد الفشل الراعب لجيوش دول الطوق، وبالأخص مصر وسوريا، حاملة راية تحرير فلسطين.

كانت القراءة متمركسة أكثر من اللازم، وكانت المجلة تعبر عن تيار "برجوازي صغير" في الثورة الفلسطينية منشق عن الحركة الأم "الجبهة الشعبية" التي أسسها وقادها المناضل العربي اليساري جورج حبش.

ربما رأى الزعيم العربي في انقلاب ليبيا متنفساً من وقع الهزيمة المهينة، والذي أسقط ورقة التوت عن عجز الثورة العربية لا عن تحرير فلسطين، وإنما عن حماية التراب الوطني. القذافي الشاب بدأ يتصرف، ومنذ السنوات الأولى، كطفل رعديد جاهل يتعالم ويتطاول حد تسفيه السرديات الكبرى بما فيها المعتقدات والرأسمالية والاشتراكية.

ارتكب مع رفيقه جلاد السودان جعفر محمد النميري، جريمة إنزال طائرة زعماء انقلاب مايو 1970 في ليبيا، وتسليمهم إلى جلاوزة النميري لإعدامهم: بابكر النور ورفاقه، كما بدأ يتلاعب بثروة ليبيا و"يبعزقها" شمالاً وجنوبا ويمنيا على الحركات الثورجية.

عندما قرأت كتابه (الأخضر) أحسست بأن الرجل مريض مسكون بالتأله. فالكتاب الذي كتبته (أقلام عديدة) تلفيقي بامتياز، ويبطن أو يشي بأن صاحب الكتاب مندوب العناية الإلهية لإنقاذ البشرية من شرور الرأسمالية والاشتراكية معاً. وكله صيغ إنشائية كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً.

تحت قبضة العقيد أكثر من مليون برميل بترول حينها من النوع الخفيف يتصرف فيها كيف يشاء، وظفت كلها لبناء لجان شعبية ذات طبيعة أمنية، وترك ليبيا تغرق في الجهل والجوع والمرض والتخلف والبنى التقليدية. فالأمية تتجاوز أو تلف أكثر من ثلث السكان، والبنية التحتية مدمرة، والناس في ليبيا العظمى يبولون دماً من العطش في بلاد النهر العظيم الذي أنفقت عليه المليارات عبثاً.

غذى العقيد "الداعية البهلوان" النزاعات الطائفية والعرقية في أكثر من بقعة من الأرض، وصرف المليارات على ثورات زائفة تراجع عنها ليصبح بحق ملك التعويضات، وكان المستفيدين من التعويضات البريطانيون والأمريكان والفرنسيون.

الرجل "المعتوه" بحق متعدد الأسماء والألقاب والأزياء والأهواء، فهو ثوري عابر للقارات، وهو "مجدد" يسفه المعتقدات السماوية، ويزدري النظريات البشرية، ويرى أن رؤيته الكونية هي البديل عن الديانات السماوية، والأنظمة البشرية: الرأسمالية والاشتراكية.

قبل بضعة أعوام قرأت للزميل العزيز الصحفي القدير والبارع حسن عبدالله الشلفي (العديني) مقالة عن العقيد، وقد استطاع ابن الشلفي رسم حياة العقيد الهاذية، فكانت المقالة من أفضل ما كتب عن سيرة القذافي.

للأسف الشديد كنا ننظر إلى جرائم العقيد الفعلية ككوميديا سوداء، فنبكي ونضحك منها، ولا نتصدى لها بالانتقاد الواجب، جرائمه (وثورجيته) خارج الحدود كانت تلفت الانتباه إليه، وتكرسه رغماً عن المستمعين والمشاهدين حضوراً غائباً!

الصور الزائفة للداعية الذي يدعو روسيا خصوصاً ولبنان للإسلام، جريمة من أبشع الجرائم، وقد غذى النزاعات الدينية والمذهبية في أكثر من بلد وقارة.

والثورجي المدعي دعم النزاعات الانفصالية في جواره الأفريقي ومناطق أخرى.

داعية الإسلام جاهل عصامي بالإسلام، والرجل التوحيدي انفصالي حد العشيرة والخلية الأولى (الأسرة).

ومنقذ البشرية الجديد مدمر ليبيا البلد الآمن والطيب الذي يأتي منه الجديد كما قال هيردوت، ويخلق الصراعات الداحسية والغبرائية بين المكونات الأولى للمجتمع الليبي الطيب والمتسامح.

لن تجد إسرائيل أصدقاء لها كهؤلاء العسكريين الثورجيين والجهلة الذين يحاربونها "بالجملة الثورية الفارغة"، ثم يركبون موجة غضب الأمة، ويستنزفون ثرواتها وطاقاتها، ويفرضون عليها الشمولية والدكتاتورية، ويدمرون إرادتها وصمودها لتكون الأنموذج الأسوأ بعد ما يزيد على 40 عاماً، هل تصح المقارنة بين الملك إدريس السنوسي الآتي من الزوايا الصوفية وأربطة التعليم التقليدي، والتي قادت وساومت الاستعمار الاستيطاني الإيطالي، وبين "الثائر" القافز بليل على السلطة.

لقد عاش إدريس السنوسي لاجئاً سياسياً في مصر في ضيافة الزعيم العربي والمناضل الكبير جمال عبدالناصر، ولم نسمع أحداً يتحدث عن ثروات واستثمارات إدريس. يتحدث العالم اليوم عن أرقام فلكية للطاغية القذافي، والأخطر أن هذا البركان الجديد يريد إبادة ليبيا بكل أدوات الإبادة، بما فيها إعطاء المبررات للقوى الدولية للتدخل في بلاده.

أزرى العقيد بنيرون الذي أحرق روما وغنى على تلها. كما أزرى بكل الطغاة: هتلر وموسليني وساموزا والدكتور دوفاليه وبينوشيت وبول بوت.

المتأله يمجد نفسه ويحقر شعبه، فهو التاريخ والمجد والرمز، وشعبه جرذان وشذاذ و"محبون". يعتقد الطاغية أن ليبيا ضيعة له ولأولاده، وأنه وعائلته وحدهم الجديرون بحكم ليبيا.

هناك علاقة عميقة بين التأله والقتل، وبين الجبن والقتل، فالجبان كما يرى حكيم عربي "الأحنف بن قيس" هو أول من يلجأ إلى القتل لأنه لا يستحي من الفرار.

والقذافي كما يتحدث عنه الصحفي المفكر أحمد بهاء الدين بأنه جبان ورعديد وجاهل غشوم. كان السادات يتعامل معه كطفل "غير مؤدب" فيزجره بقسوة ويسخر منه". خاض معارك مع المرأة التي تحيض، واعتبر الإسلامي هو القومي، والقومي هو العربي كعرق، ودعا مسيحيي لبنان للإسلام، وأعدم موسى الصدر بعد استضافته، وانقلب على رفاقه الضباط الأحرار، ورفع شعار "من تحزب خان"! وانقلب على كل القضايا التي دعا إليها. تحول من القومية العربية والفكر الناصري إلى الأفرقة، وشجع التصارع في تونس والجزائر، والسودان والصومال، وأوغندا وتشاد، وكل البلدان المجاورة وحتى البعيدة.

سلم معدات صناعة القنبلة النووية للأمريكان، ووشى بإيران سوريا وباكستان وبأبي القنبلة النووية الباكستانية "عبدالقار خان"، كما وشى بكوريا الشمالية.

وفي النهاية لا يصح إلا الصحيح، فالحكم العربي الفاسد والمستبد من الماء إلى الماء لا عداوة له مع غير شعبه وأمته. فهؤلاء العسكريون اللصوص الذين قفزوا على السلطة بليل واغتصبوا على الحكم، وأقاموا حكمهم على أساس حماية السيادة والاستقلال والثورية. لم يكتفوا بالتفريط في السيادة والاستقلال، وإنما دمروا الكيانات الوطنية، وكعموا الأفواه، وصادروا الحريات العامة والديمقراطية، وارتدوا ببلدانهم إلى عصور الجاهلية الأولى، صدام والقذافي والبشير وصالح وبن علي ومبارك هم النماذج الأبشع.

يستورد القذافي المرتزقة ويحشد الكتائب التابعة، ويعلن حرب إبادة على شعبه الأعزل والمسالم.

وفي عدن وصنعاء وتعز يحشد صالح البلاطجة وقوات الأمن للاعتداءات المتكررة واليومية ضد المحتجين المسالمين.

الحكم العربي أسماء متعددة وجوهر واحد، والحكام أسماء عديدة ومستبد واحد. يقلد بعضهم بعضا. فقد ألغوا الجيوش الوطنية أو على الأقل أضعفوها، وبنوا أجهزة أمن تابعة لهم حلت محل الجيوش الوطنية لأن معركتهم مع شعوبهم، ومن هنا فإن مصيرهم واحد.

لم يخض القذافي في حياته معركة واحدة صائبة وطنية أو قومية أو إنسانية، وكل معاركه جرائم خاسرة، وأكثرها وحشية وبربرية وخسارة حربه على شعبه.

وسيحاكم وأبناؤه وقادة كتائبه ومرتزقته كمجرمي حرب، ولن يستطيع حتى لو رشى العالم الإفلات من العدالة جراء جرائمه في حق شعبه والعالم.

أيها الحكام لا تدفنوا رؤوسكم في الرمال

ثريا منقوش

الوطن العربي من مرجل يغلي طائفية ومناطقية وعرقية وقبلية وحدودية، وما يخطر في بالك وما لا يخطر، ويراد لها أن تكون كذلك دينية، كل ذلك كي لا تكون بينهم كملاك لكل شيء بما فيهم البشر، وبين بشر ينسحق تحت مجنزرات الفقر والفاقة ومجنزراتهم التي اشتروها على حساب الناس ولقم عيشهم ليسحقوهم بها. الصراع البشري الكوني القادم هو لا محالة طبقي بين الفقراء والأغنياء الذين أصبحت السلطة في يدهم، والدولة ملكهم، خاصة في العالم العربي، فالحكام فيه جميعهم هم الأسياد وهم المالكون، كل شيء هو في أيديهم وطوع بنانهم، ونسوا أمر الله بتحريم الجمع بين النفوذ والمال "كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم"، ويحرم الفقراء من حق أن يكون لهم نصيب في التملك والتسيد. لقد أخذوا من الدين ما يخدمهم "وأطيعوا أولي الأمر منكم"، وقد اختصروها لتناسبهم، والله عز وجل في كتابه الكريم يقول "يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم"، أي أولي الأمر الذين أطاعوا الله وأطاعوا الرسول، فمن أطاع الله وأطاع رسله وجبت طاعته، أما أولئك الحكام الذين يقتلون الإنسان أو يميتونه جوعاً بعد أن نهبوا خيرات الأرض، وهم الذين يستوجب ربط أسمائهم بالظلم والفجور والفسق والفساد "فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون"، الله عز وجل جمع في هذه الآية قولهم الكذب والظلمة هم فاسقون لقولهم الكذب، وهؤلاء ما جزاؤهم من الله إلا رجزاً يسقط عليهم من السماء، وما يحدث الآن في أكثر من بلد عربي وإسلامي إلا حركة مظلومين تتهيأ السماء لإسقاط رجزها على أولئك الحاكم الظلمة الفسقة الفاسدين.

أيها الحكام أفيقوا من سباتكم وأخرجوا رؤوسكم من تحت الرمال، وانظروا في ما يحدث في أوطانكم، وسارعوا في حل مشاكل شعوبكم، ولا تتهموها زوراً وبهتاناً بعلاقات مع الخارج، وأن هذا الخارج هو الذي يحركها، فما حركها سوى الظلم.

أنتم قولوا لنا من أتى بكم إلى سدة الحكم، ومن مكنكم من نهب ثروات أوطانكم وتجويع شعوبكم؟ أوليسوا من واعدوكم وواعدتموهم سرا وجهاراً، لتسكبوا في خزائنهم الذهب والدولار، والنفط والغاز من دون عداد يسحبون ليلاً ونهاراً، أما الشعوب فما ذراها في الأرض غير الله، وما يحركها لتنغص الظلم غير الواحد الأحد، وما يحملها لأن تضحي بخيرة بنيها غير غريزة البقاء، ورفض الجوع والمهانة. صحيح قد تستغلها قرى خارجية لكن ثقاب الكبريت موجود في الداخل، وقد هيأه الظلم والجوع والاستبداد والتفرد بالسلطة والثروة. فلا تبحثوا عن معاذير، فأنتم الذين نهبتم خيرات أوطانكم واستبحتموها للغير، ولتصل إلى بنوكهم وصناديقهم، ثم إلى الشلة الحاقدة التي تخطط وتعمل للتسيد، أما أنتم فلستم بأكثر من دمى في أيديهم ووحوش كواسر على شعوبكم، فمن الذي يحركه الخارج؟ الشعوب المغلوبة التي كان عليها أن تنتفض منذ زمن لولا استخدامكم للدين وبرمجته كما يحلو لكم وبما يخدم تسلطكم وبغيكم وظلمكم، والدين من كل ما تقومون به براء، فارعووا وارفعوا رؤوسكم من الرمال، وانتظروا فإنا معكم منتظرون.

لا تستفزوا الحراك!

شفيع العبد
Shfm733@hotmail.com

يعيش نظام علي عبدالله صالح لحظاته الأخيرة، كنظام قمعي همجي قبلي، على أنغام حالة الرفض الشعبي العارم التي ارتفعت في وجهه في مختلف الأرجاء، وعلى كافة المستويات، غير مكترثة بقواته المدججة بمختلف أنواع الأسلحة، وبلطجيته الذين ينتشرون في الشوارع، وعسسه الذين يحاولون رصد أنفاس المتظاهرين.

حالة الرفض الشعبي توحدت في اليمن شمالاً وجنوباً، اتجاه إسقاط هذا النظام المسؤول عن مآسي الجميع على امتداد العقود الثلاثة الماضية، حتى الحراك السلمي الجنوبي يهتف بإسقاط هذا النظام البائس الذي قتل الوحدة عمداً وعدواناً بخطاب رئيسه في ميدان السبعين يوم 27 أبريل 94، وتحويلها إلى مشروع "احتلال" مشوّه كانت بداياته الحقيقية يوم 7 يوليو من ذات العام، وما زال قائماً حتى اللحظة.

لوحة جميلة تلك التي ارتسمت في صنعاء وعدن وتعز وغيرها من المحافظات الرافضة للظلم، والمحتشد أبناؤها للمطالبة برحيل النظام، إلا أن القول والإفراط فيه بأن الحراك السلمي الجنوبي قد تخلى عن أهدافه، فيه كثير من الإجحاف ومنافاة للحقيقة، فبدلاً من تسمية الأمور بمسمياتها والاعتراف بأن الحراك وحد جهوده مع القوى الحية المناهضة لهذا النظام القمعي، يعمد البعض في وسائل الإعلام والأحزاب ومخيمات الاعتصامات إلى استفزاز مشاعر أبناء الجنوب بقول كهذا، وكأنه لا يروق لهم الجهود التي توحدت.

الحراك السلمي الجنوبي صاحب الفضل في كسر حاجز الخوف، قدم ما يفوق 470 شهيداً وآلاف الجرحى والمعتقلين والمشردين، وما زالت مناطق الجنوب تعيش حصاراً عسكرياً وأمنياً كما هو حال عدن والضالع وردفان، لذا فهو لم يتخلَ عن أهدافه، وإن كان يعيش حالة من التباينات بسبب أولئك الذين يدّعون القيادة، وافتقاره إلى القيادة الحكيمة صاحبة الحكمة السياسية لا الانتهازية والمراهقة السياسية التي أوصلته إلى هذه الحالة من التراجع إلى الجبال والوديان، وابتعاده عن المدن.

إن الإصرار على القول بتخلي الحراك عن أهدافه، ربما سيؤدي إلى تخلي أبناء الجنوب عن الهتاف بإسقاط النظام، واقتصاره على إخوانهم في المحافظات الشمالية، على اعتبار أن أبناء الجنوب قد أعلنوا رفضهم له وعدم اعترافهم به في 7 يوليو 2007، وهو ما سيؤدي بالتالي إلى إطالة أمد علي عبدالله صالح على عرشه!

لذا أنصح الجميع بتجنب استفزاز الحراك، وتسمية الأمور بمسمياتها خدمة لثورة الشباب وحفاظاً على وهجها وبريقها حتى تحقق أهدافها، وعندها لكل حادث حديث.

يعلن منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان عن تقديمه لخدمة (خط الأمان)
لاستقبال شكاوى النساء والأطفال ضحايا العنف والتحرش الجنسي.
سيتم استقبال الشكاوى من الساعة 9صباحاً - 2 ظهراً، من السبت إلى الأربعاء
عبر الخط الثابت: 01474727 فاكس 212432 بريد الكتروني: amanline.saf@gmail.com
واستقبال الشكاوى 24 ساعة للحالات الطارئة عبر موبايل: 770700066
منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان
SAF
Sisters Arab Forum for Human Rights

"بوعزيزي" (2)

عبدالقوي غالب
Abdulkawi_s@yahoo.com

حرق "بوعزيزي" لنفسه شيء، وما حدث في تونس بعد ذلك شيء آخر. رغم ذلك ما حدث في تونس وما يحدث في بقية مجتمعاتنا العربية، لهو قرين حرق "بوعزيزي" لنفسه.

في سطور هذه المقالة، سأتحدث أكثر عن حرق "بوعزيزي" لنفسه. وقبل ذلك، أحب أن أنبه، أن الترقيم المجانب لاسم الكنية، وهو عنوان ما كتبته في العدد الماضي وفي هذا العدد، لهو علامة أكثر مما هو عنوان أو تسلسل للكتابة، وذلك لأن الرقم ذاته هو علامة أيضاً، لذلك كتابة العنوان بتلك الطريقة هو علامة: علامة الحدث نفسه "الحرق" هو علامة العلامة.

يعرف الجميع، وفق الإعلام، أن "بوعزيزي" أحرق نفسه احتجاجاً، بعد أن تعرض للإهانة من قبل الشرطة. ولكن لمن كانت الإهانة موجهة: ضد من؟ ضد أي شخص؟، هل ضد محمد "بوعزيزي" الطالب المتخرج من الجامعة ذي الـ26، أم ضد "بوعزيزي" البائع؟، أم ضد الازدواج الذي لا تقره ولا تعترف به ثقافة مجتمع ذات تقليدٍ محافظ رغم مظهرها الحداثي –رغم أن الازدواج أصبح قائماً ويزداد يوماً عن يوم في حياتنا وحياة مجتمعاتنا–؟

لعل الإهانة كانت ضد هذا الأخير (الازدواج). ولكن من حمل "بوعزيزي" على ردة الفعل تلك؟ هل كانت الشرطة حاملة السر من جانب ومؤسسة القمع من جانب آخر؟ وهل كان "بوعزيزي" سيحرق نفسه إن أهين من قبل مار في الشارع أيا كان هذا المار ولو كان أجنبياً؟ أعتقد أن هذه الأسئلة ضرورية لفهم حدث "الحرق".

من كان يحترق هو "بوعزيزي" البائع لا محمد بوعزيزي الطالب. بطريقة أخرى، كان الآخر هو من يحترق، حتى وإن بوعزيزي يحرق نفسه.

لقد كان "بوعزيزي"، وهو يحرق نفسه، يفضح سرٍ سر ازدواجه من جانب، والسر الذي تحمله الشرطة أيضاً، من جانب ثان، لكنه في ذات الوقت وهو يحترق، كان يعلق سره والذي هو سر الآخر. هنا نفهم سر اختياره للحرق، الذي ربما، بدا له بمثابة استعارة.

كانت لحظة "بوعزيزي" وهو يحرق نفسه، لحظة تكثيف للتألم بامتياز. لأنه من جانب، كان يحتج ضد من؟: ضد نفسه أولاً وضد الله والبشر والعالم.. كان يحتج ضد الكل، وضد قمع كل المؤسسات: الأسرة، التعليم، المؤسسة السياسية... الخ.

لكنه كان يوجه العنف نحو ذاته. لعله كان يتبرأ من المسؤولية: "لست مسؤولاً" ومع ذلك كان يعلق المسؤولية. "لست شهيداً" ومع ذلك هو شاهد. "لست ثورياً" ومع ذلك كان يثور. "لست وطنياً" ومع ذلك كان وطنياً دون وطن. "لست إرهابياً" ومع ذلك أخذ الانتحار احتجاجاً.

بكلام آخر، كان "بوعزيزي" وهو يحرق نفسه، يعلق الكل "الكل مسؤول"، فالجزئية الصغيرة التي أحرقت جسد "بوعزيزي" كان وراءها الكل.

ولذلك، مرة أخرى، ربما ردد "بوعزيزي" وهو يهم بحرق نفسه:

"أمام الكل ليس لي وحدي".

دعوه يسقط

وليد البكس
alboox@gmail.com

سيتخلى الجنرال الأول علي محسن عن قيادة الفرقة الأولى مدرع، وسيقول لنا مقربون من أحمد علي عبدالله صالح، قائد القوات الخاصة، إنه عاد لمواصلة الدراسة في إحدى جامعات الدول المتقدمة؛ لأنه سئم الحياة العسكرية، وتلاشت فكرة التوريث المنهكة. أما عن طارق وعمار ويحيى وباقي الشلة، فلن يكون وضعهم أبعد شأنا مما قد يتخذه الرئيس في حق نجله أحمد. وحينها بإمكان المودة اليمنية الشعبية أن تستوعب تقلبات الأحوال، والقبول العريض لرأس السلطة على هيئته الجديدة التي ستتشكل لاحقا، بما فيها طبعا تنحي الرئيس، وتقديم قائمة للنائب العام؛ تضم أسماء مسؤولين ولصوص النظام السابق؛ نهبوا البلاد، وسيدلي بشهاداته في المحكمة. وبعيدا عن تكرار التجربة الليبية أو على الأقل المصرية والتونسية. غير ذلك، يجب أن تخبرنا عن ماذا ستتفق المعارضة وهذا النظام؟ أو ما هي المطالب التي يمكن أن يرضخ لها الرئيس باعتباره مسؤول الربط والحل في كل عُقد البلاد؟ مثل هذه الأسئلة الآن يمكن لها أن تدور في أرجاء البلاد ومحيطها؛ خاصة داخل ساحات الشباب الحمراء في تعز وصنعاء والمكلا وعدن والحديدة.

ولأن جولات الحوار الفائتة منها والمنتظرة والمفرغ منها مسبقا؛ لم تعد تشغل سوى هؤلاء الممثلين على مسرح تكتل اللقاء المشترك، كما بات يجيدها بامتياز الحزب الفاسد الحاكم، وحتى لا تذهب الشكوك بالبعض بأننا نقتنص فرصة الهجوم على طرف بعينه؛ أقول بأن طبيعة الحقيقة في مصائد ما نكتبه الآن؛ لن تذهب بعيدا عن تحميل نظام صالح بكل مؤسساته –قبل غيره– مسؤولية ما تؤول إليه الأوضاع، وفي المقابل لن نبرئ المعارضة من التواطؤ ضد مطالب المحتجين وهي تكرر القفز إلى مشهد الحوار المصمت، وتقبل بأن تلعب الدور الهزيل الذي يجرجرها إليه هذا النظام المنحط.

ألا تتذكرون 7/17 من العام المنصرم استدرجكم الرئيس إلى بهو القصر، ووقعتم في فخ اتفاقات حوار مشتركة في عيد جلوسه المجيد على كرسي الحكم. وظهرت أجهزته صباح اليوم التالي كالعادة تخور، تسبح وتمجد، تحط من المزايدين وترفع مناقب السلطان الحكيم. مع أننا نعرف أنكم تذهبون إلى جولة التفاوض المكررة ونسخة بيان الفشل جاهزة، تصدر عن التكتل فيضطر الناس لابتلاعها على مضض، ويتعامل معكم الإعلام حفاظا على سمعة الخبر مع تناقص في تفاؤل أقل كل مرة.

يا إخوة؛ لو كان هذا الرئيس صادقا حول كل ما قاله ويقوله؛ لن يستمر في الحكم 33 سنة، يسند نظام حكمه بجمل مشتتة تصيبنا بالدوار والغثيان، كلما صعد إلى المنصة وصرخ "عملاء للخارج، عناصر في تنظيم القاعدة، والحكم مغرم وليس مغنما، ومؤخرا، كلام البلاطجة ما يمشيش"، فيما يستمر باستحداث وتوزيع مواقع عسكرية لأبنائه وأقاربه في الشمال والجنوب في البر والبحر. سئمنا هذا الدور المكرور الذي يقدمه بسيناريوهات فجة. وكلما قلنا هذه المرة ستكون المعارضة أعقل بكثير مما مضى؛ نلاحظها هي الأخرى تقاد إلى مشهد معاد كشياه مشدودة من رقابها. حتى في لحظة تشكّل الأوضاع الداخلية للبلاد، في مختلف المحافظات؛ وفي تجليات زخم ثوري غير مسبوق؛ تفيض نداءاته المقدسة معلنة "الشعب يريد إسقاط النظام"، لإثبات حق الحرية والكرامة والبحث عن الخلاص، داخل مساحات واسعة من الجموع الشعبية الضاغطة المطالبة برحيل هذا النظام البوليسي وبطانة السوء، وفتح ملفات فساد العوائل المشبوكة بالنفوذ والسلطة والتجارة والسياسة المسكوت عنها طيلة العقود الثلاثة.. وكلما ارتفعت أصواتنا في آذان قيادة المعارضة قبل السلطة، على التمسك بحق الناس ومطالبهم الشرعية، خاصة من قبل المعارضة دون غيرها، حتى يتسنى لها الالتحاق بالجماهير وربما تقدم الصفوف، ذهبت هي إلى مهادنة الرئيس ومطاردة ظله، كما يردد البعض: أنها تتصرف بتعقلن؛ لأن وضع اليمن مختلف، من حيث التركيبة الديموغرافية للمجتمع اليمني، وتلاؤم خصوصيتنا المختلفة، التي لا يمكن مقارنتها بدول الجوار العربي، نظرا للفرق المنطقي والطبيعي بين الدول من حيث طبيعة الشعب نفسه، وصيغة النظام الذي أصبح أسرياً قبلياً مناطقياً عنصرياً، ومدى قربه أو بعده من الناس، واعتبارات أخرى فرضتها أبجديات حزب المؤتمر الشعبي اللص الذي استفردت عناصره من قادة عسكريين ومشائخ وتجار بالبلد، ولم تعد تخفى على أي يمني.

ونتساءل نحن لماذا أصلا لم تكن كل هذه المكونات هي عاملاً محفزاً للتغيير؟ لأن اليوم في إرادة الشعوب الحية لا يشبه الأمس. وهذا ما حدث في تونس ومصر وليبيا، ويجري الآن هنا وفي الجوار.

تأملات في بداية ثورة الشباب

عفراء الحريري*

اتفقوا.. توحدوا.. التحموا.. التئموا.. وإلا ضاعت الثورة وضاع الوطن مرتين.

وسقط وثن آخر... ورحل..

سقط اللات والعزى وهبل.. وإن كانت إشاعات..

جميعهم سقطوا.. ومن تبقى ليعتبر ويرحل! كم سيبقى من الزمن.. حتما سيرحل..

وسيسقط آخر وثن.. وإن احتشد عبيد الوثن، وحماة الوطن.. عذرا حماة الوثن..

ونحن سنكون شعباً واحداً.. شباباً ونساء ورجالاً وأطفالاً.. أحزاباً ومنظمات ونقابات ومؤسسات وحراكاً.. عواصم ومدناً ومديريات وقرى.. قبائل وشيوخاً وقضاة وكل الطبقات.. هدفنا واحد: رحيل الطغاة.. سقوط الوثن وبقاء الوطن..

لنلم الشتات ونلتئم الآن.. لنكن واحدا الآن.. لا للحوار.. لا للحوار، فقد سئمنا، ضقنا، تعبنا، مللنا لعبة الشطرنج والبلاي ستيشن والاستغماية، الإصلاحات وهيئة الفساد والاستقالات... لم يعد يجدي شيء الآن، كل أرض عطشى لرائحة الدم.. والأرض ولادة لا ولن تعقم.

ستبدأ لعبة الأسلحة في البلطجة والقناصة وسلاح القوات، وهذه لعبة الصفقات، يجب أن تستخدم الأسلحة وإلا فسدت فيها الطلقات، ولا تستخدم إلا ضد الشعب من حماة الوطن –عذرا مرة أخرى الوثن–.

كل الألعاب التي لعبها ولاة الأمر منا مرات ومرات.. أطالت عمر هبل والعزى واللات، فكل وثن يعلم الآخر فن البقاء وأصول لعبة الخلود حتى وإن حكمت الأرض بدون سكان، وإن بقيت الأوطان بدون شعوب، وإن بقيت معابدهم بدون عبيد!

يا صاح.. مؤسف ألا يدرك الإله ما يريد عبيده، وقد تناسى بأن الله من خلقه وأمره في ولايته تحرير عبيده.

لنلتق في ساحات الحرية، نردم المسافات، والتسميات، ونوحد الثورة، وهدفها.. ونكون واحدا الآن، وإلا لن نكون بثورتنا في ما بعد! فتعدد التسميات يجعل من السهل خلق الفتنة بيننا، لأن مرض القيادة "الزعامة" علة في الشعب اليمني، ولنا في الحراك والأحزاب والحوار أمثلة وشواهد، وسيتيح اختراق النظام لنا ونحن الشباب من سيدفع الثمن من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب.. وسنفقت ونسحق في لمحة بصر.. دعونا نستفيد من تجاربنا السابقة في التسميات: لجان، هيئة، مجلس،... الخ، كل هذا يعني السقوط الآن..! ليكن هناك شباب للتنسيق، للتنظيم، لحماية الممتلكات العامة ورفض التخريب وإحراق إطارات السيارات لأن هذا يضر بنا وليس بالنظام.. فعلينا ألا نكون أضحوكة أمام بعضنا البعض وأمام الآخرين وأمام العالم أجمع.. مثلما جعلنا النظام.. نكون الجميع في الواحد.. وشباب مصر لنا نموذج رائع وعظيم.

ومضات:

● إلى قادة الحراك في الداخل والخارج: ليس مجدياً الآن أن تطالبوا بالانفصال وتشتتوا صفوف الشباب، فهم الحاضر ولهم الحرية.. لأنكم ببساطة تخدمون النظام وتثبتون بقاءه وتتيحون له فرصة استخدام الأسلحة، بأن يجعل الجميع حجته "مجموعة متمردين، انفصاليين"... وغيرها من النعوت. إلا إذا في النفس أغراض أخرى.

● إلى قادة الأحزاب والمشترك: لا تجعلوا الوصول إلى السلطة هدفكم الآن على حساب الشباب، فيفرض كل منكم أجندته، وسطوة شبابه ليفكك تجمع الشباب المستقل عنكم، وإن كان البعض منتمياً إليكم، فيضرب ويعتدي النظام على الاعتصامات والتجمعات بحجة تخريب وإتلاف الممتلكات العامة..

● إلى قادة الحوار: الحوار لم يعد يجدي لأن مدته طالت وانتهت ولم ولن يغير شيئاً، ونحن ننتظركم في الساحات.

● إلى من يطالبون بالإصلاحات الآن، أخرجوا ما لديكم من ثروة "ولن يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم".

● إلى جميع هؤلاء القادة: لا تكونوا بأفعالكم هذه آلهة مفترضة واحتياطية، كما أنتم وكما يعرفكم الناس البسطاء خاصة في الجنوب.. فتوأد ثورة الشباب وهي ما تزال جنيناً، فوحدهم سيدفعون الثمن وأنتم خارج الساحات وأعداء للحرية..

وطوبى لأولئك الشباب الذين يعتصمون ويتظاهرون في ساحة واحدة ولهدف واحد وفي عمل واحد.. وليس مهما اختلاف الشعار "ارحل"، "اسقط"، "تغيير النظام"،... الخ.. وكلها تحمل معنى عاماً واحداً هو "الشعب يريد إسقاط النظام".

* محامية وناشطة حقوقية

كانوا هنا.. كانوا يتوسلون العشق والذكريات.. كان عواؤهم أبيض.. كانوا ينثالون كجمرة سهو مهمومة على برودة الفجر، ثم يرتمون مثلنا في رجفة الاشتهاء العظيم.. فجأة ماتوا

فتحي أبو النصر

قناة سبأ.. مفتوحة أمام الشباب المعتصمين لتشويه الصورة

■ "النداء"

طلب خالد أحد الشباب المعتصمين أمام جامعة صنعاء، من المذيعة أن تنزل لتصوير حياة الشباب أمام جامعة صنعاء، وإظهار وجهة نظرهم بشكل حقيقي، فأجابت: من سيضمن لي ألا يقوموا بكسر المعدات.

تولى مقدما برنامج "اليمن أمانة في أعناق الجميع"، الجمعة الماضية، على قناة سبأ الرسمية، مهمة إثبات التهم بالتخريب والتحريض على الفتنة ضد ما يقوم به الشباب المعتصمون في ساحة التغيير.

ففيما بدا المذيع في إدارته للحوار كمن يتحدث مع مجموعة من الخارجين عن القانون ولا يستحقون التحدث إليهم، بدت المذيعة كمن يريد هداية مجموعة من الضالين. وظهرت ملامح الاستياء طوال الحلقة، وهو يستمع لحجة خالد وصلاح محاولا إيقافهما أكثر من مرة.

فبرأي صلاح أحد شباب التغيير المستضافين في البرنامج "ما يقدمه الرئيس الآن جاء في الوقت الضائع، وقد تجاوز الشارع كل هذه المطالب، أولها أن يرحل الرئيس. كما أن الرئيس أدخل اليمن بمشكلات كبيرة منها 6 حروب في صعدة، والجنوب، ولم يستطع حلها". بدا المذيع مستفزا من شجاعة صلاح، ولم يستوعب ما تحدث عنه، فقال "انتظروا حتى ينهي بقية السنوات".

ثم نقلت المذيعة سؤالها إلى خالد: ما رأيك بالحديث القائل "الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها"؟ لكنها تلقت ردا هادئا من خالد "لماذا تنظرون إلى التعبير السلمي الذي كفله الدستور لنا على أنه فتنة؟". لتعود المذيعة خائبة وتحول الحديث لمطهر عقبات الذي بدا طوال وقت الحلقة متفائلا بالشباب وبما يسمعه منهم، وشكر قناة سبأ على الخطوة، فيما تحدث الكاتب محمد النهاري. بنبرة هادئة تأسف النهاري الذي يعرف تماما أن الشباب يعرفون ما يريدون "هذه مطالب الأحزاب وليست مطالبكم".. ثم يقلل مما يقولون، ويشترك مع مذيعة البرنامج بأنهم مجرد مستغلين من قبل أحزاب اللقاء المشترك. تمنى النهاري أن تكون مطالبهم مقتصرة على توفير فرص العمل وعلى الحوار مع الشباب.

انتقل الحديث إلى أحد الحاضرين وقد قدم نفسه مؤسسا حركة 2 فبراير، مهاجما الشابين "أنتم تخجلون من انتمائكم لحزب الإصلاح حين تقولون إنكم مستقلون". وأضاف هم لا يمثلون كل الشباب. وتساءل شاب آخر بدا مستفزا هل إهانة الرئيس تعبير عن الرأي؟ بينما نفى صلاح ذلك. ثم نقلت المذيعة المشاهدين لتقرير حوار قصير مع شاب في أحد المستشفيات لديه إصابات في أكثر من منطقة في جسده، قال إنه ضحية لحميد الأحمر، ثم تلت المذيعة بياناً لوزارة الداخلية تتهم فيه حميد الأحمر بما حدث.

انتقلت المذيعة لصلاح ليرد بأن على الدولة محاسبة من يقوم بأي أعمال عنف، لكن "أعرف أنه يتم تشويه بعض الشخصيات". والتقط خالد الحديث منه قائلا "لماذا لا تقوم قناة سبأ بالنزول إلى شباب التغيير والتصوير معهم؟ ولماذا لم يظهر القتلى والجرحى في صفوف الشباب؟". ارتبكت المذيعة وهي ترد قائلة: "من سيضمن لي ألا يتم تكسير الكاميرات لو نزلت؟".

أفحم الشابان كل من في الاستوديو، فخالد وصلاح يطالبان بإسقاط الرئيس ونظامه وأقاربه، ورغم أنهما رددا هذا أكثر من مرة على مسامع المذيعة، إلا أنها لم تيأس من محاولة الانتصار عليهما. وهي تعيد عليهما: ماذا تريدون؟ قولوا بشكل نقاط 1، 2، 3. ليرد خالد: من الصعب إعادة الشباب إلى البيوت إلا بتحقيق كل مطالبهم بإسقاط النظام، وعلى رأسه الرئيس. بدا جمهور الحلقة والمذيعان غير مصدقين أن هناك شبابا تجاوز الجميع في كسر حاجز الخوف.

مذيعة البرنامج حرصت بعد كل محاولة لإظهار الشباب بمظهر من لا يعرف ما يريد، على ترديد جملة "مدير القناة وقناة سبأ حريصة على إتاحة الفرصة للشباب". وبعد النوايا الحسنة التي أبدتها المذيعة تجاه الشباب تستمر القناة ببث لقطات لإحراق سيارة حاول سائقها قتل المعتصمين والاعتداء عليهم في صنعاء، معلقة "هل هذه هي المظاهرات السلمية التي يتحدث عنها اللقاء المشترك؟". وبث مجموعة من المقابلات التي تذيعها قناة اليمن وتتحدث عن نهب وسلب وتخريب وانتهاك لكل شيء، يقوم بها الشباب المعتصمون الذين استضافتهم قناة سبأ.

أطفال وفيس بوك وساخرون.. الجميع يشارك لإسقاط النظام

يبتكر المعتصمون طرقا للتعبير عن مطلبهم الرئيسي بسقوط النظام، ولا تخلو هذه الطرق من سخرية، ففي الشعارات ردد المتظاهرون شعارا مثل "مافيش حل إلا ترحل؛ حل أول إنك ترحل، حل ثاني إنك ترحل، حل ثالث إنك ترحل". كما يستفيد المتظاهرون من ثورة مصر باستخدام شعار "ارحل يعني إمشي والا ما تفهمشي". يدخل الأطفال أيضا في المطالبة بإسقاط النظام، فهذا طفل يحمل لوحة صغيرة بيديه مكتوباً عليها "حتى أنا ضبحان منك ارحل يا علي"، وطفل آخر يحمل لوحة مكتوباً عليها "إمشي ما شتيش عيني تشوفك".

في الفيس بوك تنشط المجموعات المطالبة بإسقاط النظام، ويقوم البعض بالسخرية من دعوة الرئيس للحوار "دخل الشاب إلى أبيه مهرولا قائلا "أبتي الرئيس دعا إلى الحوار وقال إنه لن يورث"، أجاب عليه أبوه: "وماذا عن أنبوبة الغاز هل خفض سعرها؟"، قال: "لا يا أبتي"، قال: "إذن لا جديد، فأنا يعنيني السكر والكهرباء وأنبوبة الغاز أكثر من هذه الأشياء، اذهب يا ولدي وبع حلقة الذهب هذه المتبقية لدى أمك واشتر لها الدواء".

وعن البلاطجة ينشر أحد الناشطين هذا الإعلان عن وظيفة شاغرة لبلطجي "مطلوب للعمل براتب يومي وقدره 2000 دولار، مرتزق لأداء أعمال عنف وقمع في دولة عربية أفريقية شقيقة، وستكون المفاضلة ممن لهم خبرة سابقة في التجهر بساحة التحرير في صنعاء، ومن لديهم شهادة خبرة صادرة من السلطات نظير التعامل مع المعتصمين أمام الجامعة في صنعاء بالذخيرة الحية، أو في ساحة الحرية بتعز بالقنابل. على ألا يكون المتقدم من المشهود لهم بحسن السيرة والسلوك، وإنما يفضل أن يكون مداناً أمام القضاء بتهم جنائية وأخلاقية. هذا والمدة المتاحة أمامهم لقبولهم وإعدادهم للترحيل ضيقة جداً والمكتب غير مسؤول عن سلامتهم في حالهم وصولهم إلى أراضي الدولة العربية الأفريقية الشقيقة بعد سقوط النظام".

وحول محاولات النظام إخراج مظاهرات مؤيدة له ينشر باسم إعلان مناقصة يتضمن: يدعو الرئيس الصالح جميع المحافظين في اليمن إلى إنزال مناقصة رقم 1 لإعداد مظاهرة مليونية في يوم الجمعة القادمة على ألا يقل عدد المشاركين عن 100.000 شخص من كل محافظة من كافة فئات المجتمع. علما أنه سيتم دفع مصاريف الذهاب والإياب والإقامة في العاصمة لمدة يوم كامل (10.000 ريال لكل شخص).

على أن تتوفر في المتظاهر الشروط الآتية: يكون... يمني الجنسية/ مؤتمري الولاء أو مواليا له/ مستفيدا من النظام الفاسد/ يقدم المصلحة الخاصة عن العامة/ لا يفرق بين الحق والباطل/ مزاودا وكذابا ومتملقا. علما أن آخر يوم للالتحاق بمليونية الفساد والمفسدين هو يوم الجمعة القادمة، ملاحظة هامة للتأمل: كم التكاليف ولحساب من ستكون... وهل هناك من سيستلم حق نفرين أو أكثر... وهل هناك من سيستلم دون أن يطلع صنعاء إذا عنده وساطة... وهل سيدفع من سيلتحق بهم رشوة كي يستلم أجوره... أم أنه لن يتم ممارسة أساليب الفساد في هذه المناقصة.. عملا بتوجيهات الرئيس حفظه الله... ولكن ما أخافه أن يعمر بعض المتنفذين من شق هذه الصفقة أو يفتح بقالة. ونصيحة لوجه الله أن يقوم الرئيس بعد وترقيم جميع المشاركين في نقطة يسلح لضمان عدم غشه بهذه المظاهرة.

ليسوا مخربين

محمد الشلفي

● حين تعيش في بلد ديمقراطيته تمنح الرئيس 33 عاما في الحكم، وانتخاباته مزوَّرة، أقارب حاكميه يتحكمون بالجيش والمناصب والاقتصاد والثقافة.. تعرف أن المطالبين بإسقاط النظام ليسوا مخربين.

● حين تعيش في بلد يريد جنوبه الانفصال، ويخوض النظام في شماله 6 حروب مقاصدها مبهمة ضد جزء منه.. يعيش حالة مبهمة مع جماعات الإرهابية.. نظام يبيح أراضيه للطائرات الأجنبية.. تعرف أن المطالبين بمحاسبة النظام ليسوا مخربين.

● حين تعيش في بلد يشبه رئيسه حكمه بالمشي على رؤوس الثعابين، ويختطف معارضيه ويخفيهم، بطريقة يسقط معها الحديث عن القانون، يصف مطالبيه بالتغيير بالبلاطجة، وما يطرحونه بالحقارة، يصنف نظامه من قبل المنظمات بواحد من صائدي الصحفيين في العالم.. تعرف أن المطالبين بإسقاطه ليسوا مخربين.

● حين تعيش في بلد أصبح يعرف بأنه مصدر للإرهاب، وأصبح من الناحية الاقتصادية والسياسية والأمنية مصدر قلق للمجتمع الدولي بشكل عام.. بلد لا يفخر أبناؤه بسبب نظامه بالانتماء إليه.. بلد يعيد نظامه إنتاج الطائفية والمذهبية والمناطقية.. تعرف أن المطالبين بإسقاطه ليسوا مخربين.

● حين تعيش في بلد إنجازاته: كهرباء، لكنها كثيرة الانطفاء، لا تشمل إلا حوالي 30% من البلاد. مدارس، لكنها مزدحمة ينقصها المدرسون والمناهج والمعامل. مستشفيات، لكنها تتقن الموت، وتكون مضطرا معها لجلب حتى الحقن العادية من الصيدلية. طرق بمقاييس مغشوشة عمرها الافتراضي لا يتجاوز العام. ولا تغطي كل هذه الخدمات سوى 30% من البلاد.. ستعرف أن المعتصمين في ساحات الحرية المطالبين بإسقاط النظام، ليسوا مخربين.

● حين تعيش في بلد أميته تبلغ 60٪، ويعاني من نسبة بطالة تصل 40٪، وعدد من هم تحت خط الفقر 40٪.. نظامه يفخر بالحديث عن كونه فقيراً دون أن يقوم بأية خطوة لمواجهة ذلك.. فاعلم أن المطالبين بإسقاطه ليسوا مخربين.

● حين تعيش في بلد يتسول نظامه رواتب موظفيه من دول أخرى، حريص على المساعدات.. بلد يصنف بحسب منظمة الشفافية الدولية بأكثر الدول الفقيرة فسادا.. لم يحاسب فيه فاسد واحد.. لا تعرف أين تذهب ثروته؟ تعرف أن المطالبين بإسقاط النظام ليسوا مخربين.

● هؤلاء ليسوا مخربين، وهم يؤمنون بأن هذا الشعب يستحق أن تعاد له كرامته وحريته، يستحق بلدا نظيفا آمنا تسوده العدالة والمساواة.. يستحق حياة أفضل لا يقدر على توفيرها نظام يتعامل مع المشكلات وكأنها حتمية ولا يمكن حلها.. نظام لا يعوَّل عليه. نعم، ليسقط النظام.

أَلْوَانُ الْعَرَبْ

شعر: محمود عبدالواحد
mahmud.aw@gmail.com

إِذَا أَضْرَمَ الْبُؤْسُ فِيْه اللَّهَبْ
وَسَالَتْ دِمَاءُ الشَّبَابِ الْعَرَبْ
فَإِنَّ الْجَمَاهِيْرَ ذَاتَ الْحُشُوْدِ
تُرَجِّلُ حُكَّامَهَا بِالْغَضَبْ

●●●

صَبَرْنَا عَلَى قَوْلِ أَعْدَائِنَا
وَقُلْنَا بِكُمْ سَيَكُوْنُ الْغَلَبْ
وَقُلْنَا غَداً يَسْقُطُ الاحْتِلالُ
وَيَحْيَا بِنَا الْوَطَنُ الْمُسْتَلَبْ
فَكَيْفَ أَفَقْنَا عَلَى بُغْضِكُمْ
وَنِمْتُمْ عَلَى نِفْطِنَا وَالذَّهَبْ
وَأَضْحَى الْعِدَى بِبَيَاضِ الْبِحَارِ
وَضِقْتَ بِنَا يَا ظَلامَ الْقِرَبْ؟

●●●

صَبَرْنَا عَلَيْكُمْ، عَلَى عَسْفِكُمْ
عَلَى مَنْ كَسَبْتُمْ لَهُ، وَاكْتَسَبْ
وَعَاشَ، عَلَى زَهْوِ حُكْمِ الْحَرِيْرْ
عُرَاةُ احْتِكَامِ الأَسَى وَالتَّعَبْ
وَلِلصَّبْرِ، فَوْقَ احْتِمَالِ السِّنِيْ
نَ، وَفَوْقَ احْتِمَالِ الطَّوَى وَالجَرَبْ

●●●

أَنَفْنَى، وَأَنْتُمْ عَلَى عِزِّنَا
وَتُغْرِيْ بِنَا سَوْءَةُ الْمُنْقَلَبْ؟
وَتَحْيَوْنَ فِيْ عِزَّةٍ، بَيْنَمَا
هُنَا نَكْتَوِي بِظَلامِ النُّوَبْ؟
كَذَلِكَ قَالَ عُلُوْجُ الْفَسَادِ
فَمَا رَدَّ أَلْوَانَنَا الْمُنْتَدَبْ

●●●

أَلا فَارْحَلُوْ عَنْ (دِيَارِ الَّذِين)
أَضَاؤُوْا لَكُمْ فِيْ ظَلامِ الْحِقَبْ
وَصَارَ الضِّيَاءُ ظَلامَاً بِكُمْ
وَصَاغَ وُجُوْهَ الأَسَى وَانْكَتَبْ
لإِلَّمْ تَقُمْ بِسَلامِ الرَّحِيْلِ
حَكُوْمَاتُ مَنْ أَفْسَدُوْا كَالْعَطَبْ
تَرَ الْيَوْمَ قَبْلَ غَدٍ، فَالنَّدَى
لَهِيْبٌ وَلِلْمَاءِ مَا لِلنَّضَبْ
وَلِلْوَرْدِ، يَا (ثَوْرَةَ الْيَاسَمِيْنْ)
بَوَجْهِ الْخَنَاجِرِ مَا لِلْحَطَبْ

●●●

فَلا غَضَبُ الشَّعْبِ يُعْفَى، وَلا
دَمَقْرَطَةُ الْحَاكِمِيْنْ تَهَبْ
هُنَا كُلُّ شَيْءٍ، تَشَظَّى، هُنَا
كُلُّ شَيْءٍ تَلَظَّى، وَلَظَّى وَهَبْ

www.alnedaa.net
Alnedaa.yemen@gmail.com

الاثنين 25 ربيع اول 1432هـ
الموافق 28 فبراير 2011 العدد (267)
Mon. 25/3/1432
28 February 2011

يتبع

نعمان قائد سيف
freejourn@yahoo.com

مرة أخرى أجدد التأكيد، بأن الرئيس يفتقر لمستشارين نجبـاء وناصحين، فلو أنه يحظى بهم ما كان له أن يضيع الوقت سدى، ويشـكل اللجان الرسمية المتتالية، وآخرها اللجنـة الرفيعـة برئاسـة الوزير الأول (مجـور)، الذي كلف مع فريقه الوزاري بالاطـلاع ميدانيا على تداعيات الاحتجاجات الشعبية، وتفهم مطالب الشباب في الساحات والميادين والشـوارع، فلو أن للحاكـم أعواناً صادقين، يراعون الشـعب، ويخافون الله كما يرتعبون منه، لكانوا دلوه إلى العمل الصـواب، ولجاهروه القول دون مواربة، وهو في ورطة لا سابق له بمثلها، بأن الأمر لا يحتاج إلى لجان للاستماع، ونقل رغبات الشباب الغاضب المعروفة والمسـموعة، إذ يكفـي إعلام فخامته بشـعار القاسـم المشـترك المتفق عليـه أوتوماتيكيا بين الجمـوع الغفيرة للمعتصمـين والمتظاهريـن والمضربين، وهـو دون زيادة أو نقصان "الشـعب يريد إسـقاط النظام"، حيث يختزل الشـعار المذكور المطالب في كل مناحي الحياة، ولم يعد أمام السلطة غير الاستسلام للإرادة الشعبية، والشروع فـي اتخاذ جملة من الإجراءات التغييرية الجريئة والملحة والمتلاحقة، على طريق تهيئة البلاد للانتقال بسـرعة إلى مرحلة جديدة بدون (حفظه الله) وعصبته والبلطجية، وبما يحفظ الوحدة أرضا وإنسـانا، وتجنب الخسائر المحتملة وغير المقبولة في الأرواح والأملاك والأمن والاسـتقرار، وتـرك التاريخ ليقول الكلمة الفصل في حق الرئيس حول ما أنجز خلال فترة/ فترات حكمه المديد والعنيد!

لمسـاعدة الرئيـس فـي تنفيذ المهـام المطلـوب منه –نصيحـة– إنجازها عاجلاً وآجلا، أقتـرح عليه ما بين تكـرار وإضافة، إلى جانب مـا يتلقى من نصائح من كل اتجاه، العمل على: أولا: الاكتفاء شخصيا خلال ما تبقى له من فترة حكمه بالأعمال البروتوكولية المنصوص عليها دسـتوريا، والتفرغ مكتبيا للإشـراف والتشريف بتنفيذ مصفوفـة الإصلاحـات المتفـق عليها وطنيـا من خلال المؤسسـات كل في مجالها. ثانيا: التوقف كليا عن إلقاء الخطـب الارتجالية، والاقتصار علـى المكتوبة بعناية في المناسبات الوطنية، والاستعانة بالحصيفين من المسؤولين في التعليق على الأحداث التالية اعتبارا من تاريخه. ثالثا: سحب البلطجية فورا من الساحات والميادين والشوارع، وإلزام من قاولوا بهم منازلهم، حتى يبت في أمرهم قانونا. رابعا: التوجيـه بالنزع الفوري لصـور فخامته المختلفة خارج مكاتب مؤسسـات الدولة، حيـث إن الإبقاء عليها مبعثرة، تثير مشاعر الغضب بين أوساط الكارهين لنظامه وتعرضها للتحقير، تماما مثلما حدث ويحدث مع رسـوم زملائه في تونس ومصر وليبيا، وربما أكثر، لأن المنافقين زايدوا في تزلفهم له. خامسـا: الكف قطعيا عن حشـر الموالـين في أي مكان كان خلال ما تبقى من فترة حكمه، خصوصا وأنه لن يجري التمديد له، كما أنه ليس بحاجة لدعايـة ممجوجة بعد اليـوم، إضافة إلى أن كثيرين ممن يجري تجميعهم بالترغيب والترهيب، لا يؤتمن جانبهم من عدة نواح، إذ يكفي التذكير هنا بالخوف الرسمي الأخير منهم، حيث عـدل المنظمون، الجمعـة الماضية، عن قرار تحريـك الأنصار إلى قصر السـتين كمبايعين ومؤيدين، ومـن باب الاحتيـاط أغلقت أبواب جامـع (الصالح) في وجـوه المصلين خوفا من التعرض لـه بإيذاء كون فخامة (المجمع) مستفز حتى لمشاعر الموالين!

علـى ذكر الجامع الضرار، أقتـرح تحويله مؤقتا إلى مستشفى طوارئ ميداني، لاستقبال ضحايا القمع، ومن يمـرض من المعتصمـين، مع تفريغ عدد مـن المروحيات العسكرية لنقل أي المصابين الذين يتطلب إسعافهم رعاية خاصة ونقلاً سـريعاً، سواء في العاصمة أو غيرها، بدلا من استخدامها للترهيب!

نوارة

هشام علي السقاف
hishamfargaz@yahoo.com

● "لا وطن إلاّ به"؛ عبارة تكرر تسـييرها على تكسـت قناة "العقيق" اليمنية يوم 13 فبراير، بعد انتصار ثورتي تونس ومصر، لاستفزاز اليمنيين واستنهاض غضبهم ضد الرئيس، ويحسبون أنهم يحببونه، في صورة تعكس أن الإعلام الرسمي والموالي لا ولن يتعظ.

● نحن حقاً في زمن نوارة نجم وتوكل كرمان وبشرى المقطري وسـامية الأغبري وطل الطوحي ووائل غنيـم، زمـن الجيل الذي يمثل اليوم ثلثي العرب عُمُريا، عصر شـباب الانترنت الذي يكنس كهول السـلطة والمعارضة وأنصار "سلفا كير" معاً.

● أعظم درس من ثورة مصر سلميتها ووطنيتها، وانكشاف أمر الفوضى والبلطجة والعنف أنه كان من رذائل وصنائع النظام المباد.. وأن الفتنة لا يوقظها إلا الحكام.. كما من أعظم الدروس كيف قاوم الشعب كل ذلك باللجان الشعبية في الأحياء والشوارع.

● ثورة الشباب المستقل الحر اشتعلت في الوطن العربي لاستعادة كرامته وقوميته ووحدته، وسيزداد أوارها وشمولها إن عاندت الأنظمة الحاكمة واستكبرت على الشعوب، فقد طفح الكيل من الفساد والطغيان والاسـتحواذ ومن الحرمان والإذلال، و"آن الأوان ترحلي يا دولة العواجيز" حسب تعبير المخضرم الرائع عبدالرحمن الأبنودي في آخر قصائده.

2011/2/13

جديدة

● تثور الشـعوب العربية بقيادة شـبابها الغض المسـتقل ضد أنظمتها الهرمة، بعد أن (ملّتها) وزهقت وعانت من سياسـاتها عشـرات السنين، وبعد أن يئست من نخبها ومعارضاتها المتحزبة التي هي الأخرى تكلست في شيخوختها، وتأبى التقاعد ساسةً.

● الشـعوب التي انتصرت لخياراتها في تونس ومصر، والشـعوب الثائرة في انتظار الانتصار، تريد تغيير الأنظمة وتغيير الوجوه.. كل الوجوه في السلطة أولاً وفي المعارضة تالياً.

● فمن غير المعقول أن ترتفع الأصوات واللافتات المطالبة اليوم بتغيير كهول السلطة لتستبدلهم بكهول المعارضة! وبالأخص منهم أولئك الذين سـبق أن تسـلطوا في سنين ماضية وما زال الحنين يراود بعضهم للعودة إلى العرش من نافذة "الثورة الجديدة".

● الشـعوب الثائرة تريد وجوهاً وأسـماء جديدة –غير المستهلكة في نشرات الأخبار والإعلام– وكفاها ثارات ومكايدات بين السـلطويين، ولتكن دماء شـهداء وجرحى الثورات الجديدة آخر الدماء الطاهرة التي يُسيلها الصراع القاتل على كراسي الحكم في عالمنا العربي بإذن الله.

نافذة

منصـور هائـل
mansoorhael@yahoo.com

ما حدث في المعلا يدخل في الباب السابع!

أشهد أني عشت الأجواء السابقة على رحيل قوى الاحتلال البريطانـي من عدن، وكان ذلك في منتصف غبش الطفولة، أو فـي المرحلة التي لم أكن فيها قـد تمكنت من فك الحرف، ولم تكن فيهـا عيون عقلي قد تفتحت بالقدر اللازم لتأويل الوقائع وتفسير الأحداث، أو لقراءة وحفظ عناوين ومقولات السرديات الكبرى، ولم أكن قد التحقت في عداد المتأبطين لمجلدات ماركس ولينين وجيفارا أو ماو، وجلهم كانوا من المنذورين لإنقاذ العالم وتغييره على طريق إقامة جنة الاشتراكية على الأرض!

في تلك الفترة كانت عيون ذاكرة الدهشة قد تفتحت لدي بما يكفي لالتقاط العلامات والصور والمشـاهد الصاخبة، وأتذكر أن قـوى الاحتلال لم تشـأ أن تلفظ أنفاسـها بهدوء وترحل تحت جنح الظلام، بقدر ما أرادت أن تكون السـاعات والأيام والأشهر القليلة السـابقة والملازمة لرحيلها مجللة وعاصفة وحافلـة بالاحتدام والعنفوان، ويومـذاك بلغت المواجهات بين الفدائيين وقوى الاحتلال أشـدها، ووصل الغليان إلى ذروته القصوى، ولكني لا أتذكر قط أن عدد الشـهداء والضحايا قد وصل حتى إلى نصف أولئك الذين سـقطوا في المعلا وأرجاء أخرى من عدن، الجمعة الماضية، ولا أتذكر أني شاهدت أرتال الدبابات والمصفحات وهي تجوب الشـوارع وتسـد الجولات ومنافـذ التنقل والعبور من مدينـة إلى أخرى، ولم يجر تقطيع أوصال عدن بين مخالب العسـكر والانكشـارية لآماد طويلة وعلـى نحو ما هـو حاصل راهنـاً، ومنذ أزيد من أسـبوع في عدن، ولم أسـمع قذائف الدبابات والأسـلحة الرشاشـة والكاتيوشـا ومضـادات الطيـران وهي تدوي فـي الأرجاء، وتقصـف وتلهب ليـل المدينة، وتلاحق العزل مـن المتظاهرين السلميين، وتطرد عصافير النوم والأحلام والسكينة من عيون السكان المساكين، وتشيع أجواء الذعر والكوابيس والموت، ولم أسـمع أن قوات الاحتلال البريطاني كانت تستخدم القناصة المحترفين، وتضرب الرصـاص الحي على الرأس وفي العنق والقلب، وتصطاد الناس إذا ما أطلوا من شـرفات بيوتهم، أو إذا ما لاحت أشـباحهم وهي تتحرك من خلف سـتائر غرف النوم والمطابخ.

ولم يسبق أن حدث ما حدث في ليل الجمعة المنصرم بالمعلا، أيـام الاحتلال البريطاني، وحتى في عهد حكم الحزب الواحد الذي شـهد بعض دورات العنف الدموية، وكانت تنحصر في مربع الصراع على السلطة بين "الرفاق"، وكانوا هم ضحاياها ووقودها، وقلما تطاير شررها وأصاب السكان الأبرياء.

ولأني عشت ردحاً كبيراً من عمر الطفولة والصبا في مدينة المعلا، وتسكعت في أرصفتها وشوارعها وأزقتها، والتي شربت وجهي ورحيق عمري الفتي، وبما أني لا زلت أملك القدرة على اسـترجاع الكثير من مشـاهد وصور وحوادث الأيام الحلوة والمرة في تلـك المدينة، فقد هالني وراعني وهزني من الأعماق ما شهدت من ارتكابات ومجازر فظيعة ومروعة في وقت متأخر مـن ليل الجمعة، ويكفي أن يعيد المرء مشـاهدة ما بثت بعض الفضائيـات في يوم السـبت، وفي أوقات لاحقـة، ليقتنع بأن ما حـدث يرقى إلى مصاف الجرائم ضد الإنسـانية وجرائم الحرب، وهي جرائم تسـتوجب تدخل المجتمع الدولي ومجلس الأمن الدولي المطالب بوضع زمرة المجرمين والقتلة تحت الباب السـابع، وإحالتهم إلى محكمة الجنايـات الدولية. فالجريمة كانت تقع في مسـتوى مواصفات الجرائـم التي ارتكبت في ليبيا من قبل زمرة القتلة هناك، وفي مقدمتهم "مجنون الحكم" وأكثر المصابين بجنـون العظمة وجنون الإجـرام: الدكتاتور معمر القذافي.

مجلة "محطات" تناقش الفوضى الخلاقة في الشرق الأوسط

كرست مجلة "محطات" عددها لشـهر فبراير لمناقشة عاصفة الثورات الشعبية التي تجتاح المنطقة العربية، حيث استعرضت الأخطاء التي كانت سببا في الثورة الشعبية التي أطاحت بالرئيس المصري محمد حسني مبارك وقبله الرئيس التونسي زين العابدين بن علي، وصولا إلى البحرين وليبيا، والسيناريوهات المتوقعة في بقية بلدان المنطقة.

العدد استعرض أيضاً إمكانية ظهور أنظمة ديمقراطية على أنقاض هذه الثورات، وهل هناك ضمانات حقيقية بألا يتم الانقلاب على هذه الثورات الشعبية؟ والدور الريادي للشباب العربي في عملية التغيير.

واحتوى العدد أيضا مقالات لأهم كتابها: عبدالباري طاهر الذي استعرض الدور الريادي للصوفي البارز أحمد عمر بافقيه، وعبدالإله القدسي الذي استعر دور رواية "قصة مدينتين" في التأثير على فكر الزعيم الراحل جمال عبدالناصر، إلى جانب حوار مع الشاعرة ميسون الإرياني، انتقدت فيه بشدة دور اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين.